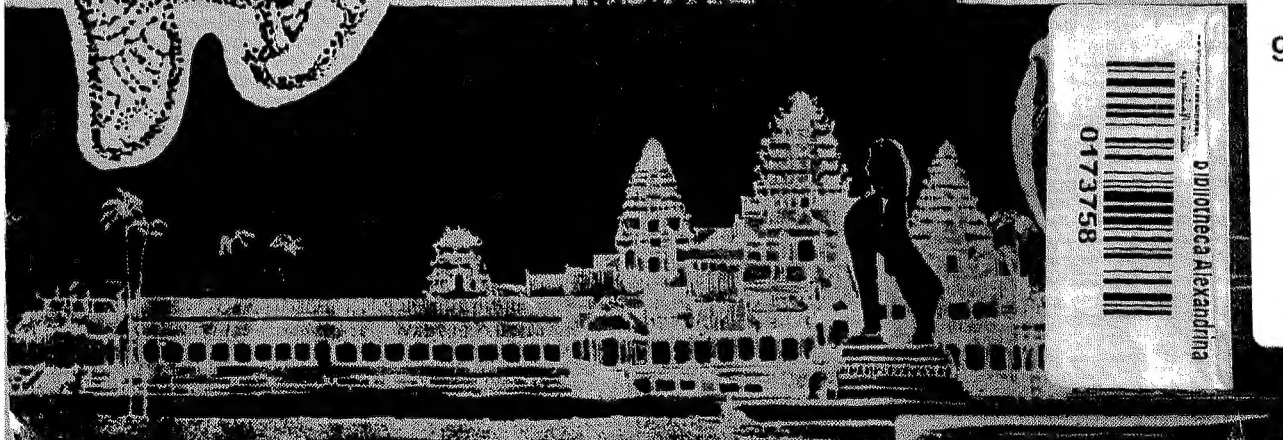
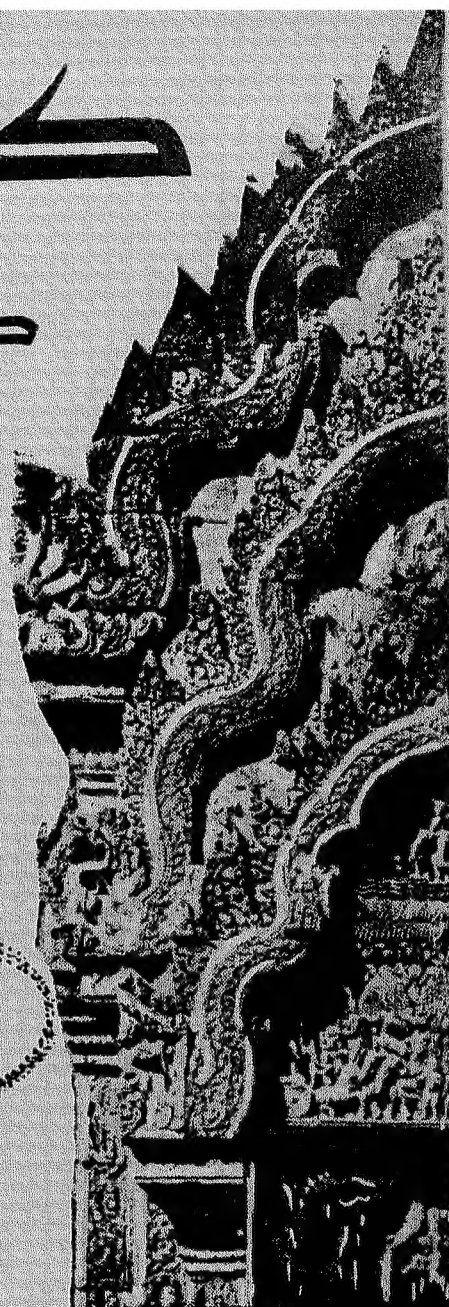


کما رأيتها

من النيل
إلى الميكنج

بِقَطْر
جِبْرَائِيل
يَقْتُلُ:



0173758

BIDJOLLECA ALEXANDRI

كتب للمؤلف

- مختار وفرنسا (باللغة الفرنسية)
- مختار ونهضة مصر (بالاشتراك مع الأستاذ بدر الدين أبو غازی)
(هذا الكتاب نال جائزة «فرنسا - مصر» في باريس ١٩٥٠)
- الفنان محمود سعيد (باللغة الفرنسية)
- البرتغال الرائع المنقش (باللغتين العربية والفرنسية)
- الساعة الإسبانية (باللغة الفرنسية)
- عربي في المكسيك (باللغة العربية)
- تحت الطبع :
- قصاصي مصر الحديثة (باللغة الفرنسية)

● الغلاف من تصميم الفنان رشدى اسكندر

DU MÊME AUTEUR :

- "Moukhtar et la France" (Aux Editions de la Revue des Conférences Françaises en Orient). (en français)
- "Moukhtar ou le Réveil de l'Egypte" (en français)
(Prix Wacyf Ghaly, décerné par le Comité France-Egypte-Paris 1950)
- "Mahmoud Said, pionnier de notre renaissance picturale"
(Aux Editions "Aladin") (en français)
- "Le Portugal austère et pittoresque" (en arabe et en français)
- "L'Heure Espagnole" (Aux Editions de l'Atelier) (en français)
- "Un Arabe au Mexique" (Aux Editions de la Maison des Auteurs)
(en arabe)

EN PREPARATION :

- "Conteurs de l'Egypte Moderne" (en français)
- "L'Oiseau d'Argile" (recueil de récits et poèmes folkloriques)
(en français)

● La couverture de ce livre est due à l'artiste

کمبودیا
کما رأيتها

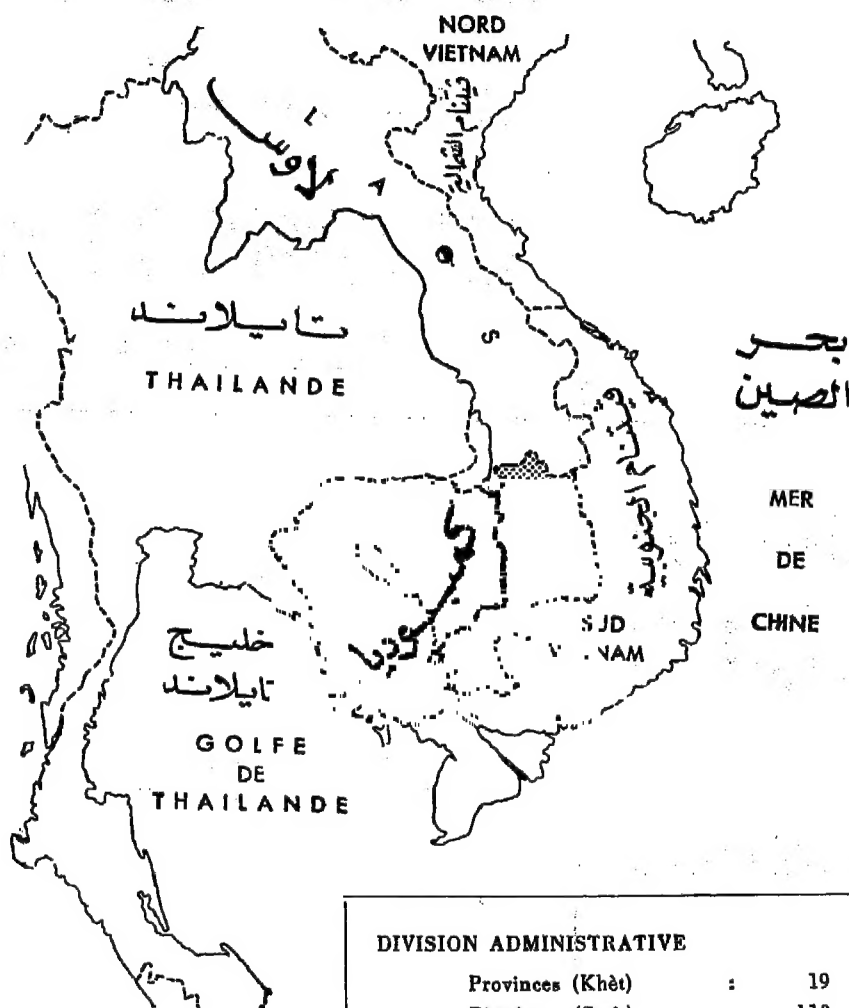
LE CAMBODGE

tel que je l'ai vu

من النيل
إلى الميكونج

du NIL
au MÉKONG

بیتلم:
جبرائیل بقطر
par : Gabriel Boctor



DIVISION ADMINISTRATIVE

Provinces (Khét)	:	19
Districts (Srok)	:	110
Cantons (Khum)	:	1.178
Municipalités autonomes	:	4

ORGANISATION POLITIQUE

Assemblée nationale :	82 députés
Conseil du Royaume :	26 conseillers

مدى التشابه العميق في الفن المعاصر والمعتقدات الدينية وتقاليده الشعب ، وكيف تأثرت بحضارة وادي النيل ، تلك الحضارة التي انتشرت في مختلف أنحاء العالم القديم .

وكما قال لي « مسيو برنارد جروليميه » عالم الآثار الفرنسي الشهير ومدير معهد الدراسات الأثرية في الشرق الأقصى : إن معابد أنكور العظيمة متأثرة بالأهرامات المصرية إلى حد كبير . كذلك فإن الكهنة البوذيين الذين يعمرون في شوارع « بنوم بينه » عاصمة كمبوديا برؤوسهم الجليلة وأزيائهم التي تبدو في لون الشمس ، يذكروننا بمدى التشابه بينهم وبين كهنة « آمون رع » إله الشمس . وقد روى « سنوحى » كيف كان الشعب يشارك في تشييد المعابد الضخمة بكل حماسة ، كما كان يفعل الشعب الفرعوني وهو يبني معابد طيبة وممفيس . كذلك فإن أحجام الناس في الدولة الخميرية وطول قاماتهم ولون جلودهم الأسمر يؤكد مدى التقارب العميق بين ملاحظهم وملاحظ المصريين القدماء . ويزيد من تأكيد هذا التشابه أن شعورهم أقل نعومة من جيرانهم الصينيين ، كذلك فإن عيونهم غير مسحوبة مثلهم . وهذا كله يدل على أن وجه الشبه أقرب إلينا من وجه الشبه بينهم وبين شعوب آسيا المحيطة بهم .

وكان « سنوحى » يقص على أخناتون أن ملك الخميريين كان يحكم إمبراطورية عظيمة . وأنه يقتنى من الذهب والحلى ما لا يعد ولا يحصى . وأن له أيضا قوارب للنزهة ، ويقوم برحلاته الترفيهية في البحيرات الصناعية التي حفرته حول قصوره من أجل هذا الغرض . وقد شيد كذلك عددا من المستشفيات حول هذه القصور لعلاج المرضى . . وروى له أيضا كيف شاهد الأفيال الملكية التي تكسوها أقشة مرصعة بالجواهر وأسلاك الذهب ، وهي تمر في شوارع « أنكور نوم » - العاصمة القديمة التي كان يبلغ تعدادها في ذلك الوقت مليون نسمة - وكيف شاهد ألوف العمال الذين يعملون في تقطيع الأشجار من الغابات العذراء لبناء المعابد الجليلة . وكانوا أيضا يقطعون الأحجار الضخمة من الجبال ، وينقشون عليها قصص حياة الآلهة وحياة الشعب اليومية في رسوم بدية . . وهذه الروايات تكشف عن مدى التشابه العميق بين حياة « الخمير » القدماء على عهد « جايا فارمان » و « سوريا فارمان » . . وبين حياة المصريين القدماء على عهد « رمسيس » و « تحتمس » و « آمينوفيس » .



Le Prince Norodom Sihanouk en compagnie du Président Gamal Abdel Nasser lors de sa visite au Caire.

الأمير نورودوم سيهانوك في لقاء الصداقة مع الرئيس جمال عبد الناصر أثناء زيارته للجمهورية العربية المتحدة.



لقاء بين الأمير سيهانوك والمؤلف الذي يرى وهو يهدي الأمير بعض مؤلفاته مع تحيات التقدير والاحترام .

Au cours de l'entretien accordé par le Prince Norodon Sihanouk, l'auteur remet un de ses livres en hommage au Chef de l'Etat du Cambodge.

ونحن في نظرنا إلى الشعوب ، نجد أن هناك شعوبا ليس لها أى تاريخ يذكر ، فتبحث جادة عن ماض تاريخي تحاول الانتساب اليه . كذلك نجد شعوبا أخرى تحاول أن تهرب من ماضيها وتاريخها . وتتسبب إلى الحضارة الحديثة ، وتغطي هذا الموقف بادعاء أن الحاضر أفضل من الماضي . وهذا النموذج أو ذاك يبعث على الأسف العميق .

على أن أعظم الشعوب هي تلك التي تجمع بين عظمة الماضي ومسيرة المستقبل . وكبوديا واحدة من الدول التي تعيش هذا الامتزاج الرائع دون إنقصال . فنذ عهد « جايا فارمان السابع » إلى عهد « نورودوم سيهانوك » نجد فصول الحضارة متصلة بلا أى فاصل . ولعل ذلك هو ما جعلنا لانشعر بالدهشة عندما سمعنا هناك — حسب المعتقدات البوذية — أن روح الملك « جايا فارمان السابع » قد بعثت من جديد في جسد الأمير سيهانوك .

وفي أثناء الحديث الذي دار بيني وبين « سمديش ساهسا شيفين » أى « الأمير الرفيق » كما يحب أن يسمى الأمير سيهانوك — وكان ذلك في قصر « شمكارمون » — تجلت مواهبه العديدة وعبقريته الفياضة في أحاديثه التي تناولت شتى الموضوعات من سياسة إلى أدب إلى فن إلى إقتصاد . . فهو رجل سياسة محنك إستطاع أن يجعل من بلاده جزيرة سلام في قلب محيط من الالهب . . وهو كاتب وصحفي يشرف على مجلات كبرى مثل « كبودجا » و « السانكوم » ، ويكتب مقالاتها الافتتاحية . وهو مؤلف موسيقى وعازف بارع على عدة آلات موسيقية . . وهو مخرج سينمائي إستطاع أن يخرج عدة أفلام ناجحة قدمت صورة حية وواضحة لبلاده في شكل شاعري جميل . ومن أنجح أفلامه : ابسارا — والغابة المسحورة . وبعد ذلك كله . نجده يشرف بنفسه على إنشاء الطرق وإقامة السبود والمصانع إلى جانب المدارس والجامعات والمستشفيات كما يري الفنون الجميلة في بلاده . وقد بدلنا من خلال هذا اللقاء وكأنه يشبه الاله ذى العشرين ذراعا الذى يقوم بكل الأعمال — حسب المعتقدات البوذية — . وقد عبرت له عن هذا الخاطر في أثناء الحديث الذي دار بيننا .

أن « نورودوم سيهانوك » يمثل نموذجا فريدا من نوعه في عالم السياسة . وسوف تبدو آثار هذه الجهود الجبارة والخارقة التي يقوم بها على مستقبل بلاده . وإذا كانت هذه الجهود

تبدو متناقضة أمام العالم ، فرجع ذلك إلى أننا نعيش في عصر المتناقضات والتغيرات السريعة . وبكل ذكاء ومقدرة وتفوق ، فإنه يهيبء لنفسه الظروف الملائمة حتى يحمل بلاده على جناح التقدم ، رغم الأحوال التي تحيط بالبلاد ، ورغم الأخطار التي تقف على الحدود .

ولو أردنا أن نتمق في شخصية الأمير سيهانوك ، فسوف نجد أنه وهو سليل أسرة ملكية منذ ألف عام ، تنازل عن العرش وفضل أن ينتخبه الشعب بنفسه حتى يستطيع الإستمرار في سياسته الديمقراطية ، وحتى يمكنه أن يقود شعبه الحبيب على طريق الحضارة في ظل التقاليد العريقة . .

ثم نجد أنه وهو الفنان الذي يتمتع بروح شاعرية ، يعيش بمقله ووجدانه فوق أرض الواقع . ولذلك فإن أقدامه ثابتة فوق أرض كبوديا ، تماما مثل تلك الأشجار الشاخنة الموجودة في غابات بلاده . وهو يهتم بكل صغيرة وكبيرة في مجال الزراعة والصناعة والحياة الإجتماعية . وقد تعود الشعب أن يجده دائما في المكان والزمان المناسبين ، فأصبح بذلك المثل الأعلى الذي تسير على خطاه جماهير الشعب في ثقة وإيمان وإقتناع .

وهو يتبع سياسة الحياد . ولكن هذه السياسة تثير الجدل حول شخصيته . ولذلك فإن بعض الحكومات تهمه بأنه ذو ميول شيوعية ، في الوقت الذي تهمه فيه بعض الحكومات الأخرى بأنه رجى ومتمسك بالتقاليد القديمة . ولكنه في الحقيقة يتبع سياسة الحياد في مثالية نادرة ، ذلك أنه رغم أن بلاده تقع على حدود الصين التي يتجاوز تعدادها مائة مثل تعداد كبوديا ، ورغم أن الصين تسهم في نهضة البلاد بإنشاء المصانع وإرسال الخبراء ، إلا أنه تمكن من أن يحتفظ باستقلال بلاده التام وبحيادها الأصيل . . إن « اشتراكية سيهانوك » تستند إلى التقاليد الأصلية النابعة من أعماق الشعب وضميره ، وهي ليست لها أية صلة بتعاليم « ماوتسى تونج » وهذا يدل على شجاعة أدبية خارقة ، استطاعت أن تصمد أمام كل التيارات المتناقضة ، وأن تحرص على تقاليدها ، وأن تتبج البادىء البوذية السامية ، وأن تترج بقطورات الحياة الحديثة ، وأن تستفيد من التقدم العلمى في العالم أجمع .

أما كيف استطاع « سيهانوك » أن يحقق هذا الامتزاج الرائع . . فالجواب نجده في مواقفه المختلفة ، فهو مرة سياسى ودبلوماسى محنك . وهو تارة أخرى ثورى يعرف كيف يتخذ قراراته الجريئة التى تعبر عن الثقة الكاملة .

إن كمبوديا هى بلد الابتسامة المشرقة ، والتقاليد العريقة . . وهى أيضا بلد المنشئات الحديثة وقبله السياحة حيث تقف جماهير السائحين على وجه جديد للحضارة قديمة ، وحيث تتوفر أسباب الراحة والأمان . . وكل ذلك تجده فى كمبوديا الحديثة . . كمبوديا نورودوم سيهانوك . وبعد . فإن الصفحات التالية نعيشها معا فى رحلة إلى كمبوديا بين الأمس واليوم . وهى رحلة رجعت منها وقد عشقت تلك البلاد الجميلة الرائعة . . وأمل أن تكونوا مثلى .

جبرائيل بقطر

Traditionnaliste, foncièrement attaché aux principes boudhistes, il est loin d'être rétrograde. Toute son action prouve son sens exact des réalités présentes et des nécessités impérieuses pour une nation moderne de marcher dans la voie de la technique et de la collaboration avec les autres nations du monde pour ne pas s'isoler et rester en arrière dans la grande chevauchée qui emporte le genre humain vers sa course irrésistible vers les conquêtes de la science. Tour à tour diplomate avisé et homme politique audacieux, Norodom Sihanouk est arrivé à se maintenir, mieux à s'imposer dans le concert des Nations. Le Cambodge, pays du sourire, mais aussi des réalisations modernes, attire de plus en plus le touriste qui cherche à connaître tous les visages des ancêtres de notre humanité, mais qui ne dédaigne pas, non plus, le confort et la sécurité. Tout cela le Cambodge d'aujourd'hui, le Cambodge de Norodom Sihanouk, le lui offre. Nous allons essayer dans les pages qui suivent de vous entraîner avec nous dans un voyage à travers le Cambodge d'hier et d'aujourd'hui, avec l'espoir de vous faire aimer ce pays autant que nous l'avons aimé.

GABRIEL BOCTOR

Au cours du long entretien que le Samdech-Sahachivin (le Prince-Compagnon comme il lui plaît d'être appelé) nous a fait l'honneur de nous accorder en son palais de Chamcar-Mon, nous avons constaté le génie multiple qui le caractérise par la variété des sujets qu'il avait traités avec aisance et compétence. Homme d'Etat accompli, il maintient son pays tel un flot de paix dans un océan de flammes ; écrivain et journaliste, il dirige des revues remarquables : «Kambuja», «Le Sangkum», et écrit des éditoriaux qui font autorité ; compositeur et musicien, il crée des partitions musicales, joue de divers instruments ; artiste, il réalise des films pleins de charme qui sont des hymnes à son pays : «Apsara», «La Forêt Enchantée». Mais à côté de tout cela, il veille à la construction des écoles, des universités, des hôpitaux, des routes, des barrages, des usines, tout en protégeant les arts dans la tradition ancestrale. Il évoque pour nous, ainsi que nous nous étions permis de le lui dire : «ces divinités asiatiques aux bras multiples afin de pouvoir accomplir tous les travaux». Norodom Sihanouk est un cas unique dans son genre dans la conjoncture politique actuelle et l'on se plaira à l'avenir à relever ces aspects divers et qui semblent contradictoires de son attachante personnalité. Vivant à une époque de transition et de changements rapides, au milieu d'idéologies et d'intérêts contradictoires et parfois absurdes dans leur antinomie, il a su, avec cette intelligence à facettes, s'adapter à son temps et aux circonstances dramatiques qui l'entourent. Descendant d'une lignée de rois ayant régné sur son pays, il a abdiqué préférant la consultation populaire afin de continuer, l'Prince-démocrate, à conduire son peuple qu'il aime sur la voie du progrès dans la tradition. Artiste et musicien, il a cependant les pieds bien ancrés dans le sol cambodgien tels ces arbres géants aux racines puissantes qui couvrent les forêts de la région de Siemrap, pour s'intéresser aux moindres besoins de son peuple, à l'agriculture, à l'industrie, à la vie sociale et communautaire. Il est partout présent, donnant l'exemple, mieux, entraînant tout le monde à sa suite par son dynamisme communicatif.

Tandis que les uns l'accusent d'avoir des sympathies communistes, les autres lui reprochent d'être trop attaché aux traditions et d'être rétrograde. Avec une Chine immense à ses portes, une Chine qui lui octroie une aide massive en usines et en techniciens, il a su cependant maintenir son intégrité et son indépendance totale. Le socialisme traditionnel de Sihanouk n'a rien à faire avec la bible de Mao-Tsé-Toung. Il serait malhonnête de ne pas reconnaître le courage et la dignité morale qui animent l'attitude de ce grand Prince-démocrate.

Sinouhé aurait constaté également la fièvre avec laquelle tout un peuple s'affairait autour des monuments d'Angkor pour construire un des ensembles architecturaux les plus prestigieux de l'humanité, tout comme nos ancêtres s'affairaient autour des pyramides et des temples de Thèbes et de Memphis. Il aurait remarqué l'aspect physique des Khmers plus grands, plus sveltes, leur peau plus foncée, leurs cheveux noirs moins lisses, leurs yeux moins bridés que leurs voisins Chinois, bref plus proches de nous que les autres peuples d'Asie. Il aurait signalé à son souverain intrigué que le roi des Khmers régnait sur un vaste empire, qu'il possédait de l'or et des bijoux précieux en abondance, des bateaux de plaisance qui voguaient sur les lacs artificiels qu'il, faisait creuser autour des palais. Il aurait ajouté également que non loin des palais, le souverain faisait construire des hôpitaux pour soigner les malades. Il aurait décrit comment les éléphants royaux caparaçonnés de tissus précieux circulaient dans les rues d'Angkor - Thom qui comptait un million d'habitants, en des processions grandioses, comment des milliers d'ouvriers abattaient les arbres de la forêt vierge pour construire des temples superbes, comme le faisaient dans un même enthousiasme, les Egyptiens. Il aurait raconté comment ils transportaient de la montagne les blocs immenses pour ce travail de titans que les sculpteurs recouvraient ensuite de bas-reliefs racontant sur une superficie de deux mille quatre-cents mètres, la vie extraordinaire des dieux et la vie simple et journalière des hommes. Que de similitudes entre cette vie des Khmers du temps des Jayavarman ou des Suryavarman et celle des Egyptiens du temps des Ramsès, des Thoutmès ou des Aménophis! Une sérieuse étude comparée révélerait certes plus d'un point commun. Mais tel n'est pas le propos d'un journaliste qui se contentera de vous faire part de ses impressions le plus fidèlement possible en essayant de vous faire partager sa joie au retour de ce merveilleux périple cambodgien. Nous laisserons aux savants archéologues le soin de réaliser cette œuvre comparative.

Il y a des pays qui n'ont guère de passé et qui sont à la recherche d'ancêtres, il y en a d'autres qui ont délibérément rompu avec leur passé et leurs traditions dans le but d'être à la pointe du progrès. Les uns et les autres sont à plaindre. Tel n'est pas le cas du Cambodge qui a su garder intacts son charme et son prestige d'antan, tout en marchant résolument dans la voie du progrès. De Jayavarman VII à Norodom Sihanouk nous assistons à une renaissance dans la continuité. Nous n'avons nullement été étonné d'entendre dire dans la meilleure tradition bouddhique que le Prince Sihanouk était la réincarnation de son lointain ancêtre.

Propos Liminaire

Sinouhé, le célèbre voyageur de l'Égypte pharaonique, l'ancêtre des reporters de presse et partant doublement notre ancêtre, aurait-il suivi la «Route des Pyramides», au cours de son périple autour du monde ? Nous voudrions bien l'imaginer et y croire. Dans notre précédent livre : «UN ARABE AU MEXIQUE», nous avons, en effet, imaginé pour les besoins de la cause, autrement dit pour rendre notre récit plus attrayant, nous avons fait raconter à Sinouhé, de retour d'un voyage à travers les pays d'Asie vers l'Amérique, après avoir traversé le Détroit de Behring, nous lui avons fait raconter au Pharaon Akhenaton, ses aventures et ses impressions du Mexique des Mayas et des Aztèques. Les questions que lui posait le pharaon réformateur et les réponses du voyageur impénitent, constituaient le fond du sujet traité et permettaient une curieuse étude comparative de la religion, des mœurs et des arts de nos ancêtres égyptiens avec ceux des ancêtres mexicains, bâtisseurs eux-aussi des Pyramides. Tout cela ayant pour toile de fond un roman d'amour, de haine et de mort, entre la jolie reine Nefertiti et sa puissante belle-mère, alliée au grand-prêtre d'Amon qui avait été relégué par Akhenaton, fondateur d'une nouvelle religion, celle du dieu unique : Aton. Evidemment, nous avions sollicité l'indulgence du lecteur pour les fantaisies chronologiques et les entorses à l'histoire. Nous étions tentés de reprendre ce scénario pour ce voyage au Cambodge et faire raconter par Sinouhé son aventure au pays des Khmers. Il nous aurait raconté comment, après avoir quitté les pyramides d'Égypte, il avait rencontré sur son chemin asiatique, la «zigourate» sumérienne par laquelle les hommes cherchaient à atteindre le ciel afin de faire descendre les bienfaits sur la terre. Il serait ensuite arrivé, à travers l'Inde, au pays des temples-montagnes, et là il aurait trouvé une religion, une architecture et des mœurs influencées par la civilisation nilotique qui avait rayonné sur tout le monde ancien. Les temples d'Angkor ne sont-ils pas le prolongement asiatique des Pyramides d'Égypte, ainsi que nous l'affirmait le prof. Bernard Groslier ? Les bonzes qui circulent jusqu'aujourd'hui par les rues de Phnom-Penh avec leur tête rasée et leur tige couleur de soleil, ne sont-ils pas les frères des prêtres d'Amon-Ra ?

حديث مع سفير كمبوديا في القاهرة

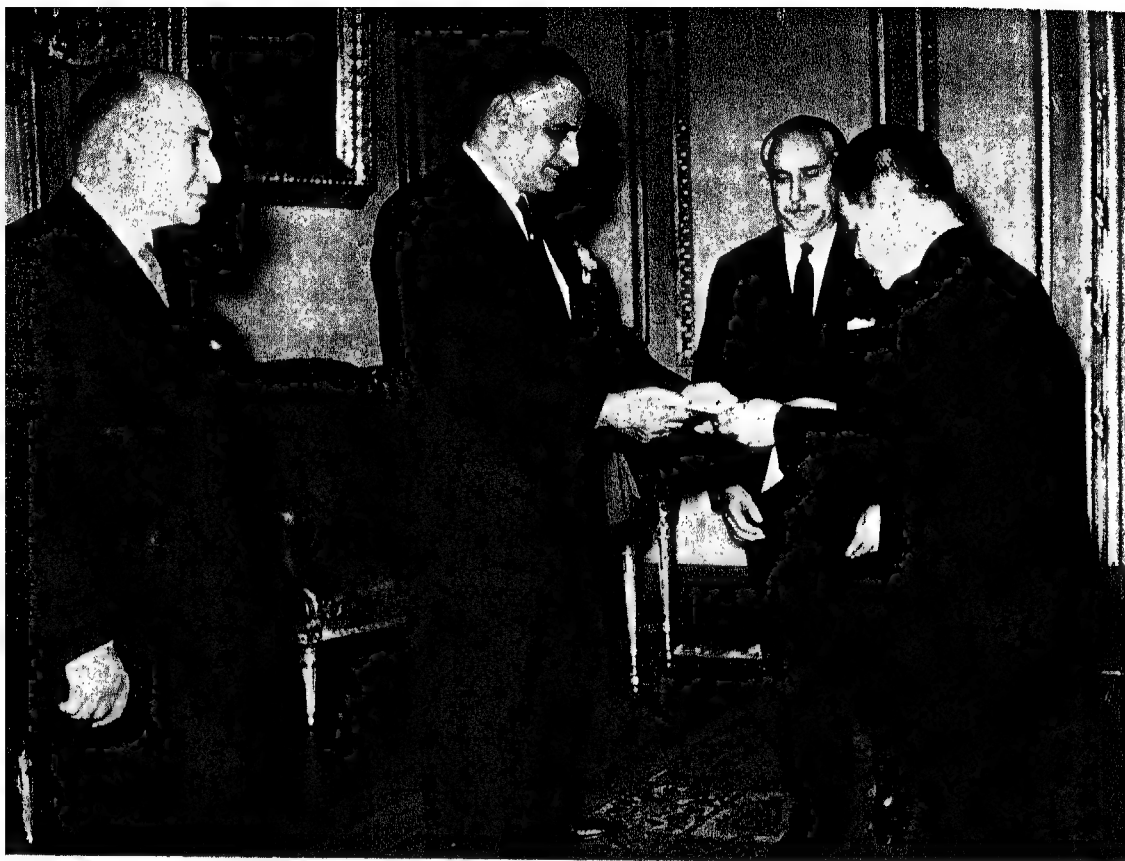
سعادة سارين شاك

يمتبر سعادة « سارين شاك » سفير كمبوديا في القاهرة ، صورة حية للعقلية المتطورة التي تتولى القيام بتشريف بلادها لدى الدول الأخرى .

وهو قبل أن يأتي إلى القاهرة ، كان يوجد في باريس باعتباراه الممثل الدائم لبلاده لدى منظمة اليونسكو . وفي نفس الوقت كان يشغل منصب مدير دار كمبوديا في المدينة الجامعية بباريس . ثم أختير بعد ذلك سفيراً لبلاده لدى الجمهورية العربية المتحدة ، حيث قدم أوراق اعتمادة خلال هذا العام .

وسعادة سفير كمبوديا إنسان مثقف وديبلوماسي قديم وهو حاصل على ليسانس الحقوق : وقد درس بعد ذلك إلى أن حصل على الدكتوراه في القانون . وإلى جانب ذلك فهو كاتب سياسى ، له عدة مؤلفات أهمها : « الاستعمار الفرنسى فى كمبوديا » — « التبادل السياسى بين كمبوديا وسيام من عام ١٨٦٠ — ١٨٩٣ » — « حدود كمبوديا ضمن بلاد الهند الصينية » : وقد تحدث السفير عن بلاده ، فقال : إن كمبوديا هى جزيرة السلام ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى السياسة الحكيمة التى يسير عليها رئيس الدولة الأمير نورودوم سيهانوك . ورغم أن البلاد تقع فى قلب منطقة ملتهبة دائمة المنازعات ، إلا أنها تعيش فى حالة حياد تام دائماً . وهذا الموقف يعتبر معجزة سوف تفخر بها الأجيال القادمة فى كمبوديا . وسوف يفخرون أيضاً بالأمير الديمقراطى صاحب هذه السياسة الحكيمة التى ينفذها بدقة رغم ما فى ذلك من خطورة وما تتطلبه من جرأة . .

وقارن السيد السفير بين الصورة فى كمبوديا والجمهورية العربية المتحدة ، فقال : إن كمبوديا ومصر متشابهان فى نفس الحالة ، كما يتشابهان فى تاريخها القديم . وفى نضالهما الحديث وقد



سمادة سفير كمبوديا «سارين شاك»
وهو يقدم أوراق اعتماده إلى الرئيس
جمال عبد الناصر .

L'Ambassadeur du Cambodge
au Caire, S. E. Sarin Chhak,
remettant ses lettres de créan-
ce au Président Gamal Abdel
Nasser.

عانت الدولتان من المتاعب وبذلت الكثير حتى حصلت كل واحدة منهما على استقلالها . كذلك فإن الشعبين محبان للسلام والعمل : وقد قدما المثل الأعلى للعالم أجمع في كيفية المحافظة على الحضارة العريقة القائمة على أسس ثابتة وقوية وعميقة . وكيف يمكن لهذه الحضارة أن تتطور وتسير العصر الحديث دون ما إخلال بالمعادن والتقاليد الأصيلة .

واستطرد السيد السفير في حديثه قائلا : لقد عدت أخيراً من رحلة رائعة في الوجه القبلي . وقد شاهدت عن كثب أوجه التشابه العميق بين الحضارة الفرعونية والحضارة الخيرية . وعندما وقفت أمام العمل الجبار الذي يجري في السد العالي — معجزة مصر الحديثة — تبادل إلى ذهني تلك الأعمال الإنشائية الهائلة التي يقوم بها الأمير سيهانوك في بلادنا ، وفي مقدمة تلك الأعمال سياسة توزيع المياه بحيث يتمكن الشعب أن يواجه تزايد تعداد السكان عن طريق رفع مستوى الإنتاج وزيادة مساحة الأراضي المزروعة .

ونحن نجد الآن في كمبوديا أعمالاً تنظيمية عديدة وهامة لمشاكل الري . وهذه التنظيمات على غرار ما فعله ملوك « انكور » القدماء ، الذين شيدوا سد « الباراي الشرق » . ولا جدال في أن هذه الانشاءات الحديثة تمثل الجسر الذي تعبر فوقه البلاد إلى ميدان النهضة والتقدم في كل مجال . وهذا يشبه العمل العظيم الذي تقوم به الجمهورية العربية المتحدة ، وهو تشييد السد العالي الذي سوف يحقق لمصر الاكتفاء الذاتي مستقبلاً ، ويهيئ لها أسباب النهوض إلى مستوى إقتصادي وإجتماعي رفيع .

وتسير كمبوديا الآن في نفس خط الجمهورية العربية المتحدة . وقد بدأت بالفعل في تشييد سد جبار لحجز المياه وتوليد القوى الكهربائية في مدينة « كومشي » في مقاطعة « كومبوت » . كذلك فقد بدأت العمل في سدين آخرين في مقاطعة « كيروم » .

وفي عبارة رائعة أورد سعادة السفير هذا المعنى ، حيث قال : لقد شيدت مصر الأهرامات التي تعد من الأعمال الخالدة من أجل الأموات . ولكن مصر الحديثة تشيد السد العالي في أسوان من أجل الأحياء . .

لقد تعودت مصر في عهد الرئيس ناصر أن تنظر إلى المستقبل دائماً . والوادي الجديد نموذج واضح ومثالي للاتجاه الجديد في مصر الحديثة .

ويتحدث السفير عن صورة الحياة الجديدة في كمبوديا ، فيقول : أن سياسة توفير المياه وإقامة السدود وإنشاء السكك الحديدية وسياسة التصنيع . . كل هذه الأهداف واضحة تماماً في ذهن الأمير سيهانوك رئيس دولة كمبوديا . وإذا كانت كمبوديا تصارع في سبيل الحياة ، فإن الواجب يقتضي أن نعمل في حزم وسرعة ضد المؤامرات الإمبريالية ، تلك المؤامرات التي تهدد تقدم البلاد بعد أن انتفضت على الإستعمار . وبدأت تشق طريقها نحو المستقبل . وهكذا نجد أنفسنا نعيش في نفس الظروف التي واجهت بلادكم وما زالت تواجهها . كذلك فإننا محاطون ببحران يريدون السيطرة علينا إذا سنحت أمامهم الفرصة اليوم قبل الغد . .

وبعد . فهذه بعض أوجه التشابه الكثيرة بين الجمهورية العربية المتحدة وكمبوديا . وقد جاءت هذه الحقائق على لسان أحد رجال الدبلوماسية المحنكين الذين يمثلون بلادهم في القاهرة خير تمثيل ، والذي يعد أحد خبراء السياسة الدولية والاقتصاد .

وقد قال لي في نهاية هذا اللقاء : أنني سوف أعرف كيف استغل هذا التقارب وذلك التشابه بين البلدين ، في سبيل تدعيم المبادئ العظيمة . والسير قدما في سبيل تحقيق المصالح المتبادلة للبلدين العزيزين الصاعدين على طريق التقدم والازدهار نحو مستقبل مجيد .

ج. ب.

le Barrage du Baray Oriental sont destinés à permettre une renaissance dans tous les domaines, tout comme l'oeuvre entreprise par le Président Nasser permettra à l'Egypte de subvenir à ses besoins futurs, et d'atteindre un meilleur niveau économique et social. Suivant l'exemple de la RAU, le Cambodge a lancé la construction d'un important barrage hydroélectrique à Komchay, dans la province de Kompot, et de deux autres moins importants à Kirirom. Tandis que les Pyramides étaient une oeuvre grandiose mais destinée aux morts, le Haut-Barrage d'Assouan est aussi grandiose, mais destiné aux vivants. L'Egypte d'aujourd'hui regarde vers l'avenir. La Nouvelle Vallée est un exemple symptomatique de son orientation.

«La politique de l'eau, celle des barrages, celle des routes et des chemins-de-fer, celle de l'industrialisation du Pays, occupent également la pensée du Chef de l'Etat du Cambodge.

«Avec la lutte pour la vie que nous menons au Cambodge, nous devons lutter contre les menées impérialistes après des centaines d'années de colonisation. Là aussi, nous sommes dans le même cas que vous, avec des voisins avides qui cherchent à nous envahir chaque fois que l'occasion se présente.»

Comme on peut le voir, plus d'un point commun existe entre l'Egypte et le Cambodge. Aussi, le distingué diplomate qui représente son pays au Caire et dont la carrière dénote un sens profond de la conjoncture économique, saura-t-il, sans aucun doute, tirer profit de cette similitude d'idéaux et d'intérêts communs.

G. B.

EN GUISE DE PREFACE:

ENTRETIEN AVEC L'AMBASSADEUR DU CAMBODGE AU CAIRE,

Son Excellence M. SARIN CHHAK

Venant de Paris où il était représentant permanent de son pays auprès de l'UNESCO et en même temps directeur de la Maison du Cambodge à la Cité Universitaire, l'Ambassadeur Sarin Chhak qui a présenté ses lettres de créance au Président Nasser, est un diplomate de carrière ayant reçu une formation juridique. En effet, l'Ambassadeur Sarin Chhak, qui est docteur ès-sciences politiques, et docteur en Droit, est l'auteur des travaux suivants : «La Colonisation française au Cambodge», «Les Relations Khméro- siamoises de 1860 à 1893», «Les Frontières du Cambodge avec les anciens pays de la Fédération Indochinoise».

Le Cambodge, îlot de paix, grâce à la sage politique de son Chef, le Prince Norodom Sihanouk, a toujours pratiqué une stricte neutralité au milieu d'un océan de feu et d'une zone de conflits. C'est vraiment une gageure que l'on se plaira à reconnaître plus tard à l'égard de ce Prince démocrate dont la politique est aussi sage que courageuse.

— Le Cambodge et l'Egypte, nous dit l'Ambassadeur Sarin Chhak, sont dans les mêmes conditions aussi bien dans leur histoire passée que dans leurs luttes présentes. Les deux pays ont connu les mêmes vicissitudes et leurs peuples travailleurs et pacifiques ont donné au monde un exemple de ce que peut réaliser une vieille civilisation basée sur des principes immuables au moment où il faut rénover les cadres afin d'entrer dans une ère de réformes en rapport avec le siècle que nous vivons.

«Je viens de rentrer d'un magnifique voyage en Haute-Egypte, poursuit l'Ambassadeur du Cambodge, et je constate plus d'une similitude frappante entre la civilisation pharaonique et la civilisation khmère. Devant l'oeuvre gigantesque du Haut-Barrage d'Assouan, je n'ai pu m'empêcher de penser à l'oeuvre d'édification nationale qu'entreprend le Prince Norodom Sihanouk chez nous, en vue d'édifier un système hydraulique pouvant donner la nourriture à une population en voie de développement. Au Cambodge, de nombreux et importants travaux d'irrigation entrepris sur la trace des anciens Rois d'Angkor qui réalisèrent

الحياة والتعايش السلمي .. أساس السياسة الخارجية

في لقاء مع سفير كمبوديا في القاهرة ، أكد لي أن كمبوديا والجمهورية العربية المتحدة في مقدمة الدول النامية التي تسير في خط سياسي واحد بالنسبة للسياسة الخارجية . وهذه السياسة تقوم أساسا على الحياد الإيجابي والتعايش السلمي . .

وقد نشأت فكرة الحياد الإيجابي في عام ١٩٥٣ ، على أثر إستقلال البلاد مباشرة في ذلك الوقت ، وجه « بن فوت » رئيس الحكومة ، نداء إلى قيادة « فييت منه » يطالبها فيه بسحب جيوشها من أرض كمبوديا الحرة . وكان هذا هو أول تطبيق عملي لسياسة الحياد التي تؤكد عدم الإشتراك في المنازعات ما دامت لا تمس البلاد من بعيد أو قريب . هذا وقد تقرر إعلان حياد كمبوديا في يناير ١٩٥٦ رسميا . وقد أعلن هذا القرار الأمير « نورودوم سيهانوك » في المؤتمر الوطني الثاني . .

أما إعلان التعايش السلمي . فقد جاء على لسان الأمير سيهانوك في ١٨ مارس ١٩٥٥ في مدينة نيودلهي . وكان هذا الإيعاز بقاء على المبادئ الخمسة التي تقرر في مؤتمر كولومبو عام ١٩٥٣ ، وهو المؤتمر الذي ضم : الهند وأندونيسيا وبيرومانيا وباكستان وسيلان . وقد اعتمدت هذه المبادئ نهائيا في يوليو ١٩٥٤ ، بعد مباحثات عديدة بين الهند والصين الشعبية .

وتقرر المبادئ الخمسة مايلي :

- احترام حدود كل دولة واحترام سيادتها .
- تجنب العدوان .
- عدم التدخل في السياسة الداخلية للدول .
- تبادل المصالح العامة .
- التعايش السلمي بين الشعوب .

وقد إعترف مؤتمر باندونج الذى عقد فى عام ١٩٥٥ بهذه المبادئ . وكان يرأس وفد كبروديا فى هذا المؤتمر الأمير سيهانوك . كما كان الرئيس جمال عبد الناصر على رأس وفد الجمهورية العربية المتحدة .

ومنذ ذلك الوقت ، تعرضت كبروديا للكثير من الضغوط التى فرضتها الدول المنحازة . ولكن ذلك لم يؤثر فى موقف كبروديا ، فالتزمت المبادئ التزاما كاملا بالنسبة لمختلف دول العالم بغض النظر عن أى إعتبار آخر .

ولقد إهتمت كبروديا بمشاكل العالم ، وشاركت فى محاولة التغلب عليها . ويبدو ذلك واضحا فى الخطبة التاريخية التى ألقاها الأمير سيهانوك فى ٤ سبتمبر ١٩٥٨ من فوق منصة الأمم المتحدة . حيث قال :

أنت كبروديا دولة صغيرة غير منحازة . وهى صديقة للجميع ، ولكنها ليست حليفة لأحد . وقد نجحت حتى الآن فى أن تحتفظ بكيانها وإستقلالها وحريتها . وهى لاتريد أن تلقى الدروس على دول أكبر منها ، ولكنها ترغب فى عرض الأسباب التى تؤدى إلى نشوب الأزمات الدولية . . وهى الأسباب التى نراها من وجهة نظرنا .

وأساس مؤسسة العالم هو البعد عن ميثاق الأمم المتحدة . . فى الوقت الذى يجب فيه على الوفود أن تتبادل الآراء دون تحيز وفى جو هادئ وفقا لمبادئ العدالة والسلوك العام والمنطق ، نجد هذه الوفود منحازة ومنذفة وراء تيارات مختلفة بطريقة عشوائية . كذلك نجد الآن أن العالم كله لم يعد منقسما إلى قطاعين كبيرين ، ولكنه أصبح مقسما إلى عدة قطاعات ، يود كل منها أن يسيطر على الآخر . ولذلك فأننا نرى أن عملية التصويت ليست حرة ، وتم بطريقة خاطئة حيث تنحاز كل مجموعة من الدول فى جانب . ومن هنا فأننا لانستطيع أن نجد حلا لأى مشكلة خطيرة قد تهدد السلام العالمى . فهذا التضامن الغريب الذى يجبر قطاعا معينا على التصويت فى صالحه ، هو تضامن غير مقبول . وأما المقبول فهو أن نمضد كل مبدأ نراه صالحا ومعقولا ، سواء كان هذا المبدأ يتفق مع سياستنا أو يختلف معها .

وبعد أن إستمعنا إلى المناقشات التي دارت بين الدول الكبرى ، وشاهدناها تتنازع وتبادل إلقاء التهم باسم تحقيق العدالة . وكل واحدة منها لا تريد أن تعترف بخطئها . والواجب إذن يقتضى من البلاد الصغرى أن تنبههم إلى هذا الخطأ ، وألا تنحاز إلى أى طرف منها ، وفى ذلك خدمة الانسانية جمعاء .

أن هذا الخطأ الذى تقع فيه الدول الكبرى ناشئ أساسا عن عقد القوة والكبرياء . وعلى الشعوب الصغيرة أن تقرب بين وجهات النظر فى هذه الحالة . وإذا كانت هذه الدول الكبرى إلى درجة لم يعد معها من الممكن أن تقنع واحدة منها الاخرى بوجهة نظر سائمه ، حيث وقعت كل واحدة منها فى خداع أساليب الدعاية التي أطلقتها بنفسها . فأصبحت تتمسك برأيها فى إصرار وضراوة ، دون أن تقبل التراجع عن هذا الموقف أو ذاك . . والرأى أنه يجب فى هذه الحالة أن توضع المواقف بين يدي لجنة مكونة من دول غير منحازة ، وعليها أن توضح الأمور وأن تجد الوسيلة المثلى للتخلص من الأزمات دون المساس بالمصالح العامة ، ودون المساس أيضا بقواعد العدالة والقوانين الدولية والضمير العالمى .

وقد زرت بلادا عديدة فى رحلات صداقة . وبعض هذه البلاد يقع فى المسكر الشرق وبعضها الآخر يقع فى المسكر الغربى . وقد سمعت فى كل مكان دفاعا حارا عن المبادئ التي يعتقد كل جانب أنها عين الحق .

وكما أن المرء يحتاج عندما يريد مشاهدة ظهره أن ينظر فى مرآة خلفية ، فإن الأمر كذلك بالنسبة للدول الكبرى . فهي فى حاجة إلى الإعتماد على الدول المحايدة لكي توضح لها مدى سلامة الأمور والأوضاع .

وقد إختارت كمبوديا فى مبادئها الدستورية أن تستدعى الأمم المتحدة فور وقوع أى تدخل أجنبي عليها أو فى شئونها . وإذا كانت المسألة تستدعى السرعة ، فاننا نستدعى دولة صديقة . فاذا حدث أى إعتداء علينا ، وطلبنا مساعدة دولة صديقة . فلا يجب على أى من المسكرين أن يتهم هذه الدولة بغزونا . .

وفي حالة ما إذا استدعت حكومة أى بلد دولة أخرى للسيطرة على شعبها . فدعوى
أشرح لكم كيف يكون الحل في هذه الحالة ، وبخاصة إذا تشعبت الأزمة وأخذت الشكل الدولى
وأصبحت تهدد السلام العالمى .

في هذه الحالة يجب أن نقوم بإجراء استفتاء شعبي داخل البلاد ، دون أن نسمح للدول
الآخري بالتدخل . على أن هناك بعض الحكومات التى يصعب الحكم عليها بأنها تمثل الاغلبية ،
وليس في مصلحتها القيام بعمل استفتاء شعبي . . ولذلك فإنها تدعى بأن هذا يعتبر تدخلا
في شئونها الداخلية ، أو أنها تنزع استفتاء مزورا ، وتقدمه إلى الامم المتحدة دون رقابة
المراقبين الدوليين !

ونحن نأمل أن يكون في مقدور الامم المتحدة تنظيم ورقابة الحالة في البلاد التى يكون
فيها القانون والعدالة غير متوفرين ، ويكون أمنها الداخلى مهددا . . فإنها بذلك تصبح خطراً
على السلام العالمى . ولو استطاعت الامم المتحدة أن تصل إلى إجراء استفتاء شعبي خال من أى
ضغط داخلى أو خارجى ، فإنها بهذه الطريقة تنهى المنازعات بين المعسكرين الكبيرين ، وينتهى
دور القرارات التى لم تستطع حتى الآن أن تخلص إى شعب من مستبدية . ونحن حتى الآن
لم ننضج إلى مستوى حكومة عالمية ، ولذلك يجب علينا أن نقبل دون تردد التدخل في شئوننا
من هيئة دولية لها قوتها وإحترامها . وبدون ذلك ، كيف نستطيع الوصول إلى حل للأزمات ؟ !

أننا من جهتنا إحترمنا عدم التدخل في شئون البلاد الآسيوية المحيطة بنا ، كما أننا لانقبل
عقد إتفاقيات عسكرية حتى ولو كانت دفاعية . كذلك فأننا لانقبل وجود قواعد أجنبية
في أراضيها . ولكننا نحترم قرار أى دولة مجاورة بأن تتبع سياسة مخالفه تماماً لسياستنا ، ونؤيد
تضامنها في إتحادات للدفاع المشترك ، وليس لنا أى إعتراض على السماح لقوات أجنبية بالتواجد
في أراضيها ، والقيام بمناورات عسكرية على حدودنا . فهذا في نظرنا من الحقوق المطلقة لكل
شعب . وهو يفعل مايشاء ومايجد فيه مصلحته مادام داخل أراضيه . على أن هذا التسامح من
جانبا ، لم يمنع البعض من إتهامنا بأننا أصبحنا قاعدة للتسلل الشيوعى وأننا نتمثل خطراً على سلامة
البلاد المجاورة ، لمجرد أننا نرغب في حياد حقيقى وصداقة بين بلاد الشرق والغرب على السواء .

وفي نهاية هذا الخطاب التاريخي ، قدم الأمير سيهانوك مجموعة من الإقتراحات التي تهدف إلى تصفية الجو الدولي . وهي :

● يجب أن تكون للأمم المتحدة — بموافقتنا جميعا — السلطات التي تجعلها أشبه ببرلمان عالمي . وأن تكون سلطاتها كرقابة أدبية أكثر منها حربية . ويدفعنا إلى ذلك ما نلاحظه على هيئتنا الدولية من أنها تذخر يوما بعد يوم لتكون منبرا للدعاية ومنصة لتوجيه الاتهامات الباطلة .

● يجب على الدول الكبرى أن تعطي المثل الأعلى للمبادئ السامية للدول الصغرى ، فتكون مثالا طيبا في هدوء الاعصاب والتسامح والليونة والتضحية . ومن الواجب ألا يخشى أحد هذا الوضع ، فالذي سوف يحدث في هذه الحالة أن الدول الصغرى سوف تسير خلف الدول الكبرى بلا تردد ، بل بكل حماس .

ان العالم الآن تسيطر عليه الدول التي تصل مساحتها إلى ما يوازي قارة ، والتي يبالغ تعداد كل منها مئات الملايين . ومن ثم فان هذه الدول العظمى وحدها هي القادرة على تحقيق سبل الحياة العادلة وإقرار السلام العالمي .. فاذا أرادت هذه الدول هذا السبيل ، فاننا على يقين من أن متاعبنا ومشاكلنا سوف تنتهي إلى الأبد . .

مسيرة النضال بين ماضٍ خالد وحاضر مشرق

إذا أردنا أن نعرف حقيقة أى شعب ، فيجدر بنا أن نلقى نظرة على تاريخ هذا الشعب .
لنعرف حقيقته من خلال صورة الماضى . .

ونحن إذا طبقنا هذه القاعدة على كمبوديا ، فأننا سوف نجد فى تاريخها الحافل صفحات
ناصعة البياض . مليئة بصور البطولة وآيات الفخار . وقد استطاعت كمبوديا أن تعيش قصة
نهضة عظيمة ، تعتبر شيئا فريدا فى حياة الدول المائلة التى عانت طويلا من الإستعمار ، حيث
جثم على أنفاسها قرونا طويلة . وقيد كل حركتها وشل كل محاولة للتقدم .

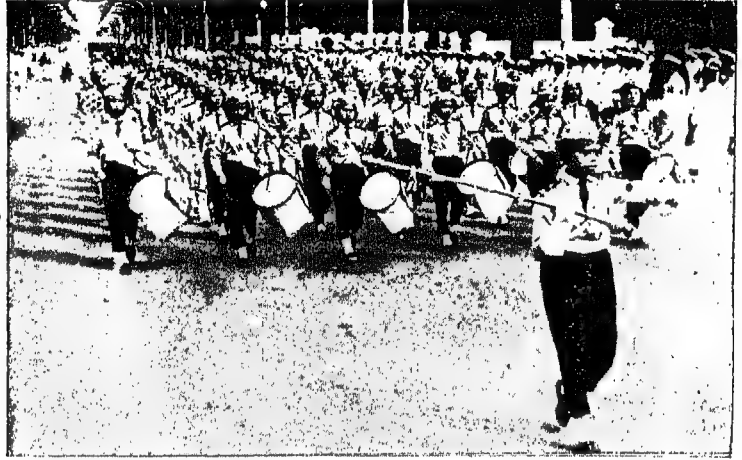
ولكن كمبوديا ، رغم كل ذلك ، استطاعت أن تنهض من غفوتها . وأن تسترد فى فترة
وجيزة كل ماضيها العريق وتاريخها التليد . وكانت المعاناة من مرارة الاستعمار ، دافعا قويا لها
وحافزا للانطلاق القوى على طريق الحرية والاستقلال والتقدم .

وأن شعب كمبوديا اليوم يشعر بمزة الاستقلال الذى جاهد طويلا من أجله ، واستطاع
أن يحققه ، فحق بذلك الكرامة لنفسه والمزة لبلاده . وعلى طريق الكرامة والعزة ، انتقلت
كمبوديا من مجرد دولة متخلفة مستعمرة . إلى دولة مستقلة ذات سيادة أصيلة ، وطموح خلاق
يدفع خطوات التقدم ، رغم كل ما يحيط بالبلاد ويحدودها من مؤامرات فى البلاد المجاورة .

ونظرة إلى الماضى كفيلة بأن تضع بين أيدينا دلائل حضارة عظيمة عريقة ، حققها
ملوكها الذين سطوروا بمداد الفخار أمجاداً خالدة على مر العصور . والآثار الخالدة التى ما زالت
موجودة حتى اليوم ، خير شاهد على هذا التاريخ الحضارى العريق الذى عاشته البلاد فى ماضيها
التليد . . فى بلد « الخمير » وهى التى ترجع تاريخها إلى أكثر من ألفى عام ، توجد تلك المباني

La musique de la Jeunesse Socialiste
Royale Khmère.

عرض لفتيات الشباب الاشتراكي
الملكي، أثناء الاحتفال بالعيد القومي



Le Prince Norodom Sihanouk donne
l'exemple pour les travaux de
construction des routes.

الأمير الاشتراكي يساهم بنفسه في العمل .
ويرى وهو يشترك في شق الطرق مع
الشباب الاشتراكي الملكي الخيري .

العظيمة والمعابد الرائعة التي تدل على العظمة والجلال ، وتشهد بحضارة ماضيه تعتبر من أرق الحضارات وأكثرها تقدماً ، في وقت كانت الدنيا فيه مازالت تغط في النوم ، أو على الأكثر تحبو على طريق الحضارة . .

ويأتى اسم الملك « جايا فارمان السابع » - ١١٨١/١١٥٠ - في مقدمة الملوك الذين سجلوا قصة الحضارة بالنقوش والرسوم على المباني والمعابد . فقد شيد هذا الملك العظيم معابد رائعة ، فخمة ، ضخمة ، تعد بحق من عجائب الدنيا . ورغم مرور آلاف السنين على إنشائها ، فإنها مازالت قائمة حتى الآن في مدينة « أنكور » تعبر عن عظمة الحضارة الخميرية .

ولم يكن هذا هو الملك الوحيد الذى فعل ذلك ، فقد سار هذا النهج كل ملوك كمبوديا وأبرزت النقوش والرسوم مدى تقدم البلاد وحضارتها ، ومدى تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية ، ومدى الاهتمام بتعليم أبناء الشعب وكل أبناء الشعوب المجاورة حتى تنتشر الحضارة بينهم .

ونحن إذا وقفنا أمام النقوش الرائعة الموجودة على جدران معبد « البايون » في مدينة « أنكور توم » . فسوف نجد الأبراج العظيمة ذات الوجوه الأربعة لبوذا الرحيم ، وهى تنظر إلى الجهات الأصلية الأربع .

وسوف نشاهد أيضا النقوش التي تروى قصص المعارك التي دارت بينهم وبين الشعب السيامى القديم والشعب التايلاندى القديم .

وسوف نشاهد كذلك مواكب الأفيال الهائلة التي تدير في صفوف متراسة إلى جانب الملكات والراقصات ، وهن يرقصن الرقصات الرشيق المعبرة ، التي تشهد بأصالة روح الفن عند الشعب .

وهذه النقوش تكشف كذلك عن مجريات الحياة اليومية للشعب الخميرى ، فيظهر العمال الحرفيون وهم يمارسون أعمالهم ، والصيادون وقد حملوا سهامهم ورمحهم وأقواسهم ،

والموسيقيون وهم يداعبون آلاتهم الموسيقية ، والنجارون وهم يقطعون الأخشاب ويصنعون منها قطعاً رائعة ، والقابلات والمولدات ، ومعارك الديوك التي كانت منتشرة في ذلك الوقت ، وتربية الخنازير . الخ .

ومن خلال هذه النقوش . تظهر ملامح الرفاهية التي كان يعيش فيها شعب كمبوديا . . فقد كانت هناك تجارة رائجة تذهب في كل اتجاه . وكان الفلاحون بعد بيع المحاصيل ، يذهبون إلى مدينة « أنكور » ليروحوا عن أنفسهم ، وليعالجوا أمراضهم في المستشفيات التي كانت منتشرة في هذه المدينة ، فقد كان من عادة الملوك في ذلك الزمن القديم أن يقيموا المستشفيات إلى جوار الفصور والمعابد . وقد أثبت التاريخ وجود صلات تشابه بين الحضارة التي عاشت فيها كمبوديا في ماضيها المجيد ، وبين حضارة قدماء المصريين ، ومن بينها ذلك الاكتشاف الحديث لوجود مستشفى إلى جوار معبد « أون » الفرعوني في مدينة هليوبوليس . ولا جدال في أن بصمات التاريخ التي مازالت موجودة حتى اليوم في كمبوديا ، هي دليل قوي وأصيل على حضارة عريقة ، عاشت فيها البلاد ، واستمتعت بكل مظاهر السعادة والرفاهية والحضارة الاجتماعية . ولقد دل التاريخ كذلك على انعكاس هذه الحضارة على الدول المجاورة ، فنهلت من منابع هذا التقدم الحضاري العريق .

وهذا أيضا يؤكد وجه التشابه القوي بين الحضارة الخميرية والحضارة الفرعونية . . فقد سجلت كل من الحضارتين أدق مظاهر الحياة اليومية ، والمعارك الحربية ، ومظاهر التقدم والحضارة التي عاشت فيها الدولتان العريقتان منذ فجر التاريخ .

* * *

ولقد كانت هذه الحضارة ماثرة غيرة وحقد وحسد من الدول المجاورة ، سواء من الشرق أو الغرب . وقد ظلت هذه الدول تتحين الفرص للانقضاض على الشعب الكمبودي وتدمير حضارته . وهكذا إشتعلت نيران الحروب التي ذهب ضحيتها عدد كبير من أبناء الشعب ، إستشهدوا في ميدان البذل والبطولة والدفاع عن حرية بلادهم وحضارتها . وقد أنهكت هذه الحروب قوى الشعب ، وجعلتهم يهتم بالدفاع عن بلاده ، وأن يصبح هذا الأمر شغله الشاغل . وكان

أن اندثرت معالم الحضارة ، فأهملت المعابد ، والتفت حولها جذوع الأشجار التي نمت بسرعة عجيبة بفعل الحرارة الشديدة والأمطار الغزيرة ، وبفعل إنشغال الشعب في المعارك ، فلم يكن هناك الوقت لتهديبها ورعايتها، فزادت ضخامتها حتى كادت تحجب المباني والمعابد عن الأنظار . وما زالت هذه الصورة على حالتها حتى اليوم ، مما يجعلها من المناظر الفريدة في العالم التي تجتذب السائحين من كل أنحاء العالم، ويمثل هذا النشاط السياحي مصدرا من مصادر الدخل في كمبوديا . . وإذا كانت هذه الحروب قد أنهكت قوى الشعب الكمبودي ، لدرجة أنه قد ذهب أكثر من نصف الشعب ضحية لها . . فإنها من جانب آخر قد صقلت معنويات هذا الشعب ، وجعلته أكثر صلابة وأشد عزيمة على نيل حريته ، والسير في طريق الحرية إلى أقصى مدى .

وقد حدث أن غزت فرنسا الهند الصينية في عام ١٨٦٢ . واستطاع الملك « نورودوم الأول » الذي حكم البلاد في الفترة ما بين ١٨٣٤/١٩٠٤ — أن يعقد معاهدة مع فرنسا ممثلة في شخص الأميرال « دي لاجراندير » ، أعلنت بمقتضاها الحماية على البلاد في عام ١٨٦٣ ، وضم جزء من كمبوديا إلى سيام . وقد جاءت هذه المعاهدة بمثابة نهاية للمعارك التي خاضها شعب كمبوديا مع الدول المجاورة . وقد إستردت البلاد هذا الجزء السليب في عام ١٩٠٧ .

ورغم كل مساوئ الإستعمار الفرنسي ، فإنه إستطاع أن يضع نهاية للحروب والمعارك التي كانت دائرة بين الشعوب المتجاورة في هذه المنطقة ، بمد أن أخضع كل هذه الشعوب لحكمه . وقد ظل الأمر على هذا الحال ، حتى حاقت الهزيمة بفرنسا في عام ١٩٤٠ ، وغزا اليابانيون منطقة الهند الصينية ، وطرد الفيتناميون فرنسا . وقد مهدت كل هذه العوامل طريق الإستقلال أمام كمبوديا . . فعندما انسحب اليابانيون عام ١٩٤٥ ، منحوا الإستقلال لكمبوديا ، وإن كانوا قد إقتطعوا جزءا كبيرا من الحدود الغربية للبلاد ، وضموه لتايلاند . على أن كمبوديا أستطاعت في النهاية بمساعدة فرنسا — أن تستعيد هذا الجزء في عام ١٩٤٧ .

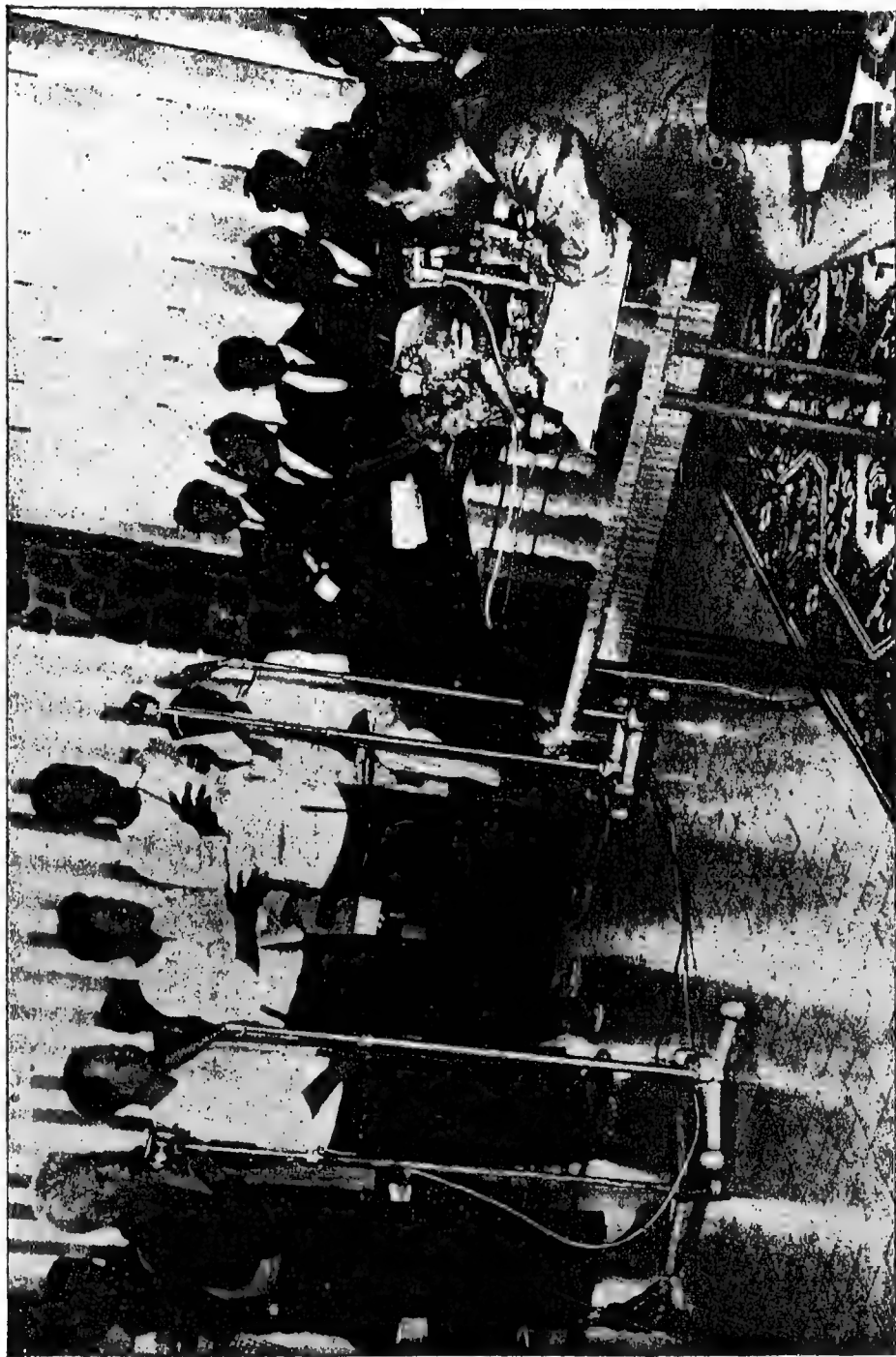
* * *

وقد إنتهت متاعب كمبوديا ، بمد أن تولى الحكم الأمير الشاب سيهانوك ، فقد إستطاع أن يحصل لبلاده على الإستقلال التام بعد عدة إنفاقيات عقدت بينه وبين فرنسا . وقد تمت

هذه الإتفاقيات وسجلات في مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ . ومنذ ذلك الوقت إستقلت كمبوديا ، وأصبحت دولة مستقلة ذات سيادة .

ومساحة كمبوديا الحالية أقل من مساحة الإمبراطورية « الخميرية » القديمة ، وإن كانت الدولة تضم الآن الأقاليم الغربية التي تحتوى على أجماد الحضارة التليدة ، وتعد من أجمل المناطق في كمبوديا . أما منطقة « الكوشينشين » في الشرق ، والتي كانت تابعة للدولة الخميرية ، فقد ضمت إلى فيتنام بموجب الإتفاقيات التي تمت بين كمبوديا وفرنسا . وبذلك أصبحت حدود كمبوديا هي : من الغرب تايلاند . . ومن الشمال لاوس . . ومن الشرق فيتنام . . ومن الجنوب بحر الصين .

ومنذ تولى الأمير سيهانوك مهام الحكم وحصلت كمبوديا على إستقلالها وحريتها . . فانها بدأت في نقض غبار التخلف الذي فرضه الإستعمار عليها . وبذلت كل الجهود في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة والثقافة والسياسة والإجتماع ، حيث حققت بالنضال والعرق والإصرار تقدما سريما وتفوقا كبيرا . وهكذا أخذ الشعب يسير على طريق المدنية والتقدم ، وهو يضع نصب عينيه تراثا خالدا وأجمادا عظيمة حققها في الماضي ، ويريد اليوم أن يستعيد ماضيه المجيد ، ويحقق لنفسه مكانة لائقة بين الدول الراقية والمتقدمة ، بحيث ينعم الشعب بالسعادة والرفاهية .



L'ancienne coutume Khmère des audiences populaires abolit les distances entre le Chef de l'Etat et le plus humble des citoyens: chacun a le droit de présenter ses doléances.

الشعب يعرض مشاكله ورتاقشها مع الأميرسها نوك أسبوعيا .. هذا التقليد يمثل عادة خيرية قديمة تهدف إلى إزالة الحواجز بين الحاكم وأفراد الشعب .

أمير ديمقراطي

تحظى شخصية الأمير « نورودوم سيهانوك » . . بتقدير كبير بين أفراد الشعب ، حيث استطاع أن يحقق لبلاده وضعاً سياسياً فريداً في نوعه . .

فقد اعتلى الأمير الشاب عرش كمبوديا في ٢٣ أبريل ١٩٤١ ، حيث انتخبه مجلس البلاط للعرش بعد وفاة جده الملك « سيزوفات مونيفونج » ، حسب القاعدة المتبعة ، وهي أن إعتلاء العرش يكون عن طريق الانتخاب .

وعندما تولى الأمير الشاب أعباء الحكم ، كان مليئاً بالآمال الكبيرة والأخلام العظيمة التي يريد أن يحققها بهدف النهوض بالبلاد والشعب إلى مصاف الدول المتقدمة والشعوب الراقية . ولقد كانت هذه الآمال أعظم من كل شيء في الدنيا ، ولذلك فإنه عندما وجد أن جلوسه على العرش يعتبر عائفاً يقف بينه وبين الوصول إلى قمة هذه الآمال وتلك الغايات ، لم يتردد وفضل أن يتنازل عن العرش ، حيث تولى أمور الملك من بعده والده « نورودوم سوراماريت » الذي اختير عن طريق الانتخاب خلفاً له . .

ومنذ ذلك الوقت ، كرس الملك الشاب كل وقته وجهده وتفكيره من أجل إقامة مجتمع ديمقراطي سليم . ووضع حد لاستغلال الرأسماليين الذين يكونون فئة قليلة ، ويتحكمون من خلال مصالحهم الذاتية الخاصة في مصير الشعب الكمبودي ومستقبله . وحتى تتحقق هذه الأهداف ، فقد جمع الملك من حوله كل القوى السياسية في البلاد في « السانكوم » - أي الاتحاد الإشتراكي الشعبي - لتعمل تحت رئاسته . كذلك فقد عبأ كل قوى الشعب ، واتجه منها إلى ميدان البناء من أجل تدعيم شخصية كمبوديا ، وصيانة سيادتها ، وتأكيد حيادها التام .

ولقد وفق الأمير سيهانوك في مهمته العظيمة ، واستطاع أن يحقق كثيراً من الأهداف الوطنية . .

ثم حدث أن توفي والده الملك في أبريل ١٩٦٠ ، وهذا تعرض سيهانوك لضغط شديد أدى إلى وقوع أزمات عنيفة حتى يعود إلى اعتلاء العرش ثانية . ولكنه رفض في إصرار كامل من أجل الحفاظ على مبادئه الديمقراطية السليمة ، والقيام برسائلته العظيمة من أجل شعب بلاده وقد انتهى الأمر بأن ترك العرش لوالدته الملكة « سيسوفات مونيفونج كوساماك نياريات » ، وجعل من نفسه رئيساً للدولة . وهو المنصب الذي استحدثه سيهانوك ؛ والذي أيده الشعب عن طريق الاقتراع في تولية . وإذا كانت الإرادة الشعبية قد حملت الأمير الشاب إلى زمام السلطة فانه في نفس الوقت لم يحتكر جميع السلطات ولم تأخذه شهوة الحكم ؛ فهناك إلى جانبه يوجد مؤتمر دورى يعقد مرة كل ستة أشهر في « السانكوم » . ومهمة هذا المؤتمر إتخاذ القرارات ووضع الخطوط العريضة للسياسة التي تسير عليها البلاد . .

هذا وتوجد في كمبوديا « حكومة ظل » ومهمة هذه الحكومة مراقبة الحكومة التنفيذية وتتبع ما أنجزته من الأعمال . وقد تعود « سيهانوك » ألا يدع مناسبة إلا وينتهزها في مناقشة الشعب ، والاشتراك مع الجماهير في كل مشروع جديد .

وهكذا بقيت صورة الملكية العريقة للدولة الخيرية على هيئتها ؛ رغم أن رئيس الدولة ليس هو الذي يجلس على العرش . وكل هذا يعبر عن الاستعداد الكبير للتطور السريع في حياة شعب كمبوديا ؛ والسير به قدما في طريق الاشتراكية الوطنية التي تنفذ بكل دقة وحماسة . وقد كان أول ما قاله الأمير سيهانوك ، عندما وقف أقيم الميثاق الدستورية أمام البرلمان ، باعتباره رئيس الدولة . . قال :

« إننى سأقوم بتعديلات شاملة في القصور الملكية . وسوف أعلن سياسة التقشف في هذه القصور . وهي السياسة التي يجب أن يسير عليها الحاكم القادم لكمبوديا . . . »

السانكوم.. أو الاتحاد الاشتراكي الشعبي

كانت البداية في عام ١٩٥٥ . .

في ذلك التاريخ ، أعلن قيام « السانكوم » « الاتحاد الاشتراكي الشعبي » وهو ليس حزبا سياسيا ، وإنما حركة شعبية شاملة تعبر عن وحدة الشعب وتضامنه وسيره على طريق النضال صفاً واحداً . .

والحقيقة أن قيام الاتحاد الاشتراكي الشعبي في كيبوديا كان ضرورة وطنية ملحة ، أدركها الأمير سيهانوك ، فعمل من أجلها ، وتولى رئاسة هذه الحركة بعد أن تنازل عن العرش .

ان أصعب ما يواجه أمة بعد الاستقلال ، هو المحافظة على هذا الاستقلال ، وتدعيم الوحدة الشعبية بحيث تظل قوية متماسكة مترابطة كما كانت في أيام النضال ضد المستعمر الغاصب .

ولقد رأى الأمير سيهانوك بثاقب نظره ، أن هذه الوحدة الشعبية سوف تتمزق على أرض المطامع . وكان دليـله على ذلك ما حدث بعد الإستقلال من منازعات وفوضى بين الأحزاب وفي داخلها . وكل حزب من الأحزاب العشرة الموجودة في البلاد ، لم يعد له من هدف أو أمل إلا الاستيلاء على مقاعد الحكم . وكانت مقاعد الحكم هي المقصودة بالذات ، فلم يكن لأي حزب من هذه الأحزاب برنامجاً محدداً في إطار المصلحة العامة للبلاد . وإنما كان الهدف هو تحقيق المصالح الخاصة . وترتب على هذا التفكير الضيق والنظرة المحدودة أن سادت الرشوة والفساد في جميع أجهزة الحكم ، وأصبحت الدولة على شفاهاوية من الإنهيار ، ولاحت الفرصة واسعة أمام التدخل الأجنبي في شئون البلاد .

ووضعت الحقائق جليلة أمام الأمير سيهانوك ، فتدارك الأمر ، وأعلن قيام اتحاد اشتراكي شعبي « السانكوم » . وانتخبه الشعب رئيساً لهذا الاتحاد بأغلبية ساحقة حيث

نال ٩٩٫٨٠٪ من الأصوات . وفي إطار هذه الوحدة الشعبية ، إنضمت الأحزاب فيما عدا أقلية ضئيلة تتمثل في الحزب الديمقراطي - وقد أعلن إنضمامه إلى السانكوم أخيرا - والحزب الشيوعي الذي مازال حتى الآن يعمل منفصلا عن السانكوم . وهو على أية حال يمثل نسبة ضئيلة جداً . .

والى جانب أن الاتحاد الإشتراكي الشعبي قد لعب دورا كبيرا وخطيرا في تحقيق الوحدة الوطنية بعد الإستقلال . . فان السانكوم يقوم كذلك برسالة إجتماعية تبرز في الجوانب التالية :

● التعليم : منذ أصبحت سلطة الحكم في يد السانكوم ، وهو يركز كل جهوده من أجل رفع مستوى التعليم . ويبدو أثر هذا الإهتمام في تخصيص جانب كبير من الميزانية العامة للدولة في كل عام من أجل هذا الهدف . .

ففي عام ١٩٥٥ ، بلغت نسبة ميزانية التعليم ١٠٪ من الميزانية العامة للدولة . .

وارتفعت في عام ١٩٥٦ إلى نسبة ١٨٪ . .

ثم زادت في عام ١٩٥٧ لتصل إلى نسبة ٢١٪ . .

وواصلت الإرتفاع في ميزانية عام ١٩٥٨ ، لتصل هذه النسبة إلى ٢٢٫٥٪ . .

وهكذا لو تتبعنا الميزانية العامة للدولة منذ إنشاء السانكوم حتى الآن ، فاننا سوف نجد زيادة مطردة في نسبة الميزانية المخصصة للتعليم .

والى جانب ما تبذله الدولة من جهود وأموال في هذا الميدان ، نجد الشخصيات الكبيرة في البلاد ، وعلى رأسها الأمير سيهانوك ، تبذل جهودا رائعة وموفقة في سبيل رفع شأن التعليم . كذلك فان هناك جهودا شعبية جبارة تبذل في المدن والقرى من أجل بناء المدارس ، ويشارك في هذه الجهود الكهنة البوذيون أيضا . .

● الدعاية الصحية : وقد اهتم السانكوم كذلك بمشاكل الرعاية الصحية للشعب ، فعمل على رفع مستوى الخدمات الطبية ، وبخاصة في الريف الذي لم يكن يجتهد إهتماما طبيا على

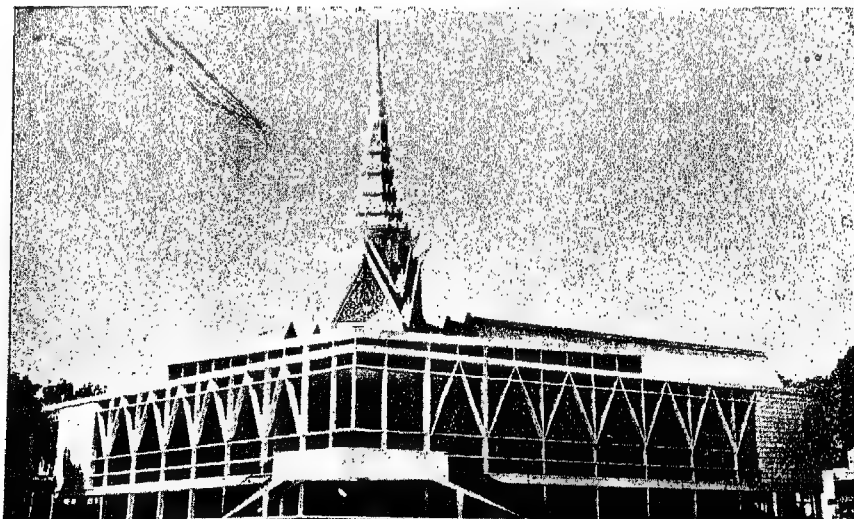


مجموعة من التماثيل للآلهة على جدران أحد
المعابد الجميلة، والتي تظهر روعة الفن القديم.

Les Asparas de pierre ces déesses
célestes, sous les jeux de la lumière
dans le temple d'Angkor.

أصالة فن العمارة القديم
ما زالت تؤثر في الفن
الحديث ويبدو ذلك في
الصالة الكبرى
للحاضرات في « بنوم
بينه » .

La Salle des Conf-
érences «Chakdo-
muk» : synthèse de
l'architecture tra-
ditionnelle et mod-
erne.



المستوى المطلوب . وقد أنشأ السانكوم عديداً من المستوصفات والمستشفيات العامة لمعالجة مختلف الأمراض ، وفي مقدمتها الأمراض المستوطنة مثل الملاريا . ومن الملاحظ الآن أن هذه الأمراض المستوطنة قد خفت حدتها تماماً حتى أنها تكاد تصل إلى درجة العدم . ومن الملاحظ كذلك أن نسبة الوفيات بين المواليد قد انخفضت إلى أقصى درجة .

● مقاومة المخدرات : فرضت الحكومة إجراءات شديدة لحظر المخدرات ، ورتبت عقوبات رادعة ضد من يتعاطونها . وكان في مقدمة المخدرات المحظورة الأفيون ، ذلك الداء اللعين الذي أشاعه الاستعمار بين شعوب آسيا بصفة عامة . كذلك حرمت الدولة لعب الميسر ، وهو الذي نكبت به كيبوديا أثناء فترة الاحتلال . وبذلك قصت على كل ما يهدد الصحة العامة .

● تشغيل العمال : كانت مشكلة التشغيل من أهم المشاكل الاجتماعية الأساسية التي واجهتها الدولة . وقد اتخذت الحكومة عدة إجراءات للقضاء نهائياً على هذه المشكلة . ومن ذلك أنها قررت منح الأراضي للفلاحين ليقوموا باستصلاحها وزراعتها . كما منحتهم الإعانات للقيام بأعمال الإنشاء والتعمير . . . ووزعت بعض العمال على المزارع الحكومية .

وفي الجانب الآخر . نجد أن الدولة قد اهتمت بإنشاء عديد من مراكز التدريب المهني لتعليم الشبان وتدريبهم على الحرف المختلفة . وحتى تضمن لهم فرص العمل في بلادهم . فقد أصدرت قراراً بمنع الأجانب من مزاوله العمل في ١٨ مهنة ، كانت تكاد تكون محتكرة لهم . وهذه المهنة هي :

- ١ — أعمال الجمارك .
- ٢ — الوكالات الملاحية .
- ٣ — وكالات المخبرات والبوليس المخصوص .
- ٤ — وكالات الهجرة .
- ٥ — مكاتب التخديم .

- ٦ - تجارة الأسلحة والذخائر .
- ٧ - الصناعة أو التجارة في الأجهزة اللاسلكية وقطع غيارها .
- ٨ - الطباعة .
- ٩ - صالونات الحلاقة .
- ١٠ - الإفراض بفائدة .
- ١١ - الإرشاد الملاحي سواء في الأنهار أو البحار .
- ١٢ - أعمال السواقة المأجورة سواء بالنسبة لسيارات التاكسي أو عربات النقل .
- ١٣ - العمل في ميدان المصوغات والحلي .
- ١٤ - أعمال الشحن .
- ١٥ - استغلال الغابات .
- ١٦ - التجارة في الحبوب .
- ١٧ - تمليح الأسماك .
- ١٨ - التجارة في المخلفات (المزادات) .

دور الشباب الاشتراكي الملكي

تشهد كمبوديا حركة قوية وثورية للشباب ، وهناك لجنة تقود حركة الشباب الاشتراكي الملكي ، بعمونة منظمات عامة للشباب ، ويرأس هذه المنظمات الأمير سيهانوك ، وهي مكونة من مدير عام وإثنين من المساعدين ، وبعد ذلك يوجد مدير لكل مقاطعة ، دوره قيادة الحركة وتطبيق القرارات الصادرة من المنظمة الرئيسية في العاصمة . .

وتقسم منظمات الشباب من القاع إلى القمة . وهي تقع في قسمين : أحدهما للفتيان ، والقسم الآخر للفتيات . وتتكون القاعدة من الفرق ، ثم المجموعات ، ثم الكتاب ، ثم الوحدات . ويتم تعيين رؤساء الفرق والمجموعات عن طريق رؤساء المنطقة . إما رؤساء المناطق ، وكذلك رؤساء الكتاب والوحدات ، فأنهم يمينون عن طريق مديري المقاطعات . وهؤلاء الرؤساء يختارون من بين صفوف موظفي الدولة والطلبة . ويكون تعيينهم بالاختيار وحسب رغباتهم .

والفرض الأساسي من هذه المنظمات هو نشر المبادئ الاشتراكية الوطنية التي يضع قواعدها وتعاليمها الأمير سيهانوك و« السانكوم » . وصب الرسالة القومية بهذه المنظمات هو تأمين استقلال البلاد ، والمكاسب التي حصل عليها الشعب بالتضامن مع العرش ، وتأمين حياة البلاد ، والدفاع عن أرض الوطن ، وحماية تاريخه وتقاليد ودينه ، وصيانة الفن والفولكلور الشعبي . كذلك فإن دور الشباب الاشتراكي الملكي التحيري يوجب عليه أن يكون حاميا للعرش الذي يربط بين عناصر الدولة ، ويضمن الاستقرار والاستمرار والأمن والعلمانية . وهو لذلك يعتبر الوسيلة الوحيدة لمنع الفوضى والعبث بمقدسات الأمة .

وفي مقدمة الأشياء التي يجب أن تهتم بها هذه المنظمات ، التعليم السياسي للشباب ، وإعداده ليتولى في المستقبل إدارة مرافق الدولة . كذلك فإن هذا التعليم السياسي يؤدي إلى

المشاركة في كل عمل حيوى فى المنشآت الوطنية ، ويخلق الإتصال الدائم بين الشباب والمسؤولين فى إدارة المقاطعات ، وذلك عن طريق عقد المؤتمرات والاستماع إلى المحاضرات الدورية .

ولقد أثبتت التجربة مدى فاعلية وأهمية الدور الذى يقوم به الشباب الإشتراكى ، فقد أسهم بمجهوداته فى إنشاء المنشآت الوطنية ، وتحمل أعباء العمل فى تشييد السدود ، وشق القنوات ، وبناء صهاريج المياه ، وإنشاء الطرق وتعبيدها ، وإنشاء المطارات ، وغير ذلك من الأعمال الإنشائية الهامة التى تسهم فى تطوير البلاد .

وفى موسم الحصاد ، يشترك الشباب الإشتراكى مع الفلاحين فى جنى المحاصيل الزراعية . وفوق ذلك فإنهم يتدربون على حمل السلاح ، وطرق حروب العصابات ليكونوا على استعداد فى كل وقت لمجابهة أى عدوان على البلاد ، جنبا إلى جنب مع الجيش النظامى الملكى .



Un enthousiasme indescriptible accueille toujours une visite du Sandech Norodom Sihanouk, le Prince-Compagnon.

يتبع الأمير سيهانوك بشعبية منظمة النظير . ويرى في الصورة وهو يصافح أفراد الشعب أثناء أحد الاحتفالات الرسمية .

بلد الابتسام والاثار والجمال

هناك أما كن معينة تنطبع في ذهن الإنسان ، وتبقى صورتها خالدة في خياله وذهنه إلى الأبد . وهذه الأما كن ترتبط بزيارة الإنسان إلى بلد ما ، فيعيش دائما على صلة وثيقة بذكريات في هذا البلد .

وكبوديا هي واحدة من هذه الدول التي يمشقها الزائرون منذ النظرة الأولى ، ويتمنون العودة إليها في كل وقت ، إن لم يتمنوا الإقامة فيها إلى الأبد . ولنا أن نتساءل عن السر في ذلك . . هل هي الطبيعة الساحرة التي تجلب الأبواب ؟ أو هي مجموعة الآثار الخالدة التي تكتب تاريخا مجيدا ؟ أو هي طبيعة الشعب ذى الابتسامة الداعة ؟ .. لا جدال في أن هذه الأسباب مجتمعة ، وغيرها ، هي التي تصنع تلك الصلة الوثيقة التي تجتذب دائما كل زائر .

ومن خلال دراسة تاريخ كبوديا ، نجد أنها تأثرت بمديد من الحضارات التي تركت بصماتها على الحياة هناك . ومن خلال هذه البصمات ، استطاعت أن تكون لنفسها حضارة ذات طابع خاص متميز ، تلك هي الحضارة الحجرية ..

لقد شهدت أرض كبوديا غزوا هندا من الغرب ، جاء يحمل معه فلسفته العميقة وأسرار النحت على الأحجار . ومن الجنوب ، تأثرت البلاد بحضارة الملايو القديمة ، ومن الشرق تشربت حكمة الصين . وهكذا فإن وقوع كبوديا في مفترق الطرق بين الدول العريقة ذات الحضارات القديمة العظيمة ، والتي كانت بينها معارك حربية دامت قرونا طويلة فامتزجت الحضارات بعضها ببعض ، وتركت آثارها العريقة من « الفونان » إلى امبراطورية سيام إلى امبراطورية سومطرة . . كل ذلك ترك طابعه الخاص على هيئة معابد . وإلى جانب ذلك يوجد الطابع التقليدى لشعب كبوديا ذى العقيدة الدينية الراسخة التي جعلته يتقبل الفلسفة الهندية ، ويعكس آثارها على معابده الضخمة الخالدة ..

ونحن إذا قلنا أن ملوك كيبوديا القدماء هم فراعنة آسيا ، فاننا لا نعدو الحقيقة . . فقد كانت لهم سياسة بشأن تنظيم المياه . وقد أقاموا السدود ، وحفروا البحيرات الصناعية ، وشيدوا معابدهم على شكل هرمى يذكروننا بالتشييدات التي أقامها فراعنة مصر .

إن تاريخ الحضارة الكيبودية يظهر بوضوح في العواصم المختلفة التي شيدت على مر العصور . وتعتبر مدينة « أنكور » هي أعرق هذه العواصم ، فقد شيدت في القرن التاسع وظلت حتى القرن الخامس عشر ، إلى أن هجرها شعبها نتيجة الحروب التي دارت بينهم وبين جيرانهم . ومنذ ذلك الوقت توارت خلف أشجار الغابات الضخمة ، التي كان لها فضل حفظها من الإندثار . وهذا ما يشاهده كل زائر يمر بالبلاد ، فيقف على مجموعة غريبة من الآثار والمعابد ذات منظر رائع لا مثيل له في العالم كله . وأشهر هذه المشاهد معبد « أنكورفات » الذي شيد في القرن الثاني عشر ، والتي تبدو أبراجه كأنها مرسومة على قبة السماء الصافية . ومن حوله البحيرات الصناعية التي تمتد على مدى ستة كيلومترات . وعلى الجدران تحت تاريخ كيبوديا ، وكذلك راقصات السموات اللاتي أسبلن عيونهن على أسرار الرشاقة في العالم . وهناك أيضا نقوش على الجدران تروى قصص الحروب التي خاضها ملوك أنكور .

ومعبد أنكورفات مملوك للشمس ، ولكن ما يكاد يهبط الليل حتى يمتص كل سحر الغابة المحيطة به . وأجل منظر له يكون عند الشروق ، حيث يظهر ضخما أسود ومن خلفه لون وردى شفاف هو لون السماء في ذلك الوقت . أما عند الغروب ، فتبدو السماء كأنها مشتعلة بالنار . والآلهة والشياطين المنحوتة على جدران المعبد تتخذ أشكالا غريبة ، وجذابة أيضا ، طوال فترة النهار .

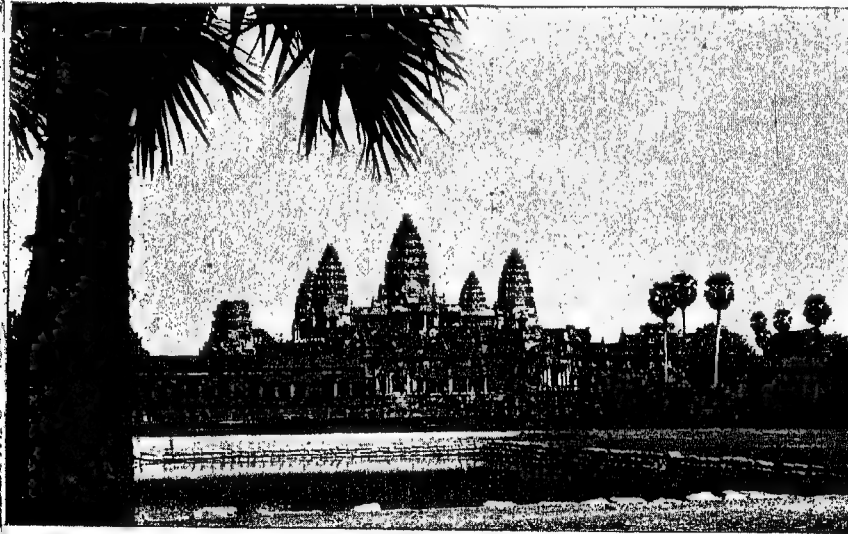
أما معبد البايون ، فهو معبد بوذى شيد في القرن الثالث عشر . ويضم أربعين برجاً ، كل واحد منها له أربعة وجوه ضخمة لبوذا أى ١٦٠ وجهاً . وكل واحد منها يتخذ شكلا مختلفا حسب تأثير ضوء النهار عليه . ولكن ... تتشابه النظرات تماما ، ويبدو فيها نفس الحنان ، وترتسم على كل شفاء ابتسامة تلعب من الداخل ، وكأنها تعبر عن روح كيبوديا البسامة التي تستقبل الناس بالحلب والود .

و « بنوم بينه » — العاصمة الحالية — يختلف شكلها اختلافا كاملا عن العاصمة القديمة

شاطيء « كيب » على بحر الصين . وفيه تبدو الأشجار على
ضفاف الشاطئ في صورة متميزة عن الشواطئ العالمية الأخرى .



La belle plage de
Kep.



Le temple d'Ang-
kor - Vat: merveille
de l'art khmer.

معبد « انكور فات » الذي يعد من أعظم
وأجمل وأروع المعابد التاريخية في العالم .

من حيث الشوارع والميادين والمباني الحديثة . وإن كانت محتفظة بالطابع التقليدي القديم الذي يعبر عن الروح الكمبودية الأصيلة . وهكذا ، وكما قيل بحق ، تعتبر بنوم بينه أجمل عاصمة في جنوب شرق آسيا .

وفي العاصمة ، يوجد القصر الملكي ، والمتحف الوطني الذي يضم آيات الفن الخميري العظيم ، والطرق التي تزينها الأشجار والأزهار ، والاستاد الوطني الكبير الذي يعد من أكبر استادات العالم ، والذي أقيمت فيه دورة الألعاب الآسيوية الأولى « الجانيفو » وقد شاهدنا هذه الدورة ، ولسنا مدى حب الشعب الكمبودي وحامسه للرياضة . وهذا الاستاد من أعمال المهندس المماري الكمبودي « فان موليفان » مدير مدرسة الفنون الجميلة في العاصمة . وهو أيضا الذي شيد القصر الملكي الحديث ، وكذلك قاعة المحاضرات الكبرى ، والجامعات والمدارس الحديثة التي صممت على الطراز التقليدي في إطار أن يظل منظر العاصمة محتفظا بسحره الخاص وجاذبيته المتميزة .

وليس الآثار القديمة الخالدة أو المدينة الحديثة التي تتميز بالرشاقة هي كل شيء في كمبوديا .. فهناك أيضا البحر والجبال والغابات . ولم تهتم الدولة بالبحر سياحيا إلا منذ فترة وجيزة ، وقد نجحت في تنظيم شاطئ « كيب » ، وشاطئ « سيهانوك فيسل » . والأول يقع على مسافة ١٦٥ كيلو مترا من العاصمة ، وهو يمثل أول مدينة سياحية ساحلية في كمبوديا . وقد أنشئت هناك فيلات وشاليهات رائعة ، وحدائق مزدهرة طوال العام ، أما مدينة سيهانوك فيل ، فقد أنشئت فيما بعد لتكون منافسا خطيرا من حيث الجمال والهدوء والجو الصافي النقي . والطرق معبدة بين العاصمة والشواطئ ، ليكون في استطاعة أي زائر أن يستمتع بجمال البحر بكل سهولة .

أما المناطق الجبلية ، فتميز بجمالها البدائي الذي يتناقض مع الرقة الموجودة في السواحل والمناطق الأخرى . ان الارتفاع لدى ٢٠٠ متر فقط ، يجعلنا في جو الغابة الذي يسيطر على كل شيء . ويكون الجو أكثر جمالا ، وان كانت الرطوبة تظل باقية . . وهناك منطقة تمد من أجمل الأجواء ، وهي منطقة « بوكور » ، وقد بدى استغلالها في عام ١٩١٩ ، وأصبحت منطقة سياحية منذ عام ١٩٦١ . وهي تقع على ارتفاع ١٠٧٥ مترا عن سطح البحر . وتتراوح

درجة الحرارة فيها بين ١٥ درجة مئوية في شهر يناير و٢٣ درجة في شهر مايو ، حيث تعتبر هذه أقصى درجة للحرارة في هذه المنطقة . وقد أصبحت أجمل مناطق الراحة والاستجمام ، وبها فندق من الدرجة الأولى يستقبل وفود الزائرين .

وهناك مناطق جبلية سياحية أخرى مثل « بنوم كولين » ، التي ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . وهي تبعد مسافة ٤٠ كيلومترا من العاصمة وكانت في الماضي بمثابة منطقة استجمام للملك الخمير .

القنص :

ويلاحظ أن الغابات الكثيرة المنتشرة في كافة أنحاء كمبوديا ، تحتوى على كثير من مختلف أنواع الحيوانات البرية . وهي من هذه الناحية تعتبر أغنى غابات آسيا ، حيث تضم الأنغال الضخمة والجاموس الوحشى والنباتل على جميع أنواعها والنمور والفهود والذبية . وقد اتخذت الحكومة قرارا بتحريم صيدها حتى لا تنقرض ، وان كانت قد صرحت بالصيد في مناطق معينة ومحددة ، على أن يحصل كل راغب في الصيد على تصريح بذلك . وقد أصبحت هذه المناطق ذات جاذبية شديدة بالنسبة لعدد من السائحين الذين يأتون خصيصا لممارسة هذه الهواية . كما يقبل على تلك المناطق كثير من العلماء لصيد الحشرات الغريبة الموجودة هناك بكثرة ، وإجراء الأبحاث العلمية عليها .

الصيد تحت الماء :

تتميز مياه كمبوديا بأنها مياه عذبة . وهي في نفس الوقت غنية بالثروة السمكية من مختلف الأنواع . ويستطيع أى سائح أن يمارس هواية صيد الأسماك في تلك المناطق الساحلية . على أن البحر يجذب عددا من محبي الصيد تحت الماء ، وهؤلاء يمارسون هوايتهم في منطقة « سيهانوك فيل » ومنطقة « ريام » وبخاصة في الجزر المجاورة للساحل حيث توجد تلك الجزر المجاورة للساحل حيث توجد تلك المناطق الصخرية التي تتجمع فيها الأسماك الجميلة الضخمة ، وتكون مجالا لإشباع هواية الصيد . ويزيد من الإقبال على ذلك دفء المياه في هذه المناطق . وهناك أيضا هواة التصوير في الأعماق الذين يقبلون على تلك المناطق لتصوير الأسماك الملونة التي تنفرد بأشكال معينة وأنواع خاصة ، لا تتوفر أى منطقة أخرى من العالم .

من بنوم بينه .. إلى سيهانوك فيل

الطريق بين « بنوم بينه » العاصمة و « سيهانوك فيل » أحدث موأني كمبوديا هو رحلة تاريخية .. فهذا الطريق المعبد العريض ، الذى يتميز باناقتة وحسن تنسيقته ، ينقل الزائر من حيث التقاليد القديمة التى تتميز بآثارها العظيمة الخالدة ، إلى مدينة حديثة كانت فى الأصل غابة عذراء كثيفة . وقد وجه زعيم الشعب الأمير سيهانوك نداء يدعو لقطع هذه الأشجار ، فلبى الشعب النداء . وتحولت المنطقة إلى ميناء حديث وشاطئ رائع للاستحمام ، كما أنشئت مدينة تجارية على الطراز الحديث . وتم الافتتاح الرسمى لهذه البقعة الرائعة فى عام ١٩٦٠ . ومنذ ذلك الوقت أصبحت « سيهانوك فيل » رثة كمبوديا التى تتنفس منها على بحر الصين .

وقد شيدت « بنوم بينه » - العاصمة الحالية - فى عام ١٤٣٤ . وكان ذلك بعد أن غادر الملك « بونهيأيات » العاصمة القديمة « أنكور » . ولكنها لم تصبح مقرا للقصر الملكى إلا فى عام ١٨٦٦ ، وكان ذلك فى عهد الملك نورودوم الأول .

وهناك أسطورة يرددتها الشعب حول اختيار هذا المكان بالذات لإقامة هذه المدينة . وتقول الأسطورة أن هناك سيدة ثرية تدعى « بينه » كانت تجلس ذات يوم على شاطئ نهر الميكونج ، فشاهدت جذع شجرة عائما يمر أمامها ، وأمرت بإحضاره حيث اكتشفت وجود نقوش عليه لوجه « بوذا » ، فأقامت فى هذا المكان نصبا تذكاريا على هيئة تل صغير ، ووضعت الجذع فى قلبه . ثم أقامت إلى جانبه معبداً لبوذا . وترجع تسمية هذا المكان باسم « بنوم بينه » أى أن معنى كلمة « بنوم » باللغة الخميرية هو « تل » باللغة العربية . أى أن اسم المدينة هو « تل السيدة بينه » . ويعتبر موقع هذه المدينة فريدا ، حيث تقع على مفترق الطرق الأربعة لنهر الميكونج ، وهى : الميكونج الأعلى ، التونليساب ، الميكونج الأسفل ، الباساك .

كذلك فإن العاصمة تقع في قلب سهل عظيم وخصيب ، تتيسر فيه سهولة الانتقال والمواصلات عن طريق النهر إلى البحر طوال شهور السنة .. ولذلك أصبحت المركز السياسى للدولة ، كما تضم المصالح الحكومية والنشاط التجارى والإقتصادى للدولة .

وتعتبر مدينة « بنوم بينه » مدينة تقليدية ، فهى تضم القديم والحديث جنبا إلى جنب . وعلى ضفاف نهر الميكونج ، نجد القصر الملكى بقبابه الذهبية المشيدة على الطراز القديم الأنيق والحلى بنقوش فنية نادرة . وصالة العرش تقام فيها الحفلات الرسمية للملكة ورئيس الدولة . وهناك أيضا المعبد الفضى الذى يضلا تمثالا لبوذا من الذهب الخالص . كما توجد على الجدران أجمل النقوش الجدرانى فى العالم ، وقد نقشت فى القرن التاسع عشر . وهناك كذلك بهو السيف المقدس حيث يحفظ الكهنة أسلحة الملوك القداى منذ عهد « أنكور » . كما توجد صالة « شانشايا » المخصصة لحفلات الرقص واستعراضات فرقة الباليه الملكى ، وصالة « بوشهاني » حيث يجتمع رئيس الدولة بالهيئات الرسمية والشعبية أسبوعيا . وقصر « خيمريين » المخصص لجلالة الملكة ، وقصر « كانتابون » المخصص لضيوف الدولة الرسميين من الأجانب .

وفى هذه المنطقة أيضا ، توجد أجمل المعابد البوذية ، والمتحف القومى ، ووزارة العقائد الدينية ، والمجلس الوطنى ، وصالة الاجتماعات .. وكلها مشيدة على الطراز القديم .

أما المنطقة التجارية ، فإنها تمتد من الميناء النهري حتى السوق الحديثة . وتتميز هذه المنطقة بأنها مزدحمة بالسكان ، مكتظة بالمصالح العامة والحوانيت التجارية والبندوك ودور اللهو . وكانت المنطقة السكنية فقد أنشأتها الحماية الفرنسية حتى عام ١٩٤٨ ، على طراز الفيللات ذات الحدائق . ولكن بعد الاستقلال ، ونتيجة لنمو المنشآت التجارية والصناعية والثقافية فى العاصمة ، فكان من الضرورى بناء العمارات ذات الطوابق المتعددة . وفى نفس الوقت ، فقد حرصت بلدية « بنوم بينه » على أن تظل المدينة محتفظة بطابعها القديم المتميز .

وعندما نتحدث عن سيهانوك فيل ، فلا بد لنا أن نعود قليلا إلى الماضى . فبعد أن استولى الفيتناميين خلال القرن السابع عشر والثامن عشر على كوشنشين السفلى ودلتا الميكونج أصبحت كمبوديا محرومة من طريق أمن يصلها بالبحر . وفى منتصف القرن التاسع عشر ،



أحد المعابد الفخمة في العاصمة
« بنوم بينه » ، وهو آية من
آيات الروعة والفخامة والجمال

Le phnom (colline) qui
donne son nom à la
capitale du Cambodge

طريق السيارات السريع ، المؤدى الى
« سيهانوك فيل » أحدث موانئ كمبوديا



L'autostrade menant vers le
Port et la plage de Sihanouk-
ville

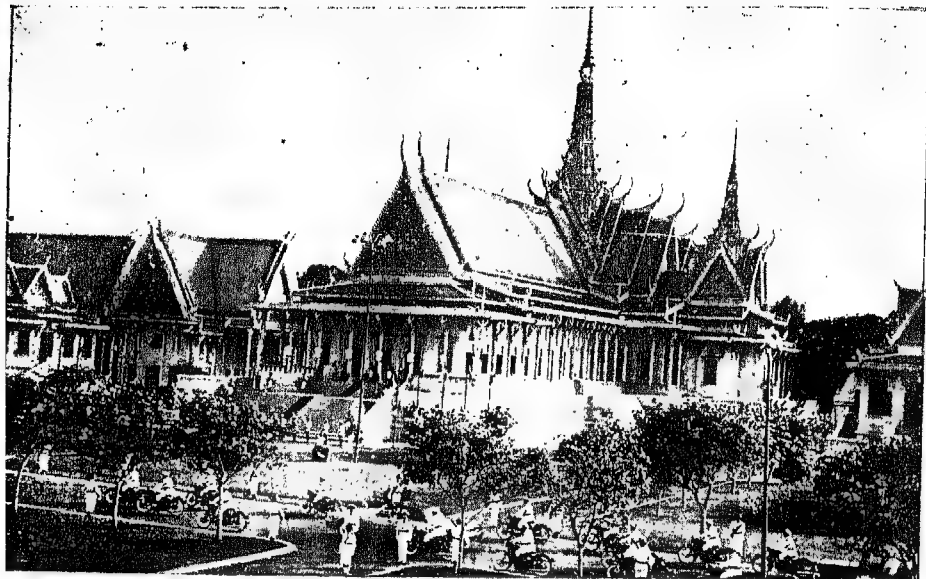
أدرك الملك « أنج دوونج » خطر إختناق الدولة ، فأنشأ موانئ صغيرة في « كومبوت » على خليج سيام . وأنشأ طريقا يربط بين هذا الميناء والعاصمة في ذلك الوقت وهي « أودونج » . ثم حدث بعد ذلك أن استولى الفرنسيون على الكوشنشين ثم على كمبوديا بأكملها ، وبذلك أصبحت ساييجون هي الميناء التابع لكمبوديا ، إلى أن استقلت البلاد فترك هذا الميناء لفييتنام الجنوبية . وأصبحت كمبوديا في حاجة ملحة لإيجاد صلة جديدة لها بالبحر لترسو البواخر التجارية . فكانت الاتفاقية بين الأمير سيهانوك وفرنسا التي أخذت على عاتقها مهمة إنشاء الميناء الجديد . وقد حضرت إلى كمبوديا بعثة فرنسية في عام ١٩٥٥/٥٤ لدراسة المشروع . وتعاونت الجهود الشعبية على إتمام هذا المشروع العظيم في أسرع وقت ممكن وقد وضع حجر الأساس في أواخر عام ١٩٥٦ ، وبدأ البناء بعد ذلك على أساس أن يكون طول الرسى ٢٨٥ مترا وعرضه ٢٨ مترا ، ويسمح برسو أربع بواخر معا حمولتها عشرة آلاف طن . وبعد ثلاث سنوات ، افتتح المشروع رسميا في ٢ أبريل ١٩٦٠ . وقد طلب الشعب يومها أن يطلق على المدينة اسم منشأها . وكان أن سميت « سيهانوك فيل » أي مدينة سيهانوك . .

أسرار التنقيب بين الضن الفرعونى والخميرى

التقيت فى كمبوديا بالسيد برنارد جرولييه مدير المعهد الفرنسى للآثار فى الشرق الأقصى . وهو كان أيضا أحد أفراد البعثة الفرنسية للآثار فى مصر ، وقد أسهم فى حفريات منطقة « تانيس » مع العالم الراحل « بيير مونتيه » . ومن هنا فانه يعرف الكثير عن بلادنا ، ويحفظ بذكريات طيبة عن فترة وجوده فى بلادنا . وقد قال لى أثناء زيارتنا لمنطقة انكورفات الأثرية :

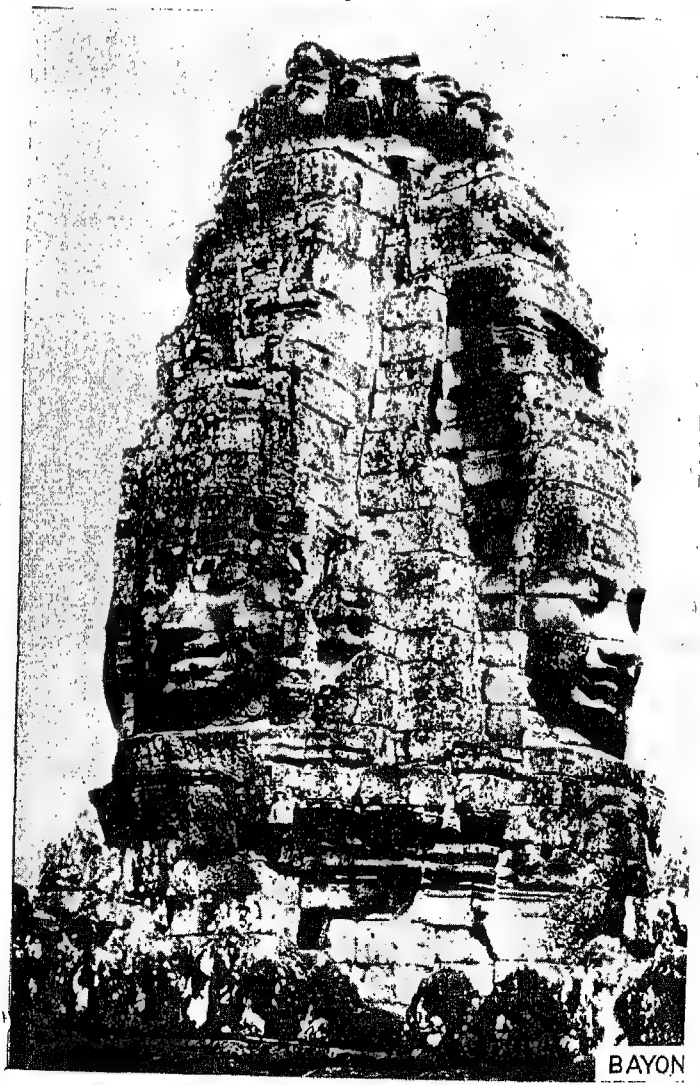
— إن معبد انكور ، وكذلك معابد كمبوديا الأخرى التى صممت على هيئة جبال ، إنما هى فى الحقيقة تسير على نفس النمط الذى شيدت عليه أهرامات مصر والزيجورات السامرية فى العراق بعد مرورها على الهند . وهذا الشئ معترف به — بلا خلاف — بين كل علماء الآثار .

إن المحاضرات الأولى التى نشأت على ضفاف النيل والفرات ، عبرت عن عقائدها الدينية بالأعمال الفنية الخالدة .. سواء كان ذلك فى برج بابل الذى يرتفع إلى السماء ، أو الأهرامات وبجانبها المسلات التى كان الهدف من إنشائها هو التقرب إلى الآلهة من أجل جلب الخيرات إلى الأرض . كذلك فإن برج بابل ليس كما يعتقد الناس قد شيد من أجل الصعود إلى الإله ومحاربتة . ولكن بهدف التقرب إليه . وهذا التعبير الدينى انتشر فى كل أنحاء آسيا بعد أن مر بالهند . والدليل على ذلك « المعابد جبل » فى كمبوديا . وقد اكتشف أخيرا مخطوط للملك خميرى قديم يقول فيه : لقد شيدت هذا المعبد بأبراجه بهدف ثقب السموات حتى تهبط خيراتها على الشعب من فوق مدرجاته الهرمية . . وهذا يذكرنا بتلك الأسطورة التى جاءت فى التوراه عن سلم يعقوب الذى حلم به ، وهو الذى تصعد عليه الملائكة إلى السماء حيث تجلب الخيرات ثم تعود ثانية . كذلك فإن هرم سقارة المدرج يؤكد هذا المعنى ، فهو ليس إلا سلما للصعود إلى السماء .



القصر الملكي في
« بنوم بننه »

Le Palais Royal :
la salle du Trône.



برج « البايون » الشهير ، الذي
يتميز بالابرار العظيمة ذات
الوجوه الاربعة لبوذا الرحيم

La Tour à Visages du
Bayon sur le site d'Angkor-Thom.

BAYON

وهذا التفكير الدينى يتمشى مع الطبيعة ويتفق مع سير السكون . فى مصر لعبت النجمة المسماة « سيروس » — وهى التى تظهر مع شروق الشمس — دورا هاما فى توجيه بناء المعابد . كذلك فان النجم القطبى ، وهو النجم الثابت فى مكانه من السماء طوال العام ، لفت أنظار الهنود باعتبار أنه يظهر على قمة الهيمالايا . وهى أعلى قمة جبل فى العالم ، وكأنه يشير بذلك إلى أن الهند هى مركز العالم . ولذلك فانهم يعتبرون المعابد فى العقيدة البوذية هى أيضا مركز العالم ، حيث توجد فيها تماثيل الإله .

وفى مخطوط من مخطوطات الأسرة الخامسة الفرعونية فى مصر ، نقرأ نفس هذ المعنى ، وهو أن المسلة قد شيدت بهدف التقرب إلى الشمس ، وأن الشمس تتسلل عليها وتهبط على مدرجات الهرم إلى أن تصل إلى الأرض . وبذلك يتضح لنا أن نفس العقائد القديمة كانت موجودة فى كل مكان ، سواء على ضفاف النيل أو الفرات أو الهندوس أو الميكونج .

وهناك تقليد قديم ما زال ساريا فى بلاد النخير ، وهو أن وزير الزراعة يصعد إلى أرجوحة فى يوم رأس السنة . وبعد أن ينتهى من الأرجحة ، فانه ينزل منها جالبا معه خيرات السماء .

وقد شاهدنا خلال زيارتنا إلى المكسيك ، أن « الفولا دوريس » وهم عبارة عن رجال يرتدون ملابس على هيئة طيور ، يلفون حول عمود خشبي مرتفع وقد قيدت أرجلهم ، ويكون الدوران من أعلى إلى أسفل . ولا جدال فى أن هذه التقاليد تؤدى نفس المعنى ، ويؤكد ذلك وجود أهرامات مدرجة مثل تلك الموجودة فى مصر ، وبها نفس الدلالة أيضا .

وهناك تشابه آخر ، وهو أن معابدنا ومراكب الشمس فى بلادنا تتجه دائما من الشرق إلى الغرب . وهو نفس الاتجاه الموجود فى الفن المماهى الحميرى . وهناك أيضا العقيدة التى تقول أن الروح لا تقف . . إلى غير ذلك من الأشياء الأخرى الكثيرة التى تعطى نفس المعنى ، وتؤدى إلى التقارب الشديد بين الحضارة الحميرية ، وغيرها من الحضارات الأخرى التى نشأت فى الماضى البعيد على ضفاف النيل والفرات والهندوس .

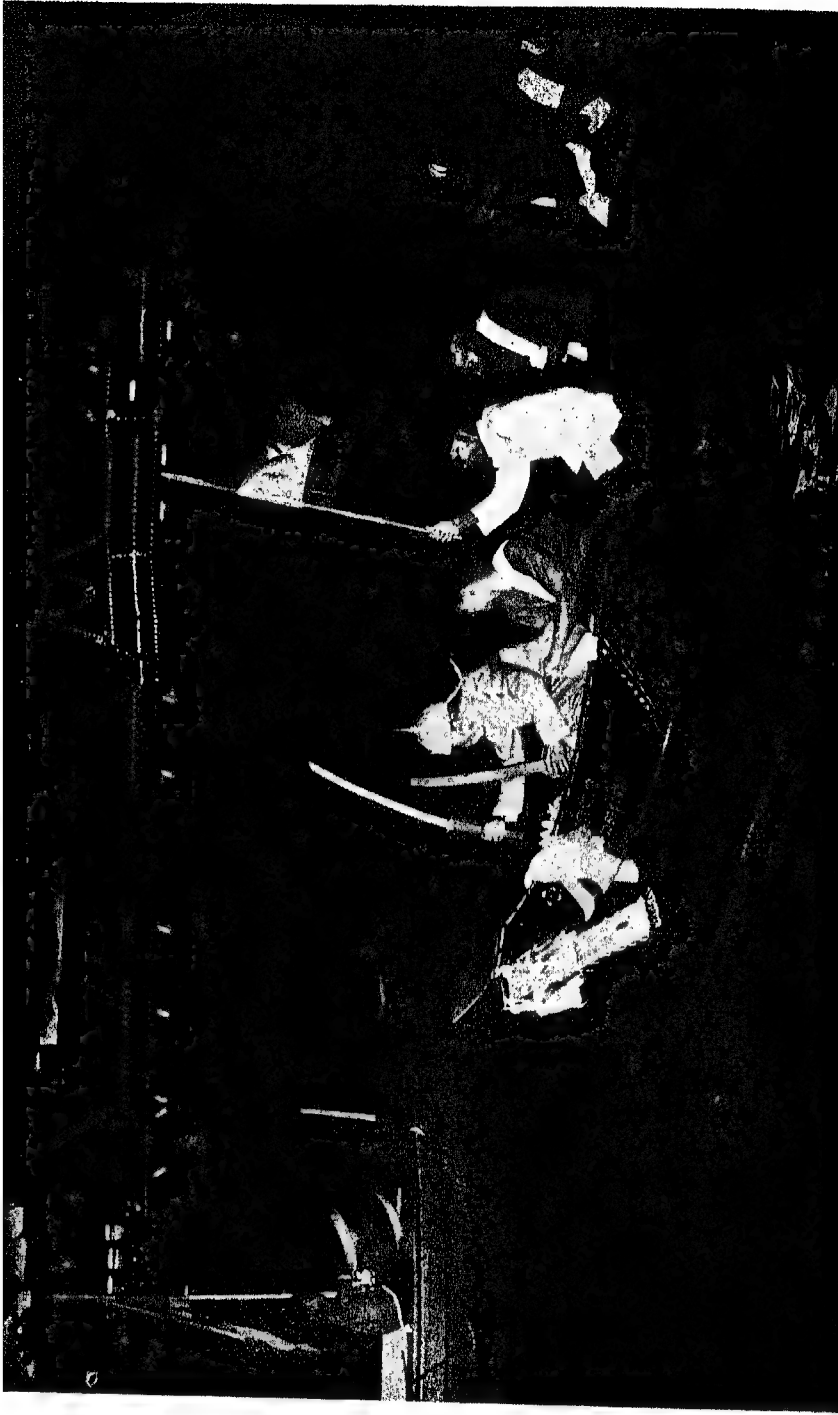
من النيل إلى الميكونج

عيد المياه

كل الحضارات العريقة نشأت على ضفاف الأنهار العظيمة ، فحيث تكون الأنهار ، يكون التاريخ والحضارة والأمم العظيمة . وكما أن النيل الخالد يلعب دورا تاريخيا في حياتنا ، فإن نهر الميكونج يلعب نفس الدور في تاريخ كمبوديا واقتصادياتها . ولذلك فقد جرت العادة على أن تقام الإحتفالات التقليدية في كل عام ، خلال موعد محدد أثناء موسم الفيضان ، حيث يأتي نهر الميكونج في ذلك الوقت بالمياه الخصبة المليئة بالطمي . ويعتبر هذا الموسم عيداً شعبياً تقام أثناءه المسابقات الرياضية على صفحة النهر .

ونهر الميكونج ينبع من جبال التبت ، وتظهر عظمتة جلية عند مدخل العاصمة « بنوم بينه » ، وتكون مياهه ذات لون بني محمر بسبب الطمي ، تماما مثل نيلنا العظيم . وعند المكان المسمى « بالفروع الأربعة » أمام العاصمة ، يفرق الميكونج عن مجريين ، مثلما يفعل نيلنا عند القاهرة مكونا الدلتا . ويحتفظ المجرى الرئيسى باسم « الميكونج » ، بينما يسمى المجرى الآخر باسم « الباساك » . وفي هذا المكان يلتقي الميكونج « بالتونلساب » الذي يربطه بالبحيرات الكبرى . ويعتبر فيضان نهر الميكونج هو الحدث الأكبر في حياة الشعب الكمبودي .

وهناك ظاهرة عجيبة لا تحدث إلا في هذا النهر ، وهو أنه في موسم الفيضان يصب الميكونج في البحيرات إلى أن تمتلئ تماما بالمياه . ثم بعد ذلك يبدأ الميكونج في الانخفاض بعد انتهاء موسم الفيضان . وهنا تعود المياه مرة أخرى من البحيرات إلى النهر بطريقة عكسية . والذي يحدث أنه في أوائل يونيو ترتفع المياه في الميكونج وتصب في البحيرات التي تعتبر



La Fête des Eaux : un Brahmane tranche le ruban symbolique afin que le cours du Mékong se renverse.

تحتفل كمبوديا سنويا بعيد المياه .
ويرى أحد الكهنة وهو يقطع
حبلًا يرمز إلى حاجز رمزي ،
حتى تدبر المياه في وضع عكسي .

في الحقيقة مخازن للمياه ، والتي تبلغ مساحتها ثمانية آلاف كيلو متر مربع . وتزيد هذه المساحة في موسم الفيضان ، فتصل إلى عشرة آلاف كيلو متر مربع ويكون العمق ١٤ مترا . فإذا بلغت مياه الفيضان هذا الحد الأقصى ، فإنها تعود مرة أخرى إلى النهر في طريق عكسي . ويحدث ذلك في الفترة ما بين أوائل أكتوبر وأواخر فبراير ، حيث تصب البحيرات مياهها الزائدة في التونليساب ، الذي يصحبها بدوره في الميكونج . وتعتبر ما بين شهر مارس وشهر مايو هي الفترة التي تصل فيها المياه إلى أقصى درجات الانخفاض بحيث يكون المجرى ثابتا . ثم تبدأ بواد الفيضان في أوائل يونيو ، فتخرج المياه من الميكونج إلى البحيرات مرة أخرى . وتكون هناك فترة خمول جديدة تقع بين النصف الثاني من شهر سبتمبر إلى أوائل أكتوبر .

ويجرب الاحتفال بعيد المياه في بنوم بينه العاصمة في الفترة ما بين شهرى أكتوبر ونوفبر ، تماما كما نحتفل نحن في بلادنا بعيد وفاة النيل في النصف الثاني من شهر أغسطس ، حيث تصل مياه النيل إلى أقصى درجات الارتفاع . وتكون حراء بسبب ما تحمله من خصوبة تتمثل في الطمي . ويقام عيد المياه في كمبوديا عادة عندما يكون القمر متكاملا (بدرا) في شهر نوفمبر . ويكون ذلك عند تغيير مجرى النهر على التونليساب ، وفي نفس الوقت يكون المحصول قد نضج تماما .

وتتحدث الأساطير الشعبية عن معنى هذا الاحتفال ، فتقول أن هذا هو موعد عودة « الناجاه » وهي ثعابين المياه المقدسة التي تجلب الخصوبة والخير في النهر . ولذلك فإننا نجد هذه الثعابين المقدسة ظاهرة بشكل ملحوظ في الفن الخميري . سواء في النقوش والرسوم أو فن العمارة .

ويشهد الأمير سيهانوك وكبار رجال الدولة وسفراء الدول الأجنبية هذا الاحتفال من الذهبية الملكية . ويظل الأمير في هذه الذهبية لمدة ثلاثة أيام متواصلة ، لكي يشارك الشعب في هذا الاحتفال العظيم ، ويشاهد بعد ظهر كل يوم سباق زوارق التجديف المزينة بالناجاه . وخلال هذا السباق ، يذهب المتسابقون إلى البحر مثل الثعابين المقدسة ، ثم يعودون بالخيرات ، ويلقون بها على ضفاف النهر .

وقد أتيحت لنا فرصة حضور هذا الاحتفال الشعبي العظيم . وقد شاهدنا في الأيام الأخيرة منه قطع الحاجز الرمزي الذى يفصل النهر بطريقة رمزية ، فقد كان هناك أحد الكهنة يسك سيفه ، ويجلس في مقدمة أحد الزوارق التى يقودها سبعة أفراد ، ثم يقترب من هذا الحاجز - وهو عبارة عن حبل مشدود بين الضفتين - ويقطعه بضربة واحدة . وفى ذلك الوقت تندفع كل الزوارق الأخرى بسرعة أمام الذهبية الملكية وسط صيحات الشعب وأهازيج الغناء والطرب على ضوء القمر الذى يرتفع فوق قبة السماء الزرقاء الصافية . كذلك فقد شاهدت فى نفس تلك الليلة أجمل المشاهد التى رأيتها فى حياتى ، وهى « عييد الأنوار العائنة » حيث تكون كل الراكب والزوارق الراسية على ضفاف الميكونج مضاءة بأنوار ذات رسوم وأشكال مختلفة تمثل نماذج من الأساطير الشعبية وتنقل جانباً من واقع حياة الشعب .

ولا جدال فى أن هذه الاحتفالات الرائعة الفريدة تجذب العديد من أفواج السائحين إلى كمبوديا لى يستمتعوا بكل هذه المباهج ، ويشاهدوا الشعب الكمبودى فى أروع مظاهر الفرح والبهجة خلال تلك الأيام الثلاثة ، حيث تنتقل الحياة كلها هناك ، ويشتركوا فى سباق الزوارق الملونة . وكل واحد منهم يبنى الحصول على إحدى الجوائز من يد الأمير سيهانوك .

ونحن نحتفل بعيد وفاء النيل فى مصر منذ عهد الفراعنة . وكان من عادتهم أن يقدموا للنيل عروساً من أجل الفتيات لإرضاء إله النيل . وعند ما دخل العرب مصر ؛ أمر عمرو بن العاص بأن يستعاض عن العروس الحقيقية بدمية رمزية . وما زلنا حتى الآن نحتفل بهذا العيد فى مواكب شعبية يحضرها كبار رجال الدولة وكبار رجال الدين ومحافظ القاهرة الذى يقوم بتوقيع الحجة الخاصة بوفاء النيل . فنحن نحتفل بهذه التقاليد ؛ رغم أن بناء السد العالى قد هذب من ثورة النيل . فأصبح هادئاً لا يحمل إلا الخير والرخاء .

ولكن الحال يختلف بالنسبة للشعب الخميرى ؛ حيث ما زال الاحتفال الشعبى يحتفظ بكل تقاليده التى وجدت منذ القدم دون أن يحدث فيها أى تغيير . ومن هنا فإن هذا الاحتفال له معنى فريدة وعميقة تعتبر الوحيدة من نوعها فى العالم .

التاريخ يستيقظ في استعراض الصوت والضوء

بلاد الخير مليئة بالمناظر البديعة الرائعة . على أن أكثر ما جذبني وأعظم ما التقيت به من تلك المناظر ، هو ذلك المنظر البديع للرقص التقليدي أمام معبد « انكورفات » في مقاطعة « سيمراب » . .

إن انكورفات — أى معبد المدينة — يعتبر من أجمل وأضخم المعابد في هذه المنطقة التي يبلغ عدد المعابد فيها أكثر من مائة معبد ، بعضها كبير وبعضها الآخر صغير ، وقد شيدت جميعها خلال الأجيال الذهبية للحضارة الخيرية التي بدأت في القرن التاسع وامتدت حتى القرن الخامس عشر . وهذا العهد يمثل أيضا عهد الكنائس البديعة في الغرب ، وهي التي قد شيدت على طراز الفن الغوطي . . على أن المقارنة هنا تجعلنا نعود لنقول : ما أعظم هذه المعابد ، وما أروع فنها البديع الذي يتبدى في المعابد الموجودة في « انكورفات » و « انكورتوم » و « البايون » . . ثم ذلك المعبد الصغير الساحر ، الذي يبلغ حد الكمال في فن الزخرفة ، وهو معبد « بانتي سيراى » ، أو « قلعة النساء » . .

وأعترف بأن حظى كان سعيدا أثناء وجودى هناك ، فقد أتيت لى مشاهدة رقصات الباليه بالملابس التقليدية الكمبودية أمام معبد انكورفات . وهي رقصات تؤدي تحت الأضواء الكاشفة التي تنتثر هنا وهناك بطريقة فنية رائعة .

وعندما كنت أشاهد هذا العرض الرائع ، أخذ مرافق يقص على قصة العرض العظيم الذي لا مثيل له ، وقد أقيم بمناسبة زيارة الجنرال ديجول لكمبوديا . وفي نفس هذا المكان ، عادوا به إلى القرون الوسطى ، واحتفلوا بتتويج أحد ملوك الخير القدماء . وكان يتولى

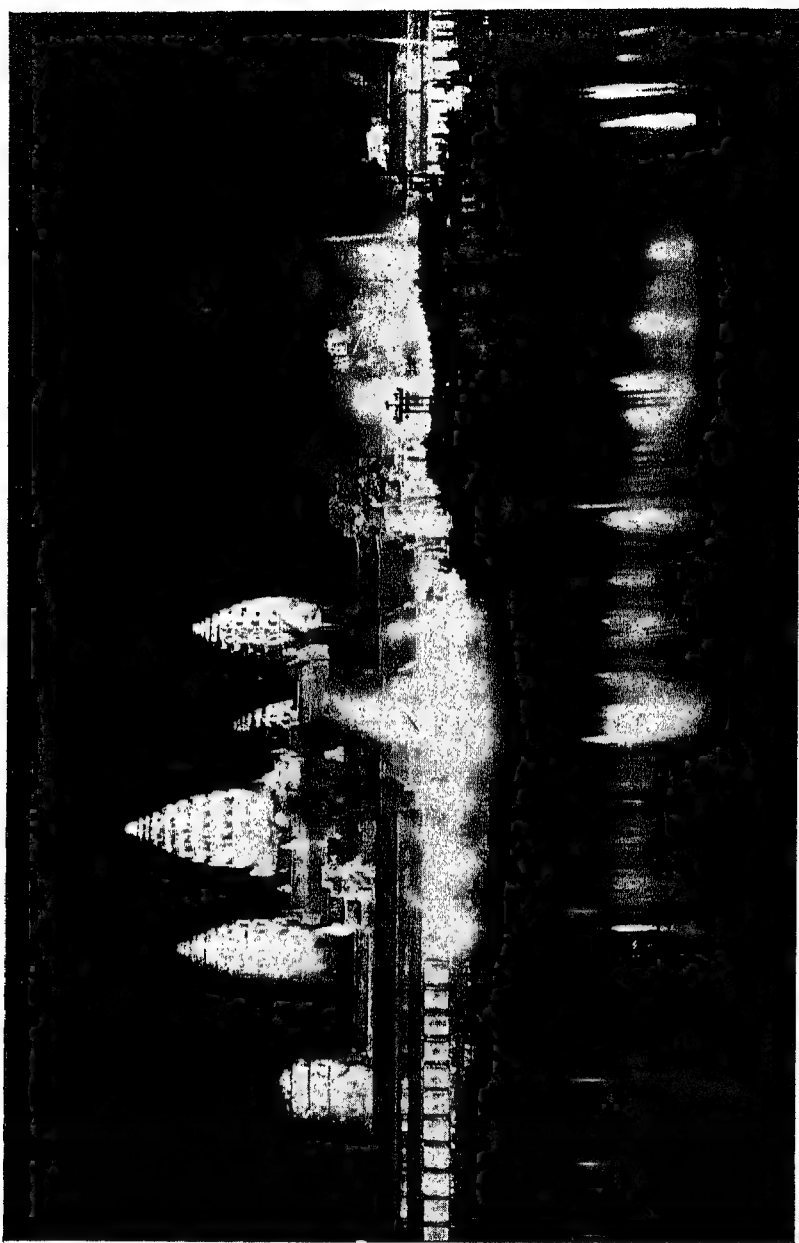
الشرح يومها مسيو « برنارد جروليب » مدير المعهد الفرنسي للآثار في الشرق الأقصى من خلال مكبرات الصوت . وقد بدأ الموكب بمرور أكثر من مائة فيل مكسوة بالأقشة المذهبة والمجوهرات النفيسة الموجودة ضمن مجموعة الكنوز الملكية . وقد أحاط بهذا الموكب أفراد الجيش الكبودى وهم يرتدون ملابس مناسبة لذلك العصر القديم . ومن حولهم مئات الكهنة الذين يرتدون الأناشيد الدينية ، وقد ارتدوا ملابسهم التقليدية الصفراء . ومن خاف ذلك المشهد تبدو الديكورات الطبيعية للمعبد العظيم . وفي هذا الجو الساحر كانت تتصاعد نغمات الموسيقى التي يتردد صداها في الغابة العذراء المحيطة بالمعبد . وعلى الأنعام العذبة ، ظهر إثنان من الفيلة يحملان الملك والملكة . وكان يقوم بدورهما ابن وابنة الأمير سيهانوك .

وأمام هذا المشهد ، كان يبدو الجنرال ديجول وكأنه لا يصدق عينيه . ولم يملك إلا أن يرد : أنه شيء رائع . . رائع . . رائع !

وبعد ذلك ، قدمت الأميرة « بوفاديف » ابنة الأمير سيهانوك رقصة عبرت فيها عن منتهى الرشاقة . ومن المعروف أن الأميرة هي الراقصة الأولى في فرقة الباليه الملكية . .

ولم يكن المرض الذى قدم فى ذلك اليوم الذى كنت فيه هناك ، على نفس المستوى الذى شاهده الجنرال ديجول . ولكن الصورة الرائعة التى جاءت على لسان مرافقى ، جماتنى أتخيل نفسى وكأنى كنت أحد شهود ذلك اليوم العظيم . كذلك فقد تخيلت أننى قد عدت إلى تلك الأجيال القديمة عندما شاهدت الراقصات وكأنهن خارجات من قلب الجدران المنقوشة ، ليرقصن أمامنا تحت الأضواء وعلى نغمات الموسيقى فى استعراض الصوت والضوء فى معبد « انكورفات » .

وكانت الرقصة المعروضة تعبر عن قصة غرام بين أمير عاشق يود أن يصل إلى قلب محبوبته . وهو لذلك يخوض المغامرات واحدة تلو الأخرى ، حتى يستطيع الوصول إليها . وكل هذه المعانى تبدو لنا عن طريق حركات الأيدي والأصابع والأقدام ، وبتأثير الأفعنة التى يرتديها الرجال فقط .



الصوت والضوء في معبد
«انكور فالت» القديم.

Son et lumière sur Angkor-Vat est
un des spectacles les plus grandioses
que l'on puisse imaginer.

واكتلمات للصورة الساحرة أجواء الاثارة ، حيث يقوم معبد « انكورفات » في وسط غابة كثيفة مليئة بالحيوانات المفترسة . وبتأثير الأضواء والموسيقى ، كانت هذه الحيوانات تزار بأصوات عالية في تلك الليلة الاستوائية . .

ماذا أستطيع أن أقول عما شاهدته في تلك الليلة الرائعة ؟

الكلمات عاجزة . وغاية ما أستطيع قوله أنها ذكرى لا يمكن أن تنسى إلى الأبد . . .

علماء الآثار يصارعون الغابات

يدين علم الآثار في كمبوديا بالفضل للعلماء الفرنسيين ، كما هو الحال عندنا في مصر . فإذا كان الآثريون الفرنسيون هم الذين عرفوا العالم تاريخ مصر القديمة ، فأنهم أيضا الذين أظهروا عظمة الفن الخميري . . ففي مصر كان شامبليون وماسبيرو ومريت وغيرهم ، وفي كمبوديا كان لوني دي لا جونكيير وكوماي ومارشال وجليز وجرولييه ، وآخر الموجودين هناك حاليا المسيو برنارد جرولييه . وقد أظهرت اكتشافاتهم العظيمة للعالم تاريخ حضارة قديمة وعظيمة ظلت مندثرة لقرون عديدة . واستطاعوا فك طلاسم المخطوطات وإعادة بناء وترميم المعابد التي اكتشفوها . وسجلوا كل ذلك في كتب تعد وثائق قاطعة تكشف عن عظمة تاريخ كمبوديا القديم .

ومن بين هؤلاء العلماء شهيد ، وهو « جان كوماي » . وقد قتل في عام ١٩١٦ على يدي أحد قطاع الطرق أثناء قيامه بالبحث عن المعابد داخل الغابة . وقد وقعت هذه الحادثة أمام معبد البايون ، وهو المعبود الذي أسهم العالم الفرنسي في كشفه للوجود من داخل الغابة الكثيفة . وكان « كوماي » قد طلب في وصيته أن يدفن في أرض كمبوديا .

أما « هنري مارشال » فهو يبلغ الآن نحو المائة من العمر . وقد طلب أيضا أن يدفن جثمانه في الأراضي الكمبودية التي عشقها ، وتزوج من إحدى فتياتها . وهو يعيش الآن في كوخ مقام على أعمدة خشبية — كما يعيش الفلاحون هناك — على ضفاف نهر الميكونج .

إن الحضارات القديمة اجتذبت مجموعة من العلماء الفرنسيين ، لدرجة أنهم ضحوا بحياتهم وراحتهم عن رضا في سبيل الكشف عن هذه الحضارات المندثرة وتعريف العالم بها . ويبدو ذلك بوضوح بالنسبة للعلماء الذين ينقبون عن الآثار الخميرية في أرض كمبوديا . ولذلك فإن



Les lianes envahissant les statues
colossales et les temples pour les
recouvrir et les disloquer.

الأشجار آكلة المعابد . ويدو في وضوح
النصاق جذوعها بوجه أحد التماثيل الضخمة.

الأمير سيهانوك لا يدع فرصة دون أن يظهر تقديره وإعجابه بهؤلاء العلماء . وقصد منح وساما رفيعا للمسيو برنارد جرولييه مدير المعهد الفرنسي لعلم الآثار في الشرق الأقصى ، وكان ذلك بمناسبة زيارة الجنرال دييجول رئيس جمهورية فرنسا إلى كمبوديا .

ولم يكن الإعجاب بالحضارة القديمة مقصورا على الأريين ، فهناك عديد من الكتاب والشعراء الذين سجلوا هذه الحضارة في مؤلفاتهم . ومن هؤلاء « بيير لوتي » الكاتب الفرنسي الذي جلس أمام معبد انكورفات — وكان في ذلك الوقت مازالت تغطيه أشجار الغابات الاستوائية . وتخيل في جلسته هذه كل ما كان يحدث في الماضي . وهناك أيضا « بول كلوديل » الذي نظم كثيرا من القصائد في جمال الفن الخميري . . هذا الفن الذي يتميز بالانسيابية والخطوط المتزنة . وكذلك تحدث عن التناسق العجيب والرائع بين الأزهار والحيوان والإنسان والطبيعة في تلك المناطق .

واعترف أنني على كثرة ماقت به من رحلات في شتى أنحاء العالم ، فأننى لم أمس أبدا في أى مكان ذلك الشيء الذى لمست في كمبوديا ، تعبيرا عن أن الفن ينبسج من البيئة نفسها . وإذا كنا في بلادنا نستطيع أن نقول أن الخطوط البسيطة التى شيدت على أساسها معابدنا وتماثيلنا الفرعونية هى انعكاس رائع لطبيعة الصحراء المنبسطة ، والنيل الهادى . . فاننا نجد أيضا أن الفن الممارى الخميرى والتماثيل والنقوش على الجدران ، هى صورة حية لانعكاس الغابة الاستوائية المعقدة التى تأكل كل ما يصادفها ، والتى تنبت ممتدة إلى أى مكان ، حتى على أسطح المعابد . كذلك فان جذورها تنطلق مثل الثعابين إلى كل مكان ، وتندس بين شقوق الأحجار فتحطمها وتنتصر عليها . وهذه مشاهد سيربالية لا يمكن لأى إنسان أن يراها إلا في كمبوديا وحدها . . وقد شاهدت هذه المناظر في معبد « تابروم » ومعبد « فام برياه » وهما مازالا على حالتها القديمة حيث لم يتم إنقاذها من الغابة بعد . . فهناك تندمج المعابد والأشجار في قطعة واحدة ذات لون أخضر غير طبيعى . وهناك أيضا ترتفع التماثيل والأعمدة على جذور الأشجار الشاخحة إلى مسافة تصل إلى ستة أمتار فوق سطح الأرض . ولإجدال في أن هذا المشهد يوحي للإنسان أنه يزور عالما خياليا ، أو على رحلة في عالم أعماق البحار .

على أن علم الآثار يقوم بمجهود جبار في سبيل إنقاذ هذا التراث من الضياع ، وإعادة هذا الفن الجميل الرائع إلى صورته الأصلية . ولذلك فإن برنارد جرولييه وزملاءه يعملون بكل حماسة وهممة ، مادامت هناك معابد مازالت مدفونة داخل الغابة .

وأثناء مقابلي مع برنارد جرولييه ، قال لي : إننا نحسدكم على مناخ بلادكم الجاف ، ورمال صحاريكم التي تحافظ بطريقة عظيمة على تراثكم القديم . فنحن هنا نعيش في صورة مختلفة .. الجو رطب للغاية ، والأمطار تهطل بغزارة ثم يتغير الجو بسرعة هائلة ، فتصبح الشمس محرقة كأنها أسنة النار . ولذلك فإنه يجب علينا أن نحارب طوال الوقت هذه الغابات الغازية التي تأكل المعابد . وعلينا فوق ذلك أن نحارب مرض الأحجار الذي يصيبها بالتفتت . وعلينا أن ندعم المعابد بالدعائم الخشبية قبل الدخول إليها ، ونظّل في عمليات إنقاذ المعبد من قناعه النباتي ، حتى يظهر أخيرا في صورته العادية .

وإذا كانت هذه الصورة تعطى أبعادا قاسية لجو العمل ، فإنها في نفس الوقت تصور الحقيقة ، تلك الحقيقة التي تحتاج إلى مساهمة عالمية من أجل إنقاذ التراث الخيري الجميل . وعلينا في تلك اللحظات أن نتذكر تلك الأعمال البطولية التي قام بها العلماء في معابد انكورفات والبايون وانكورتوم . ومثالث المعابد الأخرى الصغيرة مثل معبد « بانتي سامراي » الذي قام بترميمه « موريس جليز » وغيره . وما يميز به هذا المعبد من نقوش رقيقة وتحف رائعة . . فلا جدال في أن هذه الأعمال تثير الدهشة حقا ، ويزيد من تقديرنا أن العلماء الذين أنقذوا هذه المعابد من الغابة الشرهة ، أنقذوا معبد إيزيس في جزيرة فيله من الفرق في مياه السد . كذلك قاموا بإعادة بناء وترميم هذه المعابد من جديد حجرا بعد حجر ، مثلما فعل عالم الآثار « روييشون » في مصر عندما شيد معبد السيدة البيضاء الذي جمع أحجاره من أساس معبد الكرنك في الأقصر ، وشيد معبد جديد بنفس النظام الفرعوني القديم .

هذه الأعمال الجبارة هي حضارة علم عريق ، وهي تحتاج كذلك إلى صبر عظيم . . ولا يفعل ذلك إلا من وهب نفسه خالصا لعلم الآثار ، وكل طموحه في هذه الدنيا أن ينقذ هذا التراث الانساني العظيم . .

الديانة في كمبوديا

البوذية هي دين الدولة الرسمي . وقد عرفت هذه الديانة قبل السيد المسيح إلى جانب ديانة البراهمة . وقد إنتقلت البوذية من الهند ، وقويت جذورها في دولة كمبوديا في القرن الثالث عشر . ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت هي الديانة التي يدين بها غالبية الشعب الخميري . .

وقد حدث في منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، أن ولد الأمير « سيد هارتا » ابن الملك « كورهان » - وهو من سلالة الكاكيا - في بلدة تدعى « كايلا فاستو » وقد كانت عاصمة لإمارة صغيرة موجودة في جبال الهيمالايا . وفي هذه البقعة عاش «سيد هارتا» طفولته وشبابه كأمر من سلالة الملوك . ولكنه عندما وصل إلى سن التفتح ، لاحظ حياة البؤس التي يعيش فيها غالبية الناس . وشاهد نماذج مختلفة تعبر عن فناء الدنيا ، مثل الإنسان المسن ، والإنسان المريض ، والإنسان الذي يعدو عليه الموت . وكان أن قرر ترك القصر الملكي وهو في سن التاسعة والعشرين ، ليجتبع عن الحقيقة . وبعد أن قضى بضع سنين في دراسة الفلاسفة الهندية وأساليب التعبد ، جلس بضعة أسابيع - دون أي حركة - تحت شجرة تين في قرية « بودجايه » . وخلال هذه الجلسة ، هبط عليه الوحي ، وأصبح بوذا المتيقظ . وقد إكتشف في جلسته هذه أن أسباب الآلام والعذاب الذي يعيش فيه الناس يتركز في الشهوة . وعلاج ذلك يكون بالتقشف . ولذلك قضى « بوذا » بقية أيامه في تعليم الآخرين حقيقة الحياة ، وابداء النصح للإنسان . وكان يقول لهم : هذه هي القوانين الخمسة لحياتكم اليومية .

● كونوا رحماء واحترموا الحياة في أبسط صورها .

- امنحوا وخذوا بحرية ، ولكن دون ارغام .
- لا تكذبوا أبدا ، حتى ولو كان في ذلك نجاتكم .
- امتنعوا عن الخمر والمخدرات .
- احترموا المرأة . ولا تزفوا . وابتعدوا عن الشذوذ .

وقد أنشأ مجتمعا للكهنه ، وحدد لهم القواعد التي تمكنهم من جعل أرواحهم الطاهرة تتعذب على الأرض أثناء حياتهم ، وبذلك لا تعود وتسكن جسدا آخر بعد وفاتهم ، ولكنها تسكن في « النير فانا » ، أى في الحياة الأخرى . هذا وقد توفى بوذا عن ثمانين عاما في سنة ٤٧٦ قبل الميلاد .

والبوذية الأسيسية ليست ديناً ، ولكنها تنير للانسان الطريق السليم في الحياة . وكما يقول كتاب « الداما » : أن بوذا يضيء لكم الطريق . وعليكم أن تفرقوا ، وأن تشقوا ، وأن تجتهدوا في العمل .

ويقول أيضاً :

- أفضل للمرء أن يعيش يوما واحدا حكيما ، من أن يعيش مائة عام دون حكمة .
- أفضل للمرء أن يعيش يوما واحدا منتججا ، من أن يعيش مائة عام غارقا في الكسل والركود .
- أفضل للمرء أن يعيش يوما واحدا مدركا حكمة الكون ، من أن يعيش مائة عام دون أن يدرك هذه الحكمة .

الداما

في البداية ، لم تلق التعاليم البوذية ترحيبا إلا بين أقلية من المثقفين . وقد وقعت عدة

منازعات عنيفة بهذا الشأن ، وخاصة أن تعاليم بوذا لم تدون وإنما كانت شفوية . وقد كان الملك « أسوكا » حفيد « كاندرا بوتبا موريا » الذى تولى الحكم فى القرن السادس قبل الميلاد ، هو أكبر المبشرين بالبوذية . وقد عقد مؤتمرا فى العاصمة « باتالى بوترا » عام ٢٥٣ قبل الميلاد ، سجل فيه التعاليم البوذية وتقاليد الكهنوت فى كتب انتشرت فى البلاد المجاورة .

والكتب المقدسة التى تعتمد عليها البوذية بالنسبة للدول الجنوبية التى تنتمى إليها كمبوديا ولاوس وبيرومانيا وسيلان وتايلاند ، هى القانون البالى ، أى السلسلة الثلاثة « تربيتاكا » . والسلسلة الأولى تتحدث عن تعاليم الكهنة ، أى « الفينايا » . وهى عبارة عن ٢٢٧ موعظة يجب أن يسير عليها الكهنة ، وإسمها « الباتيموكا » ، وقد أسسها تلاميذ بوذا الأوائل . والسلسلة الثانية تابعة « للسوتا » ، وهى تتحدث عن القوانين والمسائل الدينية بطريقة عامة . ويتبعها « الجاكانا » الذين عليهم أن يقصوا قصة الـ ٥٥٠ حياة التى عاشها بوذا . أما السلسلة الثالثة ، فهى « ابهيد هارما » التى تكشف أمام الانسان طريق الحياة السليمة وفلسفتها .

السانجيا

مجتمع السانجيا يضم جميع الكهنة فى كمبوديا وتايلاند ولاوس وبيرومانيا وسيلان ، وهم تابعون للتيرافادا ، وتسمى أيضا « هينايانا » . والتيرافادا هى موعظة للكهنة الكبار تضم أعظم تعبير عن البوذية الأصيلة . وهى على عكس « الماهايانا » التى يتبعها أهل التبت والصين واليابان وفيتنام . فهؤلاء لا يصدقون فى الـ ٥٥٠ حياة التى عاشها بوذا . ولكنهم يعتقدون فى بوذا الوحيد التاريخى .

والكهنة البوذيون التابعون للتيرافادا ليسوا قساوسة ، وليسوا أيضا واسطة بين الاله والانسان . ولا يقوموا بالتضحيات . كما أنهم يستطيرون الخروج من سلك الكهنوت متى أرادوا ، ويتركون الدير والذى الأصفر .

والكاهن البوذى عليه أن يعيش حياة التقشف . وهو لا يملك شيئا على الإطلاق . وحتى

قوت يومه وملابسه ، فلا بد أن تكون مهداة من المؤمنين ببوذا . وفي صباح كل يوم يمر الكاهن بالمنطقة التي يعيش فيها ، ويطلب صدقة ليعيش عليها يومه . وعليه أن يأكل وجبة واحدة فقط في اليوم ، على ألا يأكل أى شيء على الإطلاق بعد الساعة الثانية عشرة ظهرا ، وإنما يسمح له بالشرب فقط . كذلك فإنه يجب عليه أن يحرم نفسه حرمانا مطلقا من الحياة الجنسية . وعليه أيضا أن يعتمد عن كل ما يثيره جنسيا . وأخيرا يجب على الكاهن أن يقف ضد العنف بكل أنواعه . وليس العنف ضد الانسان وحده ، وإنما ضد أى كائن حي .

وتلقى البوذية في كمبوديا كل رعاية واهتمام . وكهنة البوذية يعتبرون قدوة في السلوك والأخلاق . وهذه حقيقة جاءت على لسان كل من تناول تاريخ كمبوديا ، ويؤكد ذلك مدى الاحترام العميق الذي يحظى به الكهنة بين أفراد الشعب . كذلك فإن تعاليم بوذا ذات تأثير كبير على جميع مظاهر الحياة في كمبوديا ، ويتبدى ذلك في السباحة والأمانة والصدق .

ويسهم الكهنة في تدعيم التقدم العلمى والاجتماعى للبلاد ، حيث يقومون بتعليم الأطفال في المدارس العديدة التى أنشأوها في كل مكان . كما أنهم يسهمون أيضا في تنفيذ قرارات السانكوم ، مثل سياسة الرى والتشجير وتعبيد الطرق وغير ذلك .

الاسلام

يدين بدين الاسلام سلالة قبائل السيام الذين هاجروا إلى كمبوديا منذ ٤٠٠ سنة . ويبلغ تعدادهم أكثر من مائة ألف . وهم يتبعون المذهب السنى مثل مسلمى الملايو ، وينقسمون إلى ثلاثة مذاهب أهمها « التريمو » أى التقديميين . وبالنسبة للدراسات الدينية وتفسير القرآن ، فإنهم يستخدمون في ذلك لغة الملايو . والمساجد منتشرة في أنحاء كمبوديا ، حيث يبلغ عددها ١٠٤ مسجداً ، ولهم حاكم دينى وأئمة ووعاظ ومؤذنون .

ويختار المجتمع الاسلامى في كمبوديا عددا منهم في كل عام لأداء فريضة الحج . كما أنهم يبعثون بالشباب لدراسة أصول الدين في الأزهر الشريف بالقاهرة . وقد لسنا خلال زيارتنا أنهم يمارسون شعائرهم الدينية بمنتهى الحرية وفي إيمان مطلق .

البوذية الصينية

يمثل المجتمع الصيني أقلية ضئيلة . ويتبع جانب من أبناء الاقليم الفيتنامي البوذية الماهايانية . والكهنة الصينيون والفيتناميون يمارسون أعمال التنبؤ بالغيب . وعلاج الأمراض على طريقتهم ، وتوجيه الروح التي تترك الجسد . وهناك معابد خاصة للبوذيين الصينيين والفيتناميين .

المسيحية

تتمثل بصفة خاصة في الكنيسة الكاثوليكية . ومعظم الذين يدينون بالمسيحية يعيشون في الجزء الغربي ، وبعضهم من الفيتناميين . وتوجد في العاصمة « بنوم بينه » كاتدرائية كبيرة إلى جانب عدد آخر من الكنائس . والكاثوليك مدرسة لتعليم أصول الدين ، كذلك فان لهم مدارسهم الخاصة هذا ويبلغ تعدادهم نحو ٥٥ ألف نسمة .

زيارة لمسلمي كمبوديا

خلال الجولة الطويلة التي قمنا بها في أنحاء كمبوديا ، لفت نظرنا أن هناك قرى عديدة يسكنها المسلمون الخميريون . وأن غالبية هؤلاء المسلمين يعملون في ميدان صيد الأسماك على ضفاف الميكونج والتونليساب . كذلك فإن لهم حيا كاملا في العاصمة « بنوم بينه » يسمى حى العرب ..

وينحدر المسلمون الخميريون من الإمبراطورية الكبرى لدولة سيام ، وهي التي كانت تمتد على طول الشواطئ الشرقية للهند الصينية . وقد ظلت هذه الإمبراطورية قائمة إلى أن إستولى عليها الفيتناميون في القرن الخامس عشر .

ويروى المؤلف « كوديس » قصة إنهاء هذه الإمبراطورية ، فيقول : حدث في عام ١٤٧١ أن هجمت قبائل « الأناميت » على « فيجايا » عاصمة سيام ، واستولت عليها بعد أن قضت على نحو ٦٠ ألف شخص ، وأسرت حوالى ٣٠ ألف شخص آخرين بينهم الملك و ٥٠ من أعضاء الأسرة المالكة . وقد لجأوا إلى كمبوديا ، فاستقبلهم الشعب الخميرى بكل أخوة رغم ما كان بينهم من عدااء مستحكم ، نتيجة للحروب الطويلة التي كانت دائرة بينهم والتي استمرت أجيالا طويلة . وقد أصبحوا منذ ذلك التاريخ ضمن أفراد الشعب الكمبودى ، وإن كانوا قد احتفظوا بدينهم الإسلامى وتقاليدهم .

ويبلغ عدد المسلمين في كمبوديا الآن نحو ١١٠ آلاف شخص . وهم يسكنون على ضفاف نهر الميكونج من « بنوم بينه » إلى « كومبونج شام » . ويعيشون على صيد الأسماك وتربية



أثناء زيارة المؤلف لمسجد نور الاسلام بجوار العاصمة ، ويرى في الصورة وإلى جانبه الإمام سبرانج يوسف ، وحولهما بعض أفراد الشعب من المسلمين .
L'auteur sur le seuil de la mosquée "Nour El Islam" près de Phnom-Penh, en compagnie de l'Imam Serang Youssef et des notables de la communauté des Khmers-Islam



المسلمون من أبناء كمبوديا أثناء صلاة الجمعة . أصحاب العمامات البيضاء هم الذين أدوا فريضة الحج .
Musulmans du Cambodge en prière dans leur mosquée. Ceux qui portent le turban ont accompli le pèlerinage de la Mecque.



فتاة مسلمة من كمبوديا .. ويلاحظ التشابه الكبير في الملامح وطريقة ارتداء الملابس بينها وبين فتيات سعيد مصر .

Cette jeune musulmane du Cambodge ne ressemble-t-elle pas à une jeune fille de chez nous ?

أحد المسلمين من أبناء كمبوديا . وهو يعمل في مهنة الصيد .

Les ourire d'un pêcheur musulman du Cambodge.



الماشية والتجارة فيها . وهم يتبعون المذهب السنى ، ولكن على طريقة شعب الملايو حيث ينقسمون إلى ثلاثة مذاهب ، أهمها مذهب «التريمو» أى التقدميين . كذلك فانهم يستخدمون لغة الملايو فى تعليمهم الدينى وفى تفسير القرآن وإقامة شعائر الصلاة .

ويبلغ عدد المساجد فى كمبوديا ١٤٠ مسجداً . وللمسلمين هناك حاكم دينى هو رئيس الأئمة الذين يتولون إمامة المسلمين فى صلاتهم . وهناك أيضا وعاظ يشرحون لهم آيات الكتاب الكريم ، ويسمى الواعظ باسم « الكاتب » . كذلك فان لكل مسجد مؤذنا يطلق عليه اسم « بلال » .

وقد قال لنا السيد عمر الجمال سفير الجمهورية العربية المتحدة فى كمبوديا : إن المسلمين فى كمبوديا يختارون عددا منهم فى كل عام لتأدية فريضة الحج أو لدراسة الدين والعلوم الإسلامية فى الأزهر الشريف بالقاهرة .

وعندما أبدينا رغبتنا فى زيارة أحد المساجد المنتشرة فى البلاد ، أختير لذلك المسجد القريب من بنوم بينه . وكان إمام هذا المسجد ، وهو الشيخ « سيرانج يوسف » عائدا لتوّه من القاهرة حيث درس أصول الدين فى الأزهر الشريف ، فاستقبلنا بمحفاة بالغة وهو يرحب بنا باللغة العربية . وقد حدثنا عن مشاهداته فى القاهرة ، وهى مشاهدات لن ينساها إلى الأبد على حد قوله . كذلك حدثنا عن المسلمين فى كمبوديا ، وكيف أنهم يعيشون فى سلام ووثام مع الأغلبية المطلقة البوذية ، التى يبلغ تعدادها ستة ملايين نسمة . وإذا كان المسلمون أقلية ، فان لهم مكانتهم فى الدولة . وهم يسهمون بكل إمكانياتهم وقدراتهم فى نهضة البلاد الإقتصادية ، ويحظون باحترام الأغلبية البوذية وتقديرها ..

فن الرقص.. من العبادة إلى الترفيه

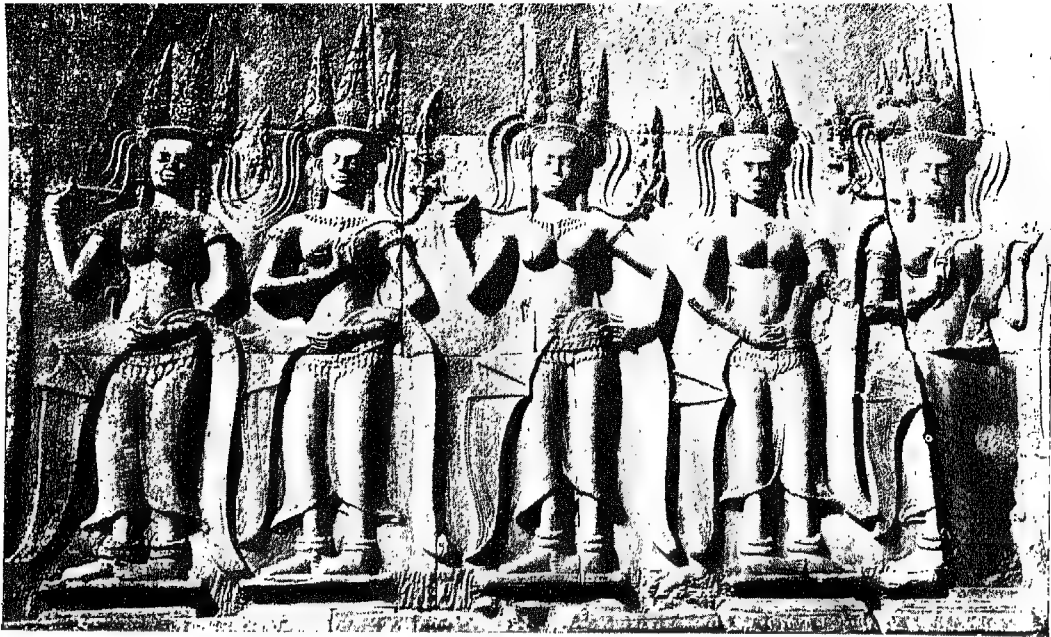
تروى الأساطير أن « الابسارا » ، وهن راقصات السموات في جنة « ايندرا » ، وقد وهبوا أسرار فن الرقص إلى أبناء الشعب الخميري ..

ويقول المؤرخون ، إن فن الرقص الخميري قد بدأ منذ عهد بيميد جداً . وأنه قد بدأ تنظيمه وإرساء قواعده منذ عهد « جايا فارمان الثاني » الذي حكم البلاد في الفترة ما بين سنة ٨٠٢ — ٨٥٠ » ففي ذلك الوقت بالذات أصبح الرقص الخميري يقوم على نظم ثابتة وقوانين معينة . .

والشيء الذي لا جدال فيه ، هو أن الرقص الخميري قد تأثر بفن الرقص الهندي ، إلى جانب فن الرقص في جزيرة جاوة ، وفي بيرمانيا ، وفي تايلاند . . ومن هذا المزيج الرائع ولد الرقص الخميري في صورة جميلة ذات أصول مدروسة ومعروفة .

وقد بدأ فن الرقص قديماً باعتباره نوعاً من الصلاة للآلهة ، فهو في أصله تعبير ديني . ولكن بعد أن اندثرت مدينة « أنكور » العاصمة القديمة ، انتقل الرقص من التعبير الديني ليكون تعبيراً فنياً وترفيهياً . وقد اهتم البلاط الملكي بالمحافظة على هذا التراث . . فظل للرقص الخميري كل تقاليده وعظمته وجلاله وأسراره الجليلة .

والراقصة أو الراقص يحتاج إلى فترة تدريب طويلة جداً ، حتى يتمكن من إتقان كل حركات الأصابع والأرجل ، تلك القواعد الأساسية التي تقدم تفسيراً واضحاً وكاملاً لقصة كل رقصة دون حاجة إلى أي حوار أو كلمات .



لوحة بارزة منقوشة على جدران معبد
«انكورفات». وهي تمثل «الاسارا»
اي راقصات السموات .

Les danses traditionnelles sur
le parvis du temple d'Angkor-
Vat.

فتانان من فتيات البالية الملوكى وفرقة
من الرقص التقليدى الجميل امام معبد
«انكورفات» التاريخى .

Les "Asparas", danseuses cé-
lestes, ornent les murs du
temple d'Angkor-Vat.

كذلك فان الراقص لا بد أن يدرس الموسيقى التقليدية لهذه الرقصات حتى يكون على دراية بكل حركة . والآلات الموسيقية التي تستخدم في مصاحبة الرقص هي آلات قديمة لم تتطور منذ أجيال بعيدة ..

وكل مشهد له ملابس وحلى خاصة . ويرتدى الرجال أقنعة تمثل الشخصية التي يراد تصويرها ، والقناع في حد ذاته يعتبر تحفة فنية رائعة تجتذب الأنظار . ولذلك فانه قد جرت العادة على أن تتكلف هذه الثياب مبالغ طائلة ، حيث ترصع بالجواهر والأحجار الكريمة ، وتكون مشغولة بخيوط الذهب .

أما الراقصة فانها لاتضع قناعا كما يفعل الراقص . وانما تستعيز عن ذلك بالمساحيق الكثيرة التي تخفي ملامحها تماما ، وتجعلها تبدو في الصورة التي تعبر تماما عن شخصية بطة القصة .

وقد أولت الملكة « كوساماك » اهتماما كبيرا باحياء هذا التراث الفني الخالد والحفاظة عايه . وكان أن أنشأت من أجل هذا الهدف معهدا للرقص داخل القصر الملكي نفسه . وهذا المعهد يستقبل الأطفال منذ سن السابعة حيث يتم تدريبهم تحت اشراف مدرسات رقص . وفي العادة يكون التدريب عنيفا حتى يكتسب الجسم مرونة تامة بالنسبة لتأدية الحركات أو الرقصات العنيفة التي تحتاج إلى براعة فنية ومقدرة فائقة في حركة الجسم حتى يمكن التعبير عنها . وإلى جانب التدريب ، فان هؤلاء الصغار يدرسون الأساطير التي يقومون بتمثيلها حتى تتوفر لهم المعرفة الكاملة .

وقد أصبحت فرقة الرقص الملكي من أعظم الفرق . فهي تضم مجموعة من أبرع الراقصات ، وعلى رأسهن الأميرة « بوفاديني » ابنة الأمير سيهانوك ، يؤدين أعظم العروض وأكثرها روعة .

وتقوم هذه الفرقة بتقديم الحفلات الرسمية ، باعتبارها الفرقة الأولى في البلاد . كذلك فانها قد سافرت إلى الخارج ، وحققت نجاحا منقطع النظير على المستوى الدولي . ومن ذلك تلك العروض الرائعة التي قدمتها الفرقة على مسرح الأوبرا في باريس ، والتي نالت نجاحا لا مثيل له وضح في الاستقبال الحار والحافل من الجماهير العاشقة للفن الأصيل في باريس .

فن الصناعة اليدوية

في كل بلاد العالم ، حرف يدوية يتوارثها الأبناء عن الآباء من حيث فن الحرفة وتقاليدها . وهذا أيضا ما يحدث في كمبوديا ، فهناك بعض الحرف الثانوية التي يمارسها القرويون أثناء موسم الجفاف أو في إنتظار نضج المحاصيل . وتعتبر هذه الحرف عملا أساسيا في بعض المناطق الفقيرة المزدهجة بالسكان ، فهي بمثابة الإمكانيات الإقتصادية للسكان في مناطق مثل « كاندال » و « كومبونج سبو » و « كومبوت » . .

نسج الحرير

يعتبر نسج الملابس الشعبية الحريرية « السامبوت » من أقدم الحرف اليدوية الأساسية الخيرية . وهي تتميز بألوانها الجميلة . الجذابة ، والتي تتجلى بصفة خاصة في ملابس الراقصات وملابس السيدات في الحفلات الرسمية .. وتشمل هذه الصناعة أيضا الأقمشة الرخيصة والمطبوعة التي مازالت حتى الآن تدسج على الأنوال اليدوية . وتقوم بأعدادها أسر توارثت هذا الفن منذ قديم الزمن . ويبلغ عدد وحدات الأنوال اليدوية في العاصمة وحدها حوالى ١٥٠٠ وحدة تشغيل .

صناعة السلال

وهي صناعة رائجة بسبب كثرة الخوص الموجود في مقاطعات « كومبونج شام » و « كاندال » و « بريفينج » . وتتميز هذه الصناعة بالدقة وألوانها الجميلة الرائعة . وهي تستخدم بكثرة في « بنوم بينه » ، كما أنها تصدر إلى الخارج . وهذا الفن يدخل أيضا في صناعة الأثاث وتشكيل القطع الزخرفية . وتجذب إقبالا كبيرا من جمهور السائحين الذين يتوافدون على البلاد .



فن النحت متقدم في كمبوديا وهذا احد العمال المهرة يقوم بنحت تماثيل صغير لأحد الآلهة.

Artisan cambodgien.

وإلى جانب هذه الحرف ، يقوم المزارعون بأنفسهم بصناعة آلاتهم الزراعية مثل المحراث والنورج والمنجل وغير ذلك من احتياجات الزراعة . وكذلك يقوم الصيادون بصناعة المراكب وآلات الصيد المختلفة . وباختصار ، فإن أفراد كل مهنة لديهم الخبرة التي تكفل لهم إعداد لوازم هذه المهنة معتمدين على أنفسهم . وتشجع الحكومة هذا الاتجاه وبخاصة بين المزارعين ، حيث تقوم بإجراء مسابقات للآلات الزراعية المصنوعة من المواد المتوفرة محليا ، وتمنح جوائز لأفضل هذه الآلات سنويا . وتعتمد كمبوديا على هذه الصناعات الريفية والزراعات الخفيفة في سد احتياجات البلاد ، إلى جانب الزراعة الميكانيكية الحديثة التي أدخلت في البلاد مؤخرا .

صناعة الفضة المنقوشة

وهذه الصناعة تتركز في أحد أركان العاصمة « بنوم بينه » ، حيث يوجد شارع طويل مشهور — أشبه بحى خان الخليلي عندنا — يتولى جميع أشغال الفضة الدقيقة التي تبرز في صناعة الأساور والأقراط والبروشات المرصعة والكردان . ويتميز العاملون في هذا الفن بمهارة فائقة متوارثة جيلا بعد جيل . ولديهم من القدرة ما يجعلهم يقدمون أعمالا فنية يلتقى فيها جمال الشكل مع متانة الصنع ودقة النقوش وروعها . .

التعليم

« هدفنا الأساسي هو خلق طبقة مثقفة . وهذا »
 « يقتضى أن نشيد المدارس في كل مكان ، »
 « وأنت نعهد طريق التعليم أمام الجميع ، وأن »
 « نخلق جيلا من المدرسين الجديرين ، وأن »
 « نعهد السبيل أيضا أمام كل من يرغب »
 « في مواصلة التعليم العالي . . »
 « نورودوم سيهانوك »

لا أحد يعرف كيف كانت صورة التعليم في عهد انكور القديمة ، ولكننا نستطيع التكهن بأنه كان مقصورا على المعابد حتى القرن التاسع عشر . وبطبيعة الحال فإن مستوى التعليم في مدارس المعابد لم يكن كافيا ، وإن كان قد ترك أثرا مهما على الأطفال الذين كانوا يدرسون في هذه المعابد البوذية ، حيث كانوا يتعلمون الديانة البوذية إلى جانب القراءة والكتابة . وتعتبر كمبوديا مدينة الكهنة البوذيين ، فهم الذين قاموا بالتدريس للشعب في معابدهم ، كما أن كمبوديا تضم أقل نسبة من الأميين بين دول آسيا .

التعليم الأولي

أنشئت أول مدرسة في عام ١٨٧٣ ، وكان ذلك أيام الحكم الفرنسي . وبعد ثمانية وخمسين عاما ، وبالتحديد في عام ١٩٣٠ ، كان عدد المدارس في كمبوديا على النحو التالي :

٢٠٣ مدرسة ريفية — ٧٤ مدرسة ابتدائية — ١٨ مدرسة ثانوية — ٥٣ مدرسة ملحقة بالمعابد . أى أن عدد المدارس الموجودة في كافة أنحاء البلاد وعلى مختلف المستويات كان ٣٣٨ مدرسة فقط . وكانت تضم ١٨٠٨٨ من البنين و ١٠٣٧ من البنات .

كذلك فان التعليم حتى تلك الفترة ، كان يتم على أيدي أساتذة غير مثقفين . وقد أدى ذلك إلى ضعف المستوى العام للغاية . وظلت هذه هي حال كمبوديا حتى تحقق الاستقلال وأنشئ السانكوم ، فكان التطور السريع في التعليم . .

ففي عام ١٩٥٥ ، وجه الأمير سيهانوك تعليماته بصفته رئيس السانكوم ، بإنشاء المدارس واستقدام أساتذة على مستوى عال من التعليم والثقافة ، بهدف تطوير التعليم في كمبوديا حتى تصبح دولة متحضرة تسير العلم الحديث . وقد أسهم الشعب بمنتهى الحماسة ، وكذلك جميع الكهنة ، في إنشاء المدارس .

وقد بلغت نسبة حضور الأطفال في هذه المدارس ٨/١ . وقد كانت هذه النسبة ١٧/١ في عام ١٩٥٣ . ومن قبل كانت ٤٠/١ في عام ١٩٤٠ ، و ٤٤/١ في عام ١٩٣٠ .

التعليم الثانوي

كان التعليم الثانوي يكاد يكون معدوما خلال فترة الحكم الفرنسي للبلاد ، فلم تكن هناك غير مدرسة واحدة أنشأها الفرنسيون عام ١٨٩٣ . وقد حدث في عام ١٩٠٤ أن أهدى الملك « سيسوفات » أحد قصوره الملكية لتحويله إلى مدرسة للتعليم العالي . وقد أطلق على هذه المدرسة إسم « كلية سيسوفات » . وقد أخذ التعليم الثانوي بعد الاستقلال يسير في نفس خط التعليم الأولى ، فأنشئت المدارس في جميع المقاطعات . وقد أعطى الأمير سيهانوك المثل الحى للشعب بهدف حثه على التعليم ، عندما قام بإنشاء مدرسة على نفقته الخاصة ، أطلق عليها إسم « كلية كومبونج شام » .

التدريب المهني

كان التدريب المهني حتى عام ١٩٥٣ يتمثل في مدرسة فنية صغيرة في بنوم بينه ، ومصنع للتعليم في « كومبونج شام » . وقد تحولت منذ عام ١٩٥٦ مدرسة التدريب المهني إلى كلية وطنية للتعليم المهني . كما تحول مصنع التعليم إلى كلية للتكنولوجيا .

والمدرسة الفنية فى بنوم بينه تخرج كل عام أعدادا كبيرة من الميكانيكيين والرسامين والكهربائيين والفنيين . وقد بلغ عدد الطلبة فى الوقت الحاضر ١٢٠٠ طالب ، بعد أن كان العدد ١٦٦ طالب فى عام ١٩٥٣ .

وقد أنشئت فى عام ١٩٥٨ كلية تكنولوجية فى مقاطعة « باتانابنج » . وكانت الخطوة الكبرى فى تطوير التعليم الفنى ، عندما أنشأ الاتحاد السوفيتى الكلية التكنولوجية العليا فى بنوم بينه على سبيل الهدية . كما أهدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى كمبوديا كلية تكنولوجية أخرى .

التعليم الزراعى

أنشأت فرنسا فى عام ١٩٤٣ أول مدرسة زراعية ، وكانت تحت الإدارة الفرنسية . ثم تحولت إلى إدارة كمبودية فى عام ١٩٥١ ، وهذه المدرسة تقوم بتعليم فن الزراعة الحديثة وتربية الحيوانات واستغلال الغابات . وتجرى مسابقة بين الطلبة لدخول هذه المدرسة ليختار الأصالح . والطلبة يدرسون فى هذه المدرسة لمدة ثلاث سنوات على نفقة الدولة ، على شرط أن يقوموا بالخدمة فى المزارع الحكومية لمدة عشر سنوات بعد تخرجهم .

التعليم التجارى

أنشئت أول مدرسة تجارية فى عام ١٩٥٣ بناء على توصية شخصية من الأمير سيهانوك . فهو يعرف أن من طبيعة شعبه عدم الاهتمام بالتجارة ، فى الوقت الذى يجب عليه فيه أن ينافس التجار الصينيين والفرنسيين والفيتناميين الذين يتحكمون فى مختلف أنواع التجارة الصغيرة والكبيرة . هذا ويكون التعليم التجارى على ثلاث مراحل متعددة بهدف تدعيم النهضة التجارية والاقتصادية للبلاد .

الجامعة الملكية

أنشئت الجامعة الملكية فى ١٣ يناير ١٩٦٠ ، وهى تقوم بالتعليم العالى وإجراء البحوث



إحدى المدارس الابتدائية في كمبوديا . ويبلغ عدد
المدارس الابتدائية الموجودة في البلاد ٣٨٠٠ مدرسة

Une des 3800 écoles primaires du Cambodge

العلمية . وتضم كليات الحقوق والطب والعلوم والآداب . وتتولى كل كلية تخريج دفعات كبيرة من المؤهلين في كل عام ، وهؤلاء يعملون في جميع مرافق الدولة ، ويحلون مسكن الأجانب في المناصب الرئيسية والأعمال الهامة .

وقد بدأ العمل منذ عام ١٩٦١ في إنشاء كلية أخرى على أحدث طراز ، هدية من السانكوم للشعب الخميري . وقد سميت « كليه السانكوم » وهي مكونة من ستة طوابق ، وطولها ٢٠٠ متر ، وتضم مائة مدرج وعشرة معامل . ويبلغ عدد الطلبة فيها ٣٥٠٠ طالب . وبها صالة كبرى للحفلات ، وعدة ملاعب ، وحمام للسباحة . وهناك أيضا بناءات لسكن الأساتذة .

كلية المعلمين

أدركت الحكومة حقيقة هامة في عام ١٩٥٣ . فقد رأت أنه لا يكفي لتحقيق النهضة التعليمية في البلاد تخريج أعداد هائلة من الطلبة ، وإنما لابد في المقام الأول من تخريج الأساتذة ، وبخاصة بالنسبة للتعليم الأول والثانوي . وقد أسهمت كلية المعلمين والمدرسة البوذية العليا مساهمة فعالة في تخريج جيل وطني ومثقف من المدرسين الذين يتحملون أعباء التعليم في كمبوديا . وقد أنشئت كلية المعلمين في عام ١٩٤٢ ، ثم تحولت إلى المعهد الوطني للتعليم في عام ١٩٥٨ . ومهمته الأساسية تخريج أفواج من المدرسين . كذلك فقد أنشئ مركز لتدريب المدرسين في « كومبونج كونتيوت » .

المبعوثون

إهتمت كمبوديا بتطبيق سياسة تشجيع الطلبة الممتازين ، فقامت بإرسالهم في بعثات خارجية لتسكلة دراستهم في الدول الصديقة . ويتركز الاهتمام بالبعثات الخاصة بالعلوم التكنولوجية والطب . وقد أنشئت « دار كمبوديا » في المدينة الجامعية بباريس في عام ١٩٥٧ ، لتضم جميع الطلبة الكمبوديين الذين يدرسون في العاصمة الفرنسية .

الزراعة

تكاد تتشابه تماما صورة الفلاح الكمبودى والفلاح المصرى ، فكلاهما عرف الزراعة منذ زمن قديم . ويتميزان بنفس الصلابة والعزيمة والصبر . ويتبلور ذلك بصفة خاصة فى وجود أقلية ضئيلة من فلاحي كمبوديا فى فيتنام الجنوبية . ومع ذلك فإنه رغم كل المضايقات، نجد الفلاح هناك متمسك إلى أبعد حد بأرضه التى توارثها عن أجداده .

والفلاح الكمبودى يعشق الحرية . وهو يفضل أن يعيش فى مجتمعه الريفى كما هو دون أى تغيير . ولعل ذلك هو السبب فى أنه لا يقبل ببساطة وسهولة على طرق الزراعة الحديثة . وإذا كان الجانب يتهمون الفلاح الكمبودى بأنه متخلف ومهمل، فإن النظرة المحايدة المتعمقة فى نفسية الفلاح ، تجعلنا نجد فى الحقيقة يختلف عن هذا الوضع تماما . فإن طبيعة المناخ تفرض عليه أن يعيش فى بطالة أثناء موسم الجفاف . وقد تداركت الحكومة هذه الحقيقة ، فكان أن شجعت الصناعات الريفية عن طريق توفير كافة الخامات المطلوبة ، بحيث يجد مجالا للعمل أثناء فترة الجفاف . وقد أقبل بالفعل على هذه الصناعات ، وأظهر فيها منتهى البراعة بما يثبت أنه ليس كسولا ، بل أكثر من ذلك أنه فى منتهى الحيوية .

وأكثر ما يلفت النظر فى سواحل كمبوديا هو مزارع الأرز التى تبدو كالمرآة وقد إنتشرت حولها أشجار نخيل السكر ، تلك الأشجار التى تنبت هناك بكثرة والتى يستخرج منها الفلاحون السكر . كذلك فإن الريف الكمبودى يشتهر بكثرة أشجار جوز الهند والمانجو . وكل هذه الثروة الزراعية تجعل من أراضي كمبوديا بقعة متصلة من الخضرة الدائمة التى تمتد إلى كل شىء ، حتى على أسطح المعابد ، وتضفى عليها أشكالا جميلة ورائمة .



TRADITION ET PROGRÈS : la Fête du Sillon au cours de laquelle le Chef de l'Etat ouvre symboliquement la saison des travaux agricoles..et la riziculture mécanisée au Cambodge.

شعب كمبوديا حريص على تقاليده وفي نفس الوقت يسعى من أجل التقدم. في الصورة العليا الاحتفال السنوي بعيد الحرث الذي يشترك فيه رئيس الدولة معلنا بداية موسم الزراعة . وأسفل : الآلات الميكانيكية الحديثة التي تستغل في حصاد الأرز ، وهو المحصول الرئيسي للبلاد .

وهناك مشهد آخر يضفي على كمبوديا مزيدا من السحر والجاذبية ، ذلك هو منظر القرى الواقعة على ضفاف الميكونج، وتسمى القرى المأتمة نظرا لوجودها في البحيرات الواقعة في المناطق الجبلية ..

وتقام المنازل الريفية على أعمدة يتراوح ارتفاعها بين مترين وثلاثة أمتار . وهي مغطاة بطبقة من الطوب الحراري أو القش . وتتوفر مواد البناء في كمبوديا بسبب إنتشار الغابات ، أما في المناطق المزدهرة والبعيدة عن الغابات ، فإن الأهالي يستخدمون خشب البامبو المتشابك في بناء بيوتهم .

والمجتمع الريفي يتكون في العادة من مجموعة من صغار الملاك ، الذين يعملون في زراعة أراضيهم بالأرز . أما كبار الملاك - وهم من يملكون ٢٠ هكتارا فأكثر - فانهم أقلية . وهم يوجدون بصفة خاصة في مقاطعتي « باتانابنج » و « سفيرنج » . والمالك المتوسط تتراوح ملكيته بين هكتار وأربعة هكتارات . وهذه المساحة تزرع أرزا . وعلى ضفاف الأنهار ، تتراوح الملكية بين نصف هكتار وهكتار واحد . ونادرا ما يكون هناك من يعمل في الزراعة وليست له أى ملكية . وهذا هو السبب في أن المجتمع الريفي يتميز بالديمقراطية ، وليس له مشاكل صعبة مثل تلك التي توجد في كثير من البلاد الآسيوية الأخرى . وحتى بالنسبة للمقاطعات المزدهرة بالسكان مثل « كاندال » و « تاكيو » و « كومبونج سبو » ، فاننا نجد السكان يحاولون رفع مستوى معيشتهم عن طريق إستغلال نخيل السكر ، والقيام ببعض الصناعات الريفية مثل صناعة السلال ونسج الحرير على الأنوال اليدوية .

ومن الملاحظ أن الآلات الزراعية لم تتغير كثيرا عما كانت عليه منذ القدم . فالحرث مصنوع من الخشب ، فيما عدا السلاح الحديدى الذى يشق الأرض . وتجره بقرتان أو جاموستان . وعربات النقل مازالت خفيفة مرنة في العمل ، وكلها من الخشب . والمناجل من الصلب ، وإن كانت صغيرة الحجم إلى حد ما . . وقد كانت هناك عدة تحسينات بعد الاستقلال مباشرة ، ومن ذلك إدخال آلات ميكانيكية حديثة من إختراع الصين ، تقوم بفرس جذور الأرز في الأرض أوماتيكيا .

وحياة سكان الريف تتميز بالبساطة . والفلاح يكتفى بتناول الأرز والسمك الطازج أو المجفف والخضروات التي تنتجها أرضه . وهو يتناول كميات قليلة من اللحوم . ولا يذوق الخمر ، وإن كان يدخن بكثرة .

. وإذا توفرت لديه بعض الأشياء والمنتجات الزراعية ، فانه يبيعها ويشتري بثمنها الملابس والدخان . والمعروف أن إنتاج هكتار واحد من الأرز يكفي لمعيشة أسرة مكونة من خمسة أفراد . فإذا كان في استطاعة مثل هذه الأسرة أن تزرع أربعة هكتارات من الأرز إلى جانب بعض أشجار الفاكهة ، فان هذا يدلنا على أن الفلاح الكمبودي ينتج من الأرض ما يكفيه هو وأسرته بل ويزيد ، وذلك على عكس الحال في كثير من البلاد الآسيوية .

زراعة الأرز

تبلغ المساحة المزروعة أرزا في كمبوديا نحو مليون و ٤٠٠ ألف هكتار . وهي توازي حوالى ٨٠ ٪ من مساحة الأراضي الزراعية . وهذه المساحة تقسم على ضفاف الميكونج وغرب باتا نياج وجزء من غابات البحيرات في « سيامراب » و « بورسات » وهناك أيضا مناطق زراعة الأرز العائم إلى جوار فيتنام الجنوبية .

وتبدأ زراعة الأرز في شهر مايو ، وهو بداية موسم سقوط الأمطار . وفي شهرى أغسطس وسبتمبر يبدأ غرس الجذور . ويسكون الحصاد في الفترة ما بين أواخر أكتوبر وأوائل فبراير ، وذلك حسب النوع . ومن المعروف أن هناك ثلاثة أنواع : النوع السريع الذي يحصد بعد ثلاثة أشهر . والنوع الموسمي وهو يحصد بعد ستة أشهر . والأرز المتأخر وهو يحصد بعد تسعة أشهر من زراعته . . ويتراوح المحصول بين ٨٠٠ كيلو في المناطق الضعيفة و ٢ طن في المناطق الغنية ، وذلك بالنسبة للهكتار الواحد .

ويحتاج الإستهلاك الداخلى إلى مليون طن سنويا ، كما أن الزراعة التالية تحتاج إلى ١١٠ ألف طن . وبذلك يكون هناك فائض للتصدير يصل إلى ٤٠٠ ألف طن سنويا . ومن الجدير

بالذكر أن الجيش يقوم في الوقت الحاضر بمساعدة الفلاحين عن طريق إدخال وسائل الزراعة الآلية الحديثة التي تؤدي إلى تخفيف أعباء العمل وزيادة الانتاج في نفس الوقت .

نخيل السكر

تعتبر شجرة نخيل السكر هي الشجرة الوطنية في كمبوديا . ولذلك فإن هذه الأشجار تنتشر في كل مكان ، فأينما وليت وجهك في كمبوديا تجدها . وأهم ما تنتجه هذه الشجرة هو سائل السكر الذي يوجد بين الأوراق ، ويعطى سكرًا بني اللون . وإذا تمزق ، فإنه يعطى مشروبًا روحيا . والثمار تؤكل طازجة ، وهي عبارة عن فاكهة سكرية المذاق . أما الجذور فتستخرج منها بعض أنواع الدواء . ناهيك بالأخشاب التي تستخدم في عمليات البناء ، والألياف التي تصنع منها الحبال .

وإستخراج السكر في حد ذاته عمل سهل . ولكن الخطورة تتركز في وجود العامل على إرتفاع ٢٠ مترا عن الأرض . والشجرة الواحدة تعطى ٤٠٠ لتر من السكر في الموسم الواحد . وهذه الكمية تكفي لعمل ٢٦ كيلو من السكر . وأغنى المقاطعات بهذه الأشجار هي « تاكيو » و « كوندال » و « كومبونج شام » . وقد أثبتت الإحصائيات الأخيرة أنه يوجد في كمبوديا أكثر من مليون ونصف مليون شجرة نخيل السكر . وهي تنتج ما يوازي ٥٦٤٠٠ طن من السكر سنويا . ولذلك فقد أنشئت مصانع تكرير ضخمة يمكنها إنتاج نحو ١٨ ألف طن من السكر الأبيض .

أهم الحاصلات الزراعية على ضفاف النهر

بفد أن أدخل نظام إستغلال الآلات الزراعية الحديثة في كمبوديا أخيرا ، لحديث تطور في الزراعة وبخاصة بالنسبة لزراعة الذرة التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية الآن بعد الأرز . وقد وصل الانتاج من الذرة إلى ٤٠٠ ألف طن سنويا . وهناك أيضا الفاصوليا التي أصبحت تزرع مرتين في السنة ، ويزايد محصولها عاما بعد الآخر ، وأصبحت تصدر منه الآن كميات

كبيرة . وقد بدأ أخيراً إهتمام الحكومة بفول الصويا ، وزادت المساحة المزروعة بالفول الذي يستخدمه أهل الريف بصفة خاصة .

الدخان

أهم مناطق زراعة الدخان هي : كاندال ، وكومبونج شام ، والأراضي الحراء التي تقع بين « باتا نيانج » و « بايلين » . وقد زادت المساحة المزروعة بالدخان في السنوات الأخيرة بعد إنشاء الوحدات المجمعة في كومبونج شام . كذلك فقد أدخلت زراعة أصناف جديدة ، وهي من نفس صنف فرجينيا برايث ووايت بيرلى وميرى لاند . وتقوم كمبوديا بتصدير الدخان إلى البلاد الآسيوية المجاورة .

ويجدر بنا هنا أن نذكر بعض الزراعات الهامة الأخرى مثل شجر الكابوك والفول السوداني والسمسم وقصب السكر .

المطاط

وهو يعتبر من أهم المنتجات العالمية . وقد بدأت زراعته في كومبونج شام في عام ١٩٢١ . وقد اجتازت كمبوديا عدة عقبات قبل أن تصبح الدولة التي تنتج أجود الأصناف العالمية . وقد ظل إستغلال المطاط منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٣ - وهو عام الاستقلال - متركزاً في أيدي الشركات الأجنبية الكبيرة وبخاصة الشركات الفرنسية . وقد وصل إنتاج المناطق المزروعة إلى ٤٥ ألف هكتار ، وهذه المساحة آخذة في الازدياد .

هذا وقد أنشئ معهد لأبحاث المطاط في عام ١٩٥٩ ، وهو مكون من جمعية مزارعي المطاط في كمبوديا . ويقع في مقاطعة كومبونج شام على ضفاف الميكونج بجوار مزرعة شوب . ويمثل إنتاج المطاط الكمبودي أعلى نسبة في العالم ، إذ يصل إنتاج الهكتار الواحد إلى ١٣٠٠ كيلو سنوياً . وقد قدر المعهد أنه من الممكن الوصول إلى ٣٠٠٠ كيلو للهكتار .

القطن

بدأت زراعته في كمبوديا منذ ألفى عام تقريبا . وقد تسبب استغلال الأجانب وحرصهم على إستيراد المنسوجات القطنية من الخارج إلى هبوط الإنتاج . وفي عام ١٩٥٨ أجريت تجارب عديدة بواسطة خبراء فرنسيين انتهت برفع الإنتاج بما يتراوح بين ٣-٥ طن بالنسبة للمكتار في الأراضي الواقعة على ضفاف النهر . وقد تم تطعيم الأشجار بأصناف إفريقية بحيث وصلت تيلتها إلى ٣٠ ملليمترا . وارتفع الإنتاج إلى خمسة آلاف طن في عام ١٩٦٤ . وهذه الكمية تكفي احتياجات المصانع الآلية ، وما يفيض منها يتم تصديره للخارج .

الفلفل

وقد عرفته كمبوديا منذ القرن الثالث عشر . وإنتاجها منه يعتبر من أجود الأصناف العالمية . وهو يصل إلى أكثر من ألفى طن سنويا ، وإن كان سعره غاليا بسبب تكاليفه الباهظة . وهناك عدة أنواع منه لكل واحد منها مذاق مختلف . ويجرى تحسين الإنتاج وزيادته ليكفي احتياجات التصدير إلى الدول الأوروبية وبخاصة فرنسا .

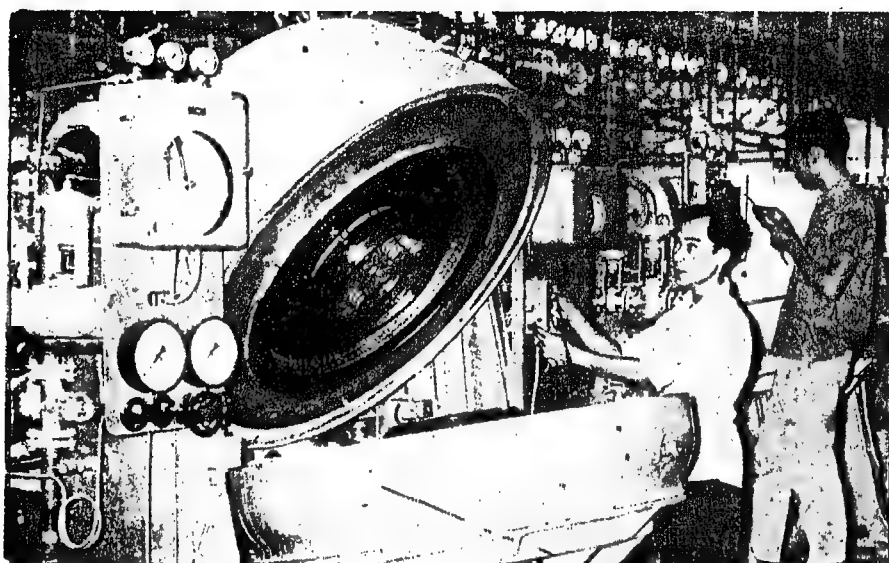
دور الصناعة في رفع المستوى الاقتصادي العام

ظل الإقتصاد في كمبوديا يعتمد على الزراعة أساسا حتى عام ١٩٥٣ ، ثم تغيرت النظرة الإقتصادية بعد أن تولى السانكوم رسم سياسة الدولة ، فقد كان من أهم توجيهاته وجوب التركيز على الصناعة ، على أن يتم ذلك تدريجيا وبصفة مستمرة .

والواقع أن بداية الثورة الصناعية في كمبوديا لم تكن سهلة على الإطلاق . فلم تكن هناك العوامل الأساسية التي تؤدي إلى قيام الصناعة ، مثل وفرة الخامات الطبيعية ، وتوفر الخبراء والعمال الفنيين المدربين ، والقوى الكهربائية اللازمة لتشغيل المصانع . . كانت البلاد تعاني عجزا في كل هذه المجالات الأساسية ، ولذلك فإن البداية كانت صعبة وشاقة . ولكن بالإصرار والعمل المتواصل خلال السنوات العشر الأخيرة ، أمكن القضاء على كل الصعوبات وتذليل مختلف العقبات ، من حيث الإمكانيات البشرية والمادية ، أمام طريق الثورة الصناعية .

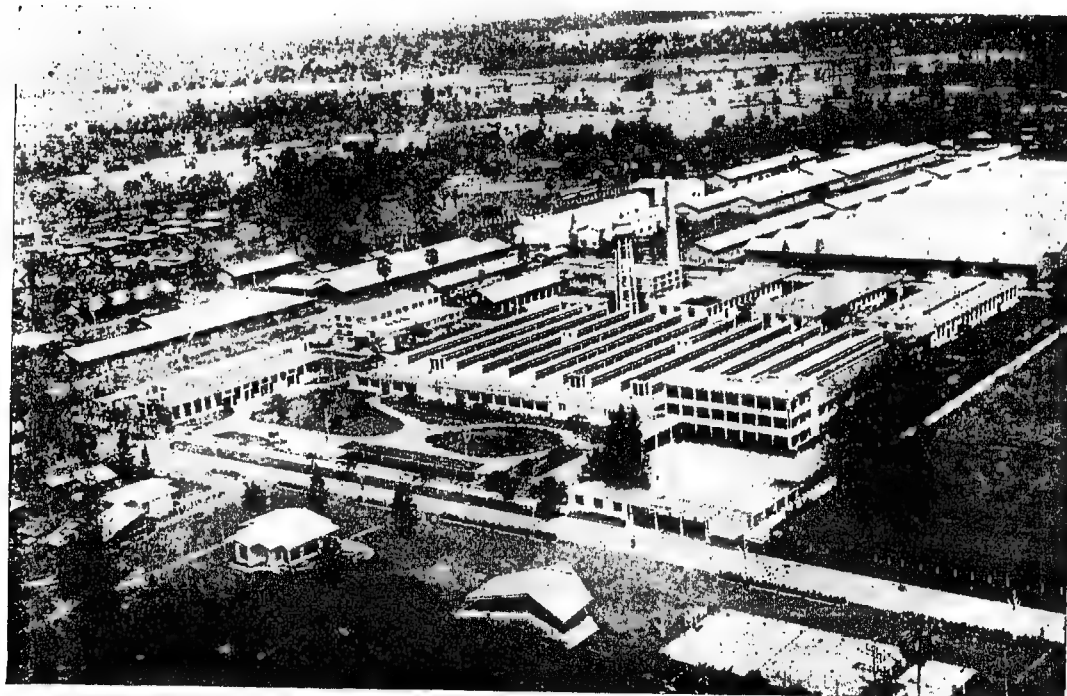
ولقد وضع السانكوم بعد إنشائه مباشرة خطة العامين ثم خطة السنوات الخمس للتصنيع التدريجي للدولة . وحسب سياسة السانكوم الاشتراكية البوذية ، فقد تم وضع خطة على أساس أن مصلحة الدولة تتمشى مع مصلحة رأس مال الأفراد ، وهذا يقتضى تشجيع القطاع الخاص عن طريق إمداده بالسلفيات طويلة الأجل ، وإعفائه من الضرائب ، وإلغاء الرسوم الجركية ، وتأمين رأس المال المستغل مع وعد بعدم التأميم ، وتأمين رأس المال الأجنبي وضمان حرية تحويله ، وتشجيع تأسيس الشركات المختلفة . . .

أما بالنسبة للقطاع العام الذي يضم المؤسسات الضخمة التي تتركز عليها الدولة . فقد اتبعت في هذا الميدان خطة محددة . ففي أبريل ١٩٦٥ - وبناء على توجيهات الأمير سيهانوك -



Usine de
pneumatiques
de Takhmau.

منظر لمصنع اطارات السيارات في مدينة « تاكو »



Vue aérienne de l'usine textile
de Kompong-Cham.

صورة التقطت من الجو لمصنع النسيج في
مدينة « كومبونج شام »

أقيمت إجتماعات دورية لدراسة الخطة الصناعية والإقتصادية والمصرفية ، وتم توحيد كل هذه الجهود من أجل نجاح الصناعة . كذلك تم دراسة المشروعات المقترحة من الناحية الفنية ، وإمكانية نجاحها من الناحية الإقتصادية ، وتقدير مدى ما تحققه من أرباح ومكاسب .

وقد قرر الخبراء أنه يجب على القطاع الخاص مساندة القطاع العام في تدعيم النهضة الصناعية . ولذلك تأسست لجان لدراسة كل مشروع من مشروعات القطاع الخاص ، والوقوف على مدى الفوائد التي يحققها للدولة . ومن ناحية أخرى ، فقد وضعت خطة للمشروعات الضخمة الأساسية ، وهذه الخطة تقضى بتوسيع مصنع الأسمنت بحيث يصل إنتاجه إلى ثلاثة أضعاف إنتاجه الحالي . وإنشاء مصنع لتكرير البترول . ومصنع جديد للغزل والنسيج ، ومصنع للسماد الأزوتي . وبذلك وضعت كمبوديا أساس نهضة صناعية قوية تكفي إحتياجات الإستهلاك المحلي ، وتحقق فائضا للتصدير إلى الأسواق الخارجية .

الصناعات الغذائية

توجد في هذا الميدان إنشاءات عديدة ، منها مضارب الأرز الأنوماتيكية ، ومصانع لإنتاج عجينة مستخرجة من دقيق الأرز ، ومصانع لتليخ الأسماك ، ومعلبات الصلصة ، والمياه الغازية ، واللحوم المحفوظة ، والخضر والأسماك المحفوظة ، والبسكويت . كذلك تولت الدولة صناعة السكر بإنشاء مصنع لتكرير السكر في مدينة « كومبونج ترام » ، على بعد ٤٠ كيلومترا من العاصمة . وقد أسست تشيكوسلوفاكيا هذا المصنع ، الذي بدأ إنتاجه منذ عام ١٩٦٥ ، حيث يصل هذا الإنتاج إلى ١٥ ألف طن سنوياً .

وقد أنشئ مصنع للبيرة في سيهانوك فيل عام ١٩٦٣ . ومنذ ذلك الوقت حتى الآن تضاعف إنتاجه أربع مرات . وقد أسندت الدولة إلى هذا المصنع أيضا مهمة صناعة البيرة والمشروبات الغازية . وقد وصل الإنتاج إلى ١٠ ملايين لتر سنويا من البيرة ، و٧ ملايين لتر من المياه الغازية ، و٨ آلاف طن من الثلج .

كذلك أقيم أخيراً مصنع لمصير الفاكمة . وقد بلغت تكاليفه نحو ٨٠٠ ألف فرنك ، وهو ما يوازي ٨ ملايين ريال كبدوى .

صناعة النسيج

حتى عام ١٩٥٧ لم يكن قد أنشئ أى مصنع للنسيج على المستوى المطلوب . ولكن منذ عام ١٩٥٨ إلى آخر عام ١٩٦٥ ، أصبح لدى كمبوديا حوالى ١٨٠٠ نول آلى ، يكونون القوة الإنتاجية فى مائة مصنع للنسيج ما بين مصنع كبير ومصنع صغير . وهذه الأنوال تعمل فى إنتاج المنسوجات القطنية والحريية والحري الصناعي ، ويتفوق القطاع الخاص فى ميدان إنتاج الأشكال الجميلة ، وقد وصل الإنتاج السنوى إلى ١٥ مليون متر من المنسوجات القطنية الشعبية ، ومليون وثلثمائة ألف متر من الحري الطبيعى والصناعى ، إلى جانب إنتاج البطاطين والناموسيات وغيرها . كذلك أنشئت مصانع تقوم بإنتاج البدل والقمصان والملابس الداخلية الجاهزة . وقد أسهمت الدولة فى هذا الميدان الحيوى ، فأنشأت مصنعاً ضخماً فى كومبونج شام ، وهو مهدى إليها من الصين الشعبية ويصل إنتاجه إلى ٥ ملايين متر من المنسوجات القطنية وغزل القطن ، ويمكن زيادة هذا الإنتاج بنسبة ٢٥ ٪ . ومن ناحية أخرى ، فقد بدأ الإنتاج هذا العام فى مصنع آخر يماثل الأول حجماً . وقد أقيم المصنع الجديد فى باتانبانج .

صناعة المطاط

ظلت كمبوديا تصدر كل إنتاجها من المطاط ثم تستورده ثانية مصنعة حتى عام ١٩٥٨ . وكان هذا الأسلوب يمثل خسارة للدولة تبلغ أكثر من مائة مليون ريال سنوياً — أى ما يوازي عشرة ملايين فرنك من العملة الصعبة — ولذلك فقد اهتمت الدولة بإنشاء عدد من المصانع الكبيرة والمتوسطة برأسمال قدره ١٧٥ مليون ريال كبدوى وتضم هذه المصانع أكثر من ألف عامل ، ويصل إنتاجها إلى نحو ٢٠٠ طن . وتقوم شركات القطاع الخاص بإنتاج إطارات الدراجات البخارية المختلفة ، والأحذية المطاط ، والمراتب المطاط ، وتغليف الأسلاك الكهربائية

أما بالنسبة للقطاع العام . فقد أنشئ مصنع لإطارات السيارات بجوار العاصمة في عام ١٩٦٣ ، وكان ذلك بمعاونة الحكومة التشيكية . ويصل إنتاج هذا المصنع إلى نحو ١٣٥ ألف إطار خارجي وداخلي من جميع الأحجام للسيارات .

الصناعات الزراعية

أنشئت في عام ١٩٥٣ ثلاثة مصانع للسجائر . ويبلغ رأس مالها ٦٠ مليون ريال كمبودي . ويشمل إنتاجها ٢٠ صنفا مختلفا تقوم بسد كل الإحتياجات المحلية . ويجري تحسين الإنتاج تدريجيا . وهناك أيضا مصنع للكبريت يكفي إحتياجات الإستهلاك المحلي . كذلك توجد عدة مصانع لإنتاج « الكابوك » الذي يستخدم في حشو الوسائد ، ومصنع للقطن الطبي ، وآخر للزيوت . وفي ميدان إنتاج الجوت ، أنشئ أخيرا مصنع كبير للأكياس . وهذا المصنع عبارة عن شركة ذات رأس مال مشترك يوازي مائة مليون ريال كمبودي ، وهو مقام في مدينة « باتانابنج » إلى جوار مراكز زراعة الجوت . ويصل الإنتاج السنوي إلى خمسة ملايين وثلثمائة ألف كيس للتغليف ، و ٣٥٠ ألف متر من الجوت . كذلك فقد أنشأت الدولة عدة شركات كبرى مثل الشركة الوطنية للخشب المضغوط ، ومصنع الورق في شلونج ، وهناك مشروع لإنشاء مصنع آخر للورق . كما أنشئت مناشر كهربائية لتقطيع الأخشاب وصقلها .

مصانع البلاستيك

كانت كمبوديا تعتمد على سد إحتياجاتها من البلاستيك على الاستيراد حتى عام ١٩٥٧ . ولكنها بعد ذلك التاريخ بدأت في إنشاء مصانع لهذا الغرض . وقد بلغ عدد هذه المصانع حتى الآن ٤٢ مصنعا ، تكفي لسد ٩٠ ٪ من الإحتياجات المحلية .

المحاجر

طبيعة هذه الصناعة أنها في حاجة إلى رأس مال ضخم . ومن هنا فإن عمليات المحاجر تعتمد على الحكومة أو على رأس المال المشترك . وقد بدأ إنشاء مصنع الأسمنت في عام ١٩٦٠

في مدينة « شاكريتنج » . وبدأ الانتاج في عام ١٩٦٤ بطاقة قدرها ٥٠ ألف طن ، ثم ارتفعت هذه القدرة الانتاجية إلى ٥٣ ألف طن عام ١٩٦٥ ، وزادت إلى ٦٠ ألف طن في عام ١٩٦٦ . وتبذل الصين معاونات في هذا المجال بهدف الوصول بالانتاج إلى ١٥٠ ألف طن . وقد قدر تحقيق هذا الإنتاج في عام ١٩٦٨ . وعلى ذلك ، فإن في إستطاعة كمبوديا منذ ذلك الوقت أن تكتفي بانتاجها المحلي في سد إحتياجات الإستهلاك المحلي .

الفوسفات

يمكن إستخراج ٧٠٠ ألف طن سنويا من مناجم الفوسفات الموجودة في توكميباس وباتانبانج . وهذه المناجم تتبع شركة يبلغ رأس مالها المشترك ١٢ مليون ريال كمبودي . ومنذ شهر يوليو ١٩٦٦ ، أمكن انتاج سماد كيأوى طبيعي يبلغ ١٢ ألف طن ، وهو يعتبر من أجود أنواع السماد ، ويقوم بسد جانب هام وحيوي من إحتياجات البلاد .

الزجاج

أنشأت الدولة مصنعا للزجاج في « استوتنج ميانش » . وقد تكلف إنشاؤه مبلغ ١٣٠ مليون ريال . ويمكنه أن ينتج ٣ آلاف طن من الزجاج سنويا .

تكرير البترول

من المقرر أن ينتهي العمل في مصنع تكرير البترول في عام ١٩٦٨ . وهو مقام في « سيهانوك فيل » . وسوف يصل انتاجه إلى نصف مليون طن سنويا . ويبلغ رأس ماله ٦٨٠ مليون ريال — وهو ما يوازي ٦٨ مليون فرنك فرنسي — ومن بين هذا المبلغ ٤٠ مليون فرنك قرض من فرنسا . وهذا المصنع مملوك لشركة فرنسية كمبودية مشتركة .

الصناعات الميكانيكية

شجعت الدولة القطاع الخاص في هذا الميدان ، وبخاصة بالنسبة لصناعة الطوب والزيت والمناشر والبلاط والخشب المضغوط . ويجب أن نذكر بالتقدير دور القطاع العام في إنشاء

مصنع الجراريات الذي ينتج كل الأنواع . أما في ميدان صناعة الحديد ، فهناك شركات كثيرة تتولى تصنيع كافة الاحتياجات من المسامير إلى القضبان الحديدية . وقد أنشئ أخيراً مصنع للدراجات وقطع الغيار اللازمة لها . وقد أدى الإنتاج المحلي إلى تخفيض الأسعار إلى النصف تقريباً عما كان عليه الحال بالنسبة للاستيراد . وهناك كذلك مصنع لتجميع الجرارات وعربات النقل .

وبعد فقد بدأت في كبوديا نهضة صناعية حديثة . واستطاعت هذه النهضة رغم حداثة أن تسهم بدرجة كبيرة في رفع المستوى الاقتصادي العام . و فرق كبير بين ما كان عليه الحال في الماضي حيث كانت الصناعات ريفية ولا تكفي لسد الاحتياجات ، وبين ما أصبحت عليه الآن بعد أن تعددت الصناعات وأصبحت تكفي كل احتياجات المستهلك المحلي ، وتحقيق فائضاً للتصدير إلى الأسواق الخارجية في مختلف أنحاء العالم .

كمبوديا تحتفل بحرق جثمان رئيس الكهنة

الصورة تختلف تماما في عيني أى إنسان يذهب إلى كمبوديا . فهناك أشياء كثيرة ذات طابع خاص متميز ، ومن ذلك طبيعة البلاد الاستوائية التي تجمع بين الخضرة الكثيفة والحرارة القاسية الشديدة . . وفن المارة الأصيل الذى يتبدى في المعابد والمنشآت القديمة . على أن أكثر ما يميز هذه البلاد هو طبيعة السكان الاخلاقية وحفلاتهم التقليدية .

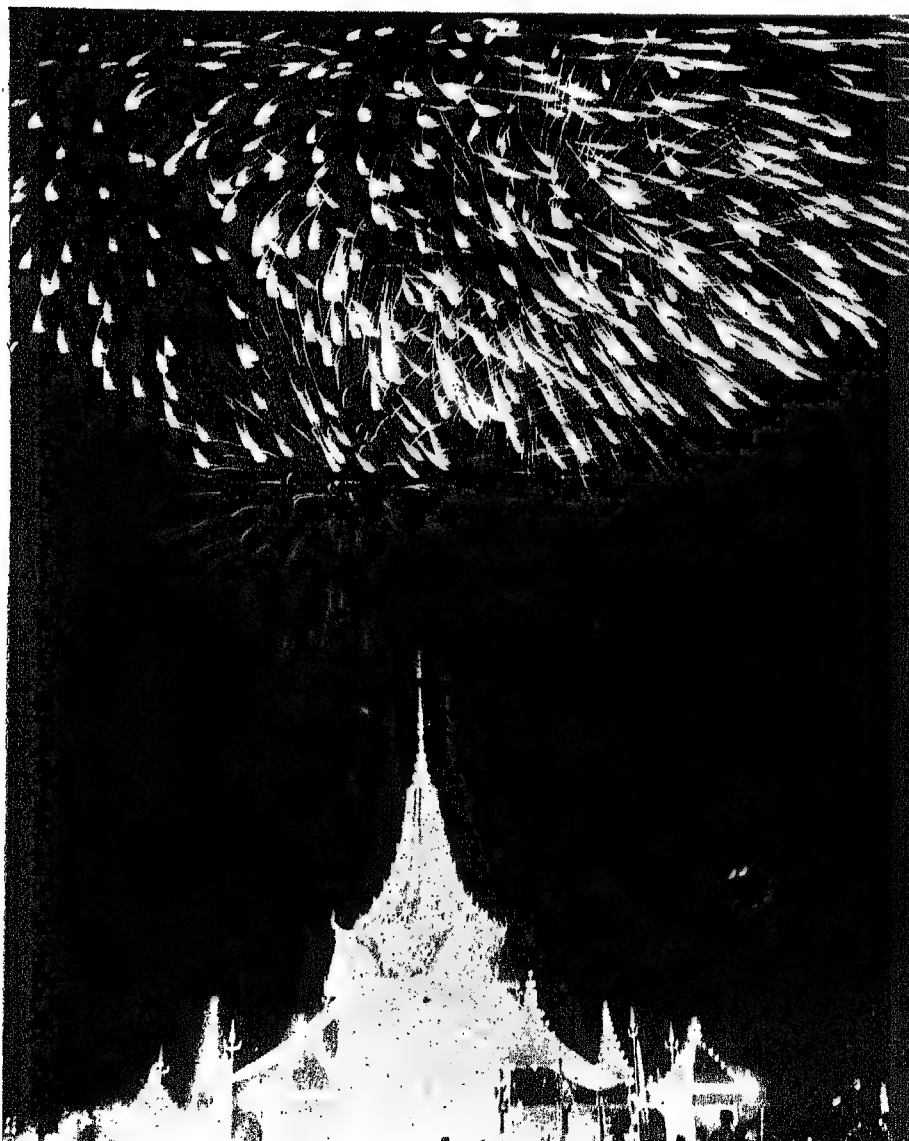
وقد أتاحت لى فرصة مشاهدة حدث تاريخى في حياة كمبوديا . ففي يوم الخميس ٣ نوفمبر، وهو اليوم الذى يوافق اليوم السادس من تحول القمر من بدر إلى هلال في شهر كاتلوك عام ١٥٠٩ لبوذا . . كان ذلك اليوم هو الموعد المحدد لمنح جثمان « السامهاراش فوليتس » للنار . والسامهاراش هو الرئيس الأكبر للكهنة في مذهب تامايوت . وعند ما دعيت لمشاهدة هذا الاحتفال الغريب . رأيت في مقاعد الشرف الأولى جلالة الملكة وابنها الأمير سيهانوك . وبعد أن عزفت الموسيقى الألحان الجنائزية ، وألقيت الخطب ، وأقيمت الصلوات التى أدى تراتيلها ٧٤ كاهنا ، باعتبار واحد عن كل عام من عمر رئيس الكهنة الذى توفى عن ٧٣ عاما، وزيادة واحد . وقد طلب من الضيوف وبعض أعضاء الهيئات الرسمية وأعضاء السلك الدبلوماسى . أن يضع كل واحد منهم وردة من خشب الصندل على التابوت الذى يضم جثمان رئيس الكهنة . وهذا التابوت على هيئة جرة من المعدن ، وقد أشعلت النيران تحتها .

وكان الأمير سيهانوك هو أول من تقدم إلى التابوت ، وأنحنى على الأرض في خشوع ، ثم وضع أول شمعة من النيران على أنغام الموسيقى الخاصة بالكهنة والتي أخذت في ذلك الوقت تتردد في أنحاء الساحة . ولا جدال في أن هذا المنظر المثير لا يمكن أن يغيب لحظة عن ذاكرة كل من شاهده .



جلالة الملكة والأمير سيهانوك
وقد استغرفا في صلاة عميقة
أمام رفات رئيس الكهنة.

Au cours de la cérémonie d'incinération du Chef des Bonzes : Sa Majesté la Reine et le Prince Norodom Sihanouk se recueillent.



ب يحتفل بإطلاق الصواريخ
سبة حرق جثمان رئيس الكهنة
وفاته ، حسب التقاليد الدينية

Après l'incinération du corps du Chef des Bonzes réjouissances populaires se déroulent dans la capitale du Cambodge. Voici les feux d'effice sur la "stupa" abrite les cendres défunt.

ولقد كان جثمان رئيس الكهنة هو قبلة الشعب منذ يوم ٢٧ أبريل ١٩٦٦ ، وهو يوم يفاته إلى أن تم حرق الجثمان ، باعتبار أنه كان المعلم المحترم « الجورو » للأُمير سيهانوك .
 منذ ذلك الوقت ، ظلت الحفلات الحزينة والسميدة تقام كل يوم إلى أن حرق الجثمان وشيعت الجنازة وسط موجة عارمة من الأفراح الشعبية . وقد أطلقت الصواريخ النارية في الليل ، نأضات ليل العاصمة كأنه نهار خلال هذا الاحتفال .

وفي الوقت الذي كنت أشاهد فيه هذا الاحتفال ، عاد بي التاريخ إلى ماضيها التليد ، وتخيّل ما كان يحدث أثناء تشييع جثمان ملوك الفراعنة القدماء ، حيث كان الشعب يعيش في سعادة غامرة أثناء الدفن ، باعتبار العقيدة الدينية التي كانت تقول أن الموت يعني أن ابن حوريس سوف يذهب إلى والده في الجنة . وهذا يؤكد بلا جدال أن الديانات القديمة كلها تلتقي عند معان واحدة كانت سائدة في العالم القديم في ذلك الوقت .

هذا وقد شيعت جنازة رئيس الكهنة في احتفال عظيم من دار الكهنة في « باتوم فاديه » إلى « ميرو » التي تعتبر مركزا للعالم حسب المعتقدات البوذية القديمة . وقبل نقل الجرة التي تضم الجثمان بيوم واحد ، أقيمت الصلوات وتليت آيات من الكتب الدينية البوذية . ثم سار الموكب الذي بلغ طوله أكثر من كيلو متر في طريق نورودوم إلى طريق كوساماك ، ثم مر بعد ذلك على طريق كورنيس سيسوفات . وكان الجثمان مغطى بهيكل على شكل هرمي من الحرير ومرصع بالنجوم الذهبية . وكان ذلك كله على « الهمسة » ، وهي عبارة عن طائر خرافي كان يركبه « براهما » ويبلغ طول هذا الطائر ١١ مترا ، وقد وضعت داخل بطنه العربة التي تسيره . هذا وكان الأميران نورودوم تانورات ونورودوم فوجاهايا يرتديان الملابس البيضاء ، وعلى رأس كل واحد منهما قلنسوة . وهما يقفان على جانبي الطائر الخرافي ، وحولهما حامل المظلة الفضية وحامل المروحة وهي على شكل أوراق الشجر .

وفي هيكل آخر تتثال ذهبي لبوذا . وقد أقيمت فوقه مظلة أيضا حيث يقف ٢٠٠ فتى وفتاة وهم يحملون زهور اللوتس ويتقدمون الموكب .

وفي هذا الجو الذي يستمد عطره الخالد من التاريخ القديم ، شعرت أنا ابن النيل الذي
يقف على ضفاف الميكننج ، أنني أعيش في تاريخ بلادي . وأنتي أشاهد مواكب أجدادى
القراعة العظام . . مواكب الخلود والحضارة العريقة التي أشرقت على الدنيا وهي ما زالت تحبو
على مدارج الطفولة .

ماذا أقول ؟

ما أروع عميق التاريخ يستنشقه إنسان العصر الحديث ، ويرى فيه ماضيه العظيم .

حفل تكريم من سعادة وزير الإعلام والسياحة في كمبوديا للمؤلف

أقام سعادة أونج مونج وزير الإعلام والسياحة حفل تكريم للمؤلف عند نهاية زيارته لكمبوديا بفندق « لورويال » وحضرها سفير الجمهورية العربية المتحدة ببونوم بينه السيد عمر الجمال وسكرتير السفارة للشئون الصحفية السيد شكرى فؤاد كما حضرتها وكالة وزارة السياحة السيدة نوفيو ومدير الشؤون السياسية لوزارة الخارجية السيد توتشى فوتهى ومدير عام مصلحة السياحة السيد ساي فيت وغيرهم من رجال الصحافة والإعلام . وفى نهاية المأدبة التى السيد الوزير الكلمة الآتية :

سعادة السفير . . . أصدقائي :

بإمتنان عظيم نستضيف اليوم صحفى لامع من الجمهورية العربية المتحدة موجود بيننا بدعوة من الأمير سيهانوك رئيس الدولة الكمبودية المعروف بمقالاته القيمة والغير منحازة الخاصة ببلادنا — وقد أظهرت مجلة ايماج ومندوبها الخاص الأستاذ جبرائيل بقطر من زمن طويل إهتمام وتفاهم وود للمشاكل الخارجية لكمبوديا . . . كما بينت جميع التقدم والإنشاءات الوطنية لبلادنا . لذلك نشعر بالسعادة للفرصة التى انبثقت لزيارة أهم مدننا ومناطق مملكتنا والاتصال بالشعب الخميرى السعيد دائماً بالإلتقاء بالأصدقاء الأجانب . وكان فى إمكانكم أثناء وجودكم الاضطلاع على أهداف الساعة الاساسية لبلادنا والتى كانت معروفة لديكم قبل حضوركم ولكن زيارتكم سمحت لكم أن تتحققوا أن الشعب الخميرى المسالم مخلص لزعيمه الوطنى الأمير نورودوم سيهانوك ولنشأته المطابقة لآماله التى ليس لها هدفا غير التقدم الوطنى فى السلم ولكن مع الأسف هذا السلم مهدد دائماً من جيراننا الذين يرموا إلى التوسع والمشاجرة ويرموا بثقاهم المستعمر على حدودنا الحالية وهذا ما امكنكم إثباته أثناء وجودكم هنا

وأتمنى ان تحملوا معكم من هذه الزيارة ذكريات طيبة متأكدين بأن لكم هنا
أصدقاء أوفياء ومعترفين بجميلكم لوضع مواهبكم الصحفية في خدمة الحق والعدل - وبهذه
الشعور الطيبة أرفع كأسى لأحيي ضيفنا الأستاذ جبرائيل بقطر والصدقة التي تربط الجمهورية
العربية المتحدة بكمبوديا .

وقد أجاب السيد جبرائيل بقطر بالكلمة التالية :

يا صاحب السعادة :

كنت أعلم بحسن الضيافة الويية ولكن اليوم علمت بالضيافة الخيرية التي تستحق أيضا
ضرب المثل بها وقد عشت هذه الضيافة مدة إقامتي بكمبوديا منذ الاستقبال بدون تكلف
الذي شرفني به الأمير نورودوم سيهانوك وحتى هذه الحفلة التي أكرمتوني بها بمناسبة سفري
بل أكثر من هذا فراقى من هذه البلاد الجذابة والقريبة لقلوبنا وكنت دائما موضع إعتناء
خاص من قبل السلطات والشعب . وهذا الشعب الباسم والعامل بانتظام واسندت ذلك إلى
دعوة الأمير المحبوب وللصدقة التي يشعر بها الشعب الكمبودى نحو بلادى ورئيسها
جمال عبد الناصر .

ويكافح « سامديش شيفين » أى الأمير الرفيق الذى إختار لنفسه هذا اللقب بفهمه
الجميل للديمقراطية الحققة المقتبسة من التقاليد العريقة الخيرية فى كل الميادين لتثبيت الكرامة
والحدود الوطنية الحالية . ورغم كل هذا نرى الابتسامة دائما على وجوه الشعب الخميرى .

وفى أفريقيا يقابل الرئيس جمال عبد الناصر نفس المشاكل . ولهذه الاسباب نرى جملة
نقط سياسية تربط بينهما .

وقد إطلعت ياساحب السعادة أثناء رحلتى على الآثار الخالدة لمعابد « انكورفات »
و « انكورتوم » . هذه المعابد الجبال الذى عبر عنها الأستاذ برنارد جرولييه بأنها إمتداد

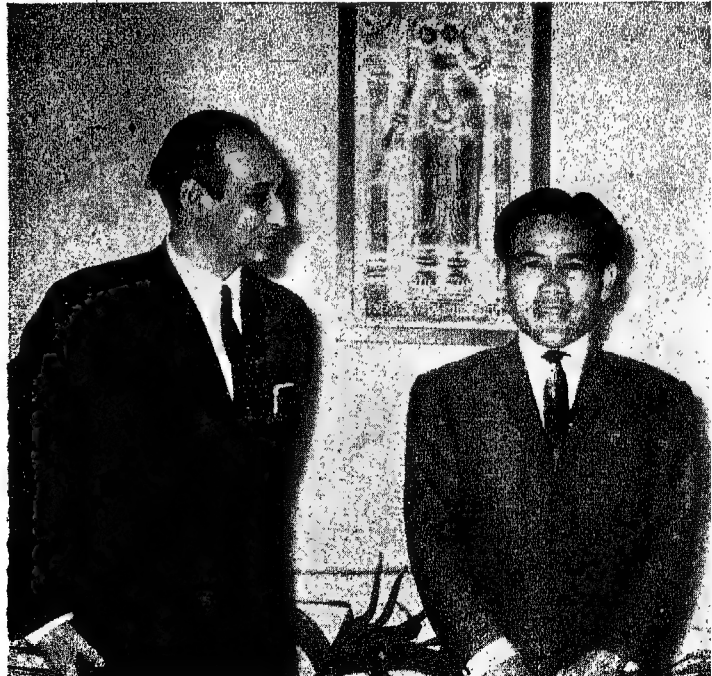


مستشفى حديثة تضم جميع وسائل العلاج .
هذه المستشفى جاءت هدية من الاتحاد
السوفييتي لشعب كمبوديا .

L'hôpital de l'amitié khméro-
soviétique, à Phnom-Penh.

الدكتور « أنج مونج » وزير
الاعلام والسياحة مع المؤلف
(على الشمال)

Le Dr. Ung Mung, mi-
nistre de l'Information
et du Tourisme, en com-
pagnie de l'auteur (à
gauche).



في آسيا للفن المعارى لأهرامات مصر وكانت لي بمثابة مفاجأة وفخر لأنها أثبتت لي قرابة
الشعب الحميرى بالشعب المصرى .

وأرجو السماح لي برفع كأسى لمجد كمبوديا ورئيسها المحترم والمحبوب الأمير الرفيق
نورودوم سيهانوك ولسيادتكم الساهر على الاعلام والسياحة في هذه البلاد الجميلة . ولحبة
الجمهورية العربية المتحدة لكمبوديا ولجميع السادة الحاضرين في هذه المأدبة .
تعيش كمبوديا المسالمة والناضلة .

كمبوديا في أرقام

التعداد العام حتى عام ١٩٦٦

٦٢٦٠.٠٠٠	التعداد العام
٧٧٣٥.٠٠٠	خميريون
٢٣٠.٠٠٠	صينيون
٢٦٠.٠٠٠	فيتناميون
٣٥.٠٠٠	آخرون

متوسط المواليد ٤١.٠٪ سنويا

نسبة الزيادة ٢٢.٠٪ سنويا

مدن بها أكثر من ١٠.٠٠٠ نسمة

٥٥٠.٠٠٠	بنوم بينه
٤٢.٥٠٠	باتانينج
٣٠.٥٠٠	كومبونج شام
١٦.٠٠٠	بورسات
١٤.٠٠٠	كومبونج شانج
١٤.٠٠٠	كومبوت

المساحة العامة ١٨١.٠٠٠ كيلو متر مربع

الأراضي المنزرعة ١٦.٢٪

الأراضي غير المنزرعة ١٠٪

غابات ٢١.٨٪

غابات برية ٥.٢٪

المنـاخ

الحرارة

المتوسط السنوى فى بنوم بينه	°٢٧
الحد الأقصى	°٤٠.٥ فى أبريل
الحد الأدنى	°١٣.٣ فى يناير

الأمطار

تبدأ من منتصف مايو حتى منتصف نوفمبر
 المتوسط فى بنوم بينه ١٣٩٥ ملليمتر
 الحد الأقصى فى كاسموث على الساحل بلغ فى عام ١٩٢٣
 ٧٩٧١ ملليمتر

الرطوبة

الحد الأدنى فى يناير ٧٠٪
 » » فى سبتمبر ٨٥٪

التعليم

التعليم الإبتدائي في عام ١٩٦٧

٣٨٣٤	المدارس الإبتدائية الحكومية
١٧٢٠٠	أساتذته
٩٠٣٠٠٠	طلبة
<hr/>	
٣٩٠٠٠ تلميذ	مدارس خاصة
<hr/>	

التعليم الثانوى

١٠٨	مدارس حكومية
٢٣٠٠	أساتذة
٨٣٠٠٠	طلبة
<hr/>	
٤٨	مدارس خاصة
١٠٠٠٠	طلبة
<hr/>	

التعليم الجامعي

٣٧	معاهد وكليات
٧٢٥	أساتذة
٧٤٠٠	طلبة
٤٧ معهداً	تعليم مهني
٧٠٠٠	طلبة

الصحة العامة

٤٤	مستشفيات
٤٠٨	وحدات صحية
٣٣٧	أطباء
٥٣	صيدالة
٢٨	أطباء أسنان
٢٢١٤	ممرضين وممرضات
١٦٨	قابلات (مولدات)

الإنتاج الزراعي في عام ٦٦/٦٥

النوع	الإنتاج	الوزن
أرز	٢٣٧٦.٠٠٠	طن
ذرة	١٣٥٨.٠٠	»
فاصوليا	١٨٩.٠٠	»
فول صويا	٥١.٠٠	»
فول سوداني	٢٤.٠٠٠	»
سمسم	٨.٠٠٠	»
بطاطا	١٣١.٠٠	»
فلفل	١٥.٠٠	»
بن	٠٤٤٥	»
تمباك	١٠.٥٠٠	»
قصب سكر	٣٤٣.٠٠	»
نخيل سكر	٥٠.٠٠٠	»
كوبرا	٥٦.٠٠	»
فواكه	١٦٠.٠٠٠	»
مسطاط	٤٨٨٩٣	»
قطن	٥١.٠٠	»
جوت	١٥.٠٠	»
كابوك	٧.٠٠٠	»

الفهرس

صفحة

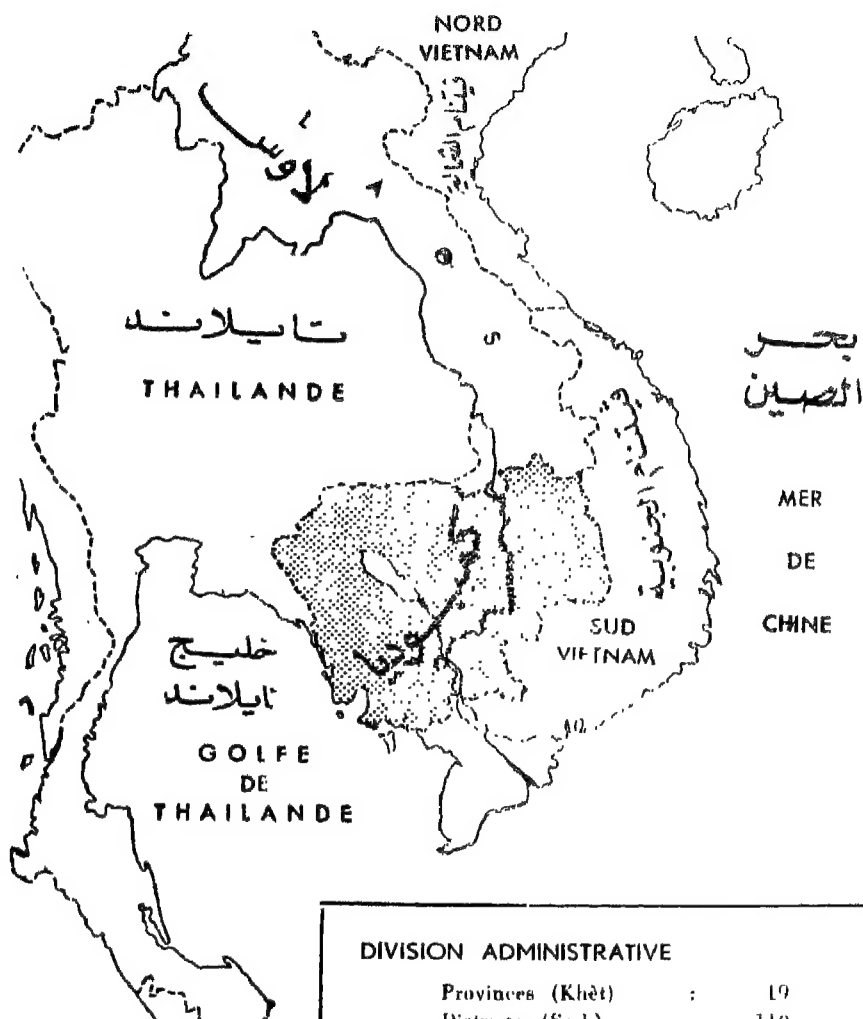
٥	مقدمة للمؤلف
١٤	حديث مع سفير كمبوديا في القاهرة (سعادة سارين شاك)
١٩	الحياة والتعايش السلى . . . أساس السياسة الخارجية
٢٤	مسيرة النضال بين ماضى خالد وحاضر مشرق
٢٩	أمير ديمقراطى
٣١	« السانكوم » . . أو الاتحاد الاشتراكى الشعبى
٣٥	دور الشباب الاشتراكى الملى
٣٧	بلد الابتسام والآثار والجمال
٤١	من بنوم بينه . . إلى سيهانوك فيل
٤٤	أسرار التقارب بين الفن الفرعونى والخيلى
٤٦	من النيل إلى الميكونج (عيد المياه)
٤٩	التاريخ يستيقظ فى استعراض الصوت والضوء
٥٢	علماء الآثار يصارعون الغابات
٥٥	الديانة فى كمبوديا
٦٠	زيارة لمسلى كمبوديا
٦٢	فن الرقص . . من العبادة إلى الترفيه
٦٤	فن الصناعة اليدوية
٦٦	التعليم
٧٠	الزراعة
٧٦	دور الصناعة فى رفع المستوى الاقتصادى العام
٨٢	كمبوديا تحتفل بحرق جثمان رئيس الكهنة
٨٥	حفل تكريم من سعادة وزير الاعلام والسياحة فى كمبوديا للمؤلف
٨٨	كمبوديا فى أرقام

Table des Matières

	<i>Page</i>
<i>Propos liminaire</i>	5
<i>Entretien avec l'ambassadeur du Cambodge au Caire .</i>	14
<i>La Politique Etrangère du Cambodge</i>	19
<i>Aperçu historique</i>	24
<i>Un Prince Démocrate: Norodom Sihanouk</i>	29
<i>L'œuvre du Sangkum</i>	31
<i>Rôle de la Jeunesse Royale Socialiste</i>	35
<i>Cambodge, pays du sourire</i>	37
<i>De Phnom-Penh à Sihanoukville</i>	41
<i>Similitudes entre l'art Pharaonique et l'art Khmer . .</i>	44
<i>Du Nil au Mékong: La fête des eaux</i>	46
<i>Son et lumière sur Angkor Vat</i>	49
<i>La Forêt mangeuse de temples</i>	52
<i>La Religion au Cambodge</i>	55
<i>Visite aux Musulmans du Cambodge</i>	60
<i>La Danse au Cambodge</i>	62
<i>L'Artisanat</i>	64
<i>L'Instruction</i>	66
<i>L'Agriculture</i>	70
<i>L'Industrie facteur de relèvement de l'économie générale</i>	76
<i>J'ai assisté à l'incinération du chef des Bonzes . . .</i>	82
<i>Banquet offert par le Ministre de l'Information et du</i>	
<i>Tourisme en l'honneur de l'auteur</i>	85
<i>Le Cambodge par les chiffres</i>	88

الثنى ٣٠ ^ج
Prix 30 P.T.

مطبعة خورى
٩ شارع الهدى - القاهرة
تليفون ٩٠٦٠٥٣



DIVISION ADMINISTRATIVE

Provinces (Khét)	:	19
Districts (Srok)	:	110
Cantons (Khum)	:	1.178
Municipalités autonomes	:	4

ORGANISATION POLITIQUE

Assemblée nationale	:	82 députés
Conseil du Royaume	:	26 conseillers